

مصحف الغريب

المصحف ومعه غريب القرآن وأسباب النزول وأحاديث التفسير

الجزء ١٩

الصفحات ٣٦٢-٣٨١

* وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلِيكََةُ
 أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ أُسْتَكْبِرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْعُتُوا كِبِيرًا
 ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلِيكََةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ
 حَجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدْ مَنَّآ إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
 هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا
 وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ وَنُزِّلَ الْمَلِيكََةُ
 تَنْزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
 الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ
 يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَتَوَلَّى لَيْتَنِي لَمْ
 أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
 وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرْبِّ
 إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَلِكَ
 جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا
 وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً
 وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾

الغريب

﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾

السطر ١ · الآية ٢١

﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ مجازة لا يخافون ولا يخشون. وقال أبو ذؤيب:
إذا لسعته الدبر لم يرج لسعها ... وحالفها في بيت نوب عوامل
(٣٠٩) ويروى خالفها بالخاء..

أبو عبيدة

﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ أي لا يخافون.

ابن قتيبة

﴿لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ ... لَا يُؤْمِنُونَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ.

السراج

وَعَتَوْا

السطر ٢ · الآية ٢١

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَعَتَوْا﴾: طَعَوْا. وَقَالَ ابْنُ عَيْنَةَ: ﴿عَاتِيَةً﴾ /الحاقة: ٦/: عَتَتْ عَنِ الْخَزَانِ.

البخاري

(مادة عتو) العتو: النبو عن الطاعة، يقال: عَتَا يَعْتُو عُتْوًا وَعِيتِيًّا. قال تعالى: ﴿وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا﴾

الراغب

﴿وَعَتَوْا﴾ ... تَجَاوَزُوا الْحَدَّ فِي الطُّغْيَانِ.

السراج

بُشْرَى

السطر ٣ · الآية ٢٢

(مادة بشر) ﴿لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ ، وَلَمَّا

الراغب

وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا

السطر ٣ · الآية ٢٢

﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ أي حراماً محرماً، قال المتلّس:

أبو عبيدة

حَنَّتْ إِلَى النَّخْلَةِ الْقَصْوَى فَقَلَّتْ لَهَا ... حِجْرٌ حَرَامٌ أَلَا تَلَكِ الدَّهَارِيسُ

(٢٣٥) وفي آية أخرى «لِذِي حِجْرٍ» (٥ / ٨٩) أي لذي عقل ولب، ومن الحرام سَمَى حِجْر

الكعبة^١ ، والأُنثى من الخليل يقال لها حِجْر..

﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ أي: حراماً محرماً أن تكون لهم بُشْرَى.

ابن قتيبة

وإنما قيل للحرام حِجْرٌ: لأنه حِجْرٌ عليه بالتحريم. يقال: حَجَرْتُ حِجْرًا. واسمُ ما حَجَرْتَ عليه: حِجْرٌ.

(مادة حِجْر) ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ ، كان الرجل إذا لقي من يخاف يقول ذلك^٢ ، فذكر

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١١ «حجر الكعبة» قال الطبري: لأنه لا يدخل إليه في الطواف وإنما يطاف من ورائه.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وهذا مروى عن الحسن وقتادة، كما أخرجه عنهما عبد الرزاق وابن جرير، راجع: الدر المنثور ٦ / ٢٤٥، والمجمل ١ / ٢٦٥.

تعالى أَنَّ الكفار إذا رأوا الملائكة قالوا ذلك، ظنّا أَنَّ ذلك ينفعهم
﴿حَجْرًا مَّحْجُورًا﴾: أي حراما محرّما عليكم الجنة.
﴿حَجْرًا مَّحْجُورًا﴾... تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لَهُمْ: الْجَنَّةُ مَكَانٌ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ.

ابن الهائم

السراج

السطر ٤ · الآية ٢٣

وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ

﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾ مجازه وعمدنا إلى ما عملوا^١ ، قال: فقدم الخوارج الضّلال ...
إلى عباد ربهم فقالوا^٢ [٦١٢] إِنَّ دَمَاءَ كَمْ لَنَا حَلَالٌ مِثْلَ الْغُبَارِ إِذَا طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ وَلَيْسَ
لَهَا مَسٌّ وَلَا يَرَى فِي الظِّلِّ^٣ ..
﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾ أي عمدنا إليه.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

السطر ٤ · الآية ٢٣

فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَبَاءً مَنْثُورًا﴾: مَا تَسْفِي بِهِ الرِّيحُ.^٤
﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ وأصل "الهباء المنثور": ما رأيته في الكوّة، مثل الغبار، من الشمس.
واحدها: هَبَاءٌ. و "الهباء المنبث": ما سطع من سنابك الخليل. وهو من "الهبوة". والهبوة:
الغبار.
(مادة هبا) هَبَاَ الغبار يَهْبُو: ثار وسطع، والهبوة كالغبرة، والهباء: دقاق التراب وما نبت في الهواء
فلا يبدو إلّا في أثنا ضوء الشمس في الكوّة. قال تعالى:
﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾
﴿هَبَاءً مَنْثُورًا﴾: يعني ما يدخل البيت من الكوّة، مثل الغبار إذا طلعت فيها الشمس وليس
لها مَسٌّ وَلَا يَرَى فِي الظِّلِّ.
﴿هَبَاءً﴾... كَالْهَبَاءِ، وَهُوَ مَا يَرَى فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ مِنْ خَفِيفِ الْغُبَارِ.

البخاري

ابن قتيبة

الرابع

ابن الهائم

السراج

السطر ٥ · الآية ٢٤

مُسْتَقَرًّا

(مادة قر) ﴿خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ ، وفي النار:

الرابع

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٢-١٣ «وعمدنا ... عملوا»: في الطبري ١٩/٣. (٢/١٩) .
^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٢-١٣: الأشتار في الطبري ١٩/٣ القرطبي ٢١/١٣. [.....]
^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٣-٤ «وهو ... الظل»: روى ابن حجر هذا الكلام عنه (فتح الباري ٧/٣٧٦) .
^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (هباء منثور) باطلا لا نفع فيه كالهباء المنثور، والهباء ما يرى كالغبار في شعاع الشمس الداخل من نافذة، وقيل غير ذلك. ومنثورا: متفرقا.

وَأَحْسَنُ مَقِيلًا

السطر ٦ . الآية ٢٤

الراغب

(مادة قيل) قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾

مصدر:

قُلْتُ قِيلَوْلًا: نمت نصف النهار، أو موضع القيلولة، وقد يقال: قُلْتُ فِي الْبَيْعِ قِيلًا وَأَقْلَتُهُ، وتَقَايَلَا بعد ما تبايعا

ابن الهائم

﴿أَحْسَنُ مَقِيلًا﴾: من القالية وهي الاستكان في وقت انتصاف النهار، وجاء في التفسير: أنه لا ينصف النهار يوم القيامة حتى يستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار.

السراج

﴿مَقِيلًا﴾ ... مَنَزَلًا مُرِيحًا.

تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَمِ

السطر ٦ . الآية ٢٥

ابن قتيبة

﴿تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ أي تشقق عن الغمام. وهو: سحب أبيض، فيما يُذكر^١.

السراج

﴿بِالْغَمَامِ﴾ ... بِالسَّحَابِ الْأَبْيَضِ الرَّقِيقِ.

يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا

السطر ٧ . الآية ٢٦

أبو عبيدة

﴿يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ أي شديدا صعبا..

الراغب

(مادة عَسِيَ) ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾

، يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ، وَعَسَّرَنِي الرَّجُلُ :
طالبني بشيء حين العُسرة

يَعُضُّ

السطر ٨ . الآية ٢٧

الراغب

(مادة عض) ﴿وَيَوْمَ يَعْضُّ الظَّالِمُ﴾

، وذلك عبارة عن الندم لما جرى به عادة الناس أن يفعلوه عند ذلك، والعَضُّ للنوى^٢ ،
والذي يَعُضُّ عليه الإبلُ، والعِصَاضُ: مُعَاضَةُ الدَّوَابِّ ب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير الطبري ١٩/٥ والقرطبي ١٣/٢٣.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن فارس: والعَضُّ: النوى المروض. انظر: المجمل ٣/٦١٤.

يَلَيْتَنِي

السطر ٩ · الآية ٢٧

الراغب

(مادة ليت) ﴿أَتَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ ، وقول الشاعر:

-٤١٤

وليلة ذات دجى سريت ... ولم يلتي عن سراها ليت^١ معناه: لم يصرفني عنه قولي: ليته كان كذا.

وأعرب «ليت» هاهنا فجعله اسما، كقول الآخر:

-٤١٥

إنّ ليتا وإنّ لوّا عناء^٢ وقيل: معناه: لم يلتي عن هواها لائت^٣.

أي: صارف، فوضع المصدر موضع اسم الفاعل

مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا

السطر ٩ · الآية ٢٧

أبو عبيدة

﴿مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ أي سببا ووصلة قال جرير:

أبعد مقتلكم خليل محمد ... ترجو القيون مع الرسول سبيلا^٣ [٦١٣] .

السراج

﴿سَبِيلًا﴾ ... طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ.

لَيْتَنِي

السطر ٩ · الآية ٢٨

الراغب

(مادة ليت) قال تعالى: ﴿لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ ، يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي

فُلَانًا

السطر ١٠ · الآية ٢٨

الراغب

(مادة فلن) فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ: ككُتَيْبَانٍ عَنِ الْإِنْسَانِ، وَالْفُلَانُ وَالْفُلَانَةُ: ككُتَيْبَانٍ عَنِ الْحَيَوَانَاتِ، قَالَ:

يَا وَيْلَتِي ﴿لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾

، تنبها أن كلّ إنسان يندم على من خالّه وصاحبه في تحريّ باطل، فيقول: ليتني لم أخالّه، وذلك إشارة إلى ما قال:

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت لرؤبة بن العجاج، وهو في اللسان (ليت) ، والمجلد ٣ / ٧٩٩.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا مجزيت لأبي زيد الطائي، وصدده:

ليت شعري وأين مني ليت

من أبيات له مطلعها:

ولقد متّ غير أني حيّ ... يوم بانت بودّها خنساء

وهو في ديوانه ص ٥٧٨، والجمهرة ١ / ١٢٢، وجمع الأمثال ٢ / ٣٧١.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦١٣: ديوانه ص ٤٥٤.

خَذُولًا

السطر ١١ . الآية ٢٩

الراغب

(مادة خذل) قال تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾

، أي: كثير الخذلان، والخذلان: ترك من يظنّ به أن ينصر نصرته، ولذلك قيل: خَذَلَتِ الوحشيّة ولدها، وتَخَذَلَت رجلا فلان، ومنه قول الأعشى:
- ١٣٦

بين مغلوب تلبل خدّه ... وخَذُول الرَّجُل من غير كسح^١ ورجل خَذَلَه: كثيرا ما يخذل.
خذ

وَقَالَ الرَّسُولُ

السطر ١١ . الآية ٣٠

أبو عبيدة

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ﴾ وقال هاهنا في موضع «يقول» والعرب تفعل ذلك قال الشاعر:

مثل العصافير أحلاما ومقدرة ... لو يوزنون بزق الرّيش ما وزنوا
[٦١٤] وهي في موضع آخر لم يزنوا لأنهم لم يفعلوا بعد وقال:

إن يسمعوا ربية طاروا بها فرحا ... منى وما يسمعون من صالح دفنوا^٢ (٢١٠) أي يطبروا
ويدفنوا..

مَهْجُورًا

السطر ١٢ . الآية ٣٠

الراغب

(مادة هجر) وقوله تعالى: ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾

فهذا هَجَرَ بالقلب، أو بالقلب واللسان. وقوله:

﴿مَهْجُورًا﴾: متروكا لا يسمعون. وقيل: جعلوه بمنزلة المهجر أي الهذيان.

ابن الهائم

عَدُوًّا

السطر ١٣ . الآية ٣١

الراغب

(مادة عدا) ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ ، وفي أخرى:

جُمْلَةً

السطر ١٤ . الآية ٣٢

الراغب

(مادة جمل) قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾

، أي: مجتمعا لا كما أنزل نجوما مفترقة. وقول الفقهاء: الجُمْل: ما يحتاج إلى بيان، فليس بحدّ له ولا تفسير، وإنما هو ذكر بعض أحوال الناس معه، والشيء يجب أن تبين صفته في نفسه

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت في ديوانه ص ٤١، وعجزه في الجمل ٢ / ٢٨١. التليل: الصريع.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦١٥: ديوانه ص ٤٥٩.

التي بها يتميز، وحقيقة الجمل:
هو المشتمل على جملة أشياء كثيرة غير ملخصة.
والجمل يُقال للبعير إذا بزل^١، وجمعه جِمال وأَجْمال وجِمالَة

السطر ١٥ · الآية ٣٢

لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ^ط

﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ مجازة لنطيّب به نفسك ونشجّعك.

أبو عبيدة

السطر ١٥ · الآية ٣٢

وَرَتَّلْنَاهُ

﴿وَرَتَّلْنَاهُ﴾ ... يَتَنَاهُ فِي ثَبَّتِ وَمَهْلَةٍ.

السراج

أسباب النزول

الآية ٢٧-٢٩

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ إلى قوله ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ الآيات ٢٧ و٢٨ و٢٩.

الوادعي

في الدر المنثور ج ٥ ص ٦٨ أخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أبا معيط كان يجلس مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بمكة لا يؤذيه وكان رجلاً حليماً، وكان بقية قريش إذا جلسوا معه آذوه، وكان لأبي معيط خليل غائب عنه بالشام، فقالت قريش: صبا أبو معيط وقدم خليله من الشام ليلاً فقال لامرأته: ما فعل محمد مما كان عليه؟ فقالت: أشد مما كان أمراً. فقال: ما فعل خليلي أبو معيط؟ فقالت: صبا. فبات بلبلة سوء! فلما أصبح أتاه أبو معيط فحياه فلم يرد عليه التحية فقال: مالك لا ترد علي تحيتي؟ فقال: كيف أرد عليك تحيتك وقد صبت؟ فقال: أوقد فعلتها قريش؟ قال فما يبرئ صدورهم إن أنا فعلت؟ قال: تأتيه في مجلسه وتبزق في وجهه وتشتمه بأخبث ما تعلمه من الشتم، ففعل، فلم يزد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن مسح وجهه من البزاق ثم التفت إليه فقال: "إن وجدتكم خارجاً من جبال مكة أضرب عنقك صبراً" فلما كان يوم بدر وخرج أصحابه أبا أن يخرج، فقال له أصحابه: اخرج معنا. قال قد وعدني هذا الرجل إن وجدني خارجاً من جبال مكة أن يضرب عنقي صبراً، فقالوا: لك جمل أحمر لا يدرك فلو كانت الهزيمة طرت عليه، نفرج معهم فلما هزم الله المشركين وحل^٢ به جملة في

جدد من الأرض فأخذه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أسيراً في سبعين من قريش، وقدم إليه أبو معيط، فقال: تقتلني من بين هؤلاء. قال: "نعم بما بزقت في وجهي"، فأنزل الله في أبي معيط: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ إلى قوله ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾.

^١ حاشية المحقق على المفردات: بزل البعير يزل: فطر نابه أي: انشق.

^٢ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: الوحل الطين الرقيق ووحل الرجل أي وقع في الوحل. اهـ مختار الصحاح باختصار.

الحديث لم يتيسر لي الوقوف على سنده لكن في مصنف عبد الرزاق ج ٥ ص ٣٥٥، ٣٥٦ وتفسير ابن جرير قصة تشبهها وهي مرسلة لكن بدل عقبة بن أبي معيط أبي بن خلف. ونحن الآن متوقفون من الحكم عليه لأن السيوطي رحمته الله متساهل. [الصحيح المسند، ص ١٥٣]

فوائد وتعليقات

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾
 الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ
 شَرُّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ
 وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا أَذْهَبَا
 إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾
 وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ
 ءَايَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا
 وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا
 ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلُ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى
 الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمِيطَتْ مَطَرُ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا
 بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ
 إِلَّا هُزُوءًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِنْ كَادَ
 لَيُضِلَّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ
 يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ
 مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾

الغريب

تفسيرًا

السطر ١ . الآية ٣٣

(مادة فسر) [الْفَسْرُ: إظهار المعنى المعقول، ومنه قيل لما ينبي عنه البول: تفسره، وسمي بها قارورة الماء] ^١ والتفسير في المبالغة كالفسر، والتفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها، وفيما يختص بالتأويل، ولهذا يقال: تفسير الرؤيا وتأويلها. قال تعالى: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾

الراغب

فَدَمَرْنَاهُمْ

السطر ٥ . الآية ٣٦

(مادة دمر) قال: ﴿فَدَمَرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾

الراغب

وَأَصْحَابُ الرَّسِّ

السطر ٨ . الآية ٣٨

﴿أَصْحَابُ الرَّسِّ﴾ أي المعدن ^٢ قال النابغة الجعدي:

أبو عبيدة

سبقت إلى فرط ناهل ... تنابلة يحفرون الرساسا ^٣ [٦١٦] والرساس المعادن..

﴿الرَّسَّ﴾: المعدن، جمعه رَسَاسٌ. ^٤

البخاري

﴿وَأَصْحَابُ الرَّسِّ﴾ والرَّسُّ: المعدن. قال الجعدي:

ابن قتيبة

تَنَابُلَةٌ يَحْفِرُونَ الرِّسَّاسَ

أي آبار المعدن. وكلُّ رَكِيَّةٍ تُطَوَّى ^٥ فهي: رَسٌّ.

ابن الهائم

﴿وَأَصْحَابُ الرَّسِّ﴾: الرِّسُّ: معدن، وكل ركيّة لم تطو فهي رَسٌّ [زه] ومعدن.

﴿وَأَصْحَابُ الرَّسِّ﴾ ... أَصْحَابُ الْبُئْرِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: ما بين [] نقله الزركشي في البرهان ٢/ ١٤٨.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١ - ٠ «الرَّسُّ أي المعدن»: نقل ابن حجر تفسير أبي عبيدة هذا (فتح الباري ٨/ ٣٧٧).

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦١٦: ديوانه ص ٧٥ والجمهرة ١/ ٨١ في الطبري ١٩/ ٦ وعجزة في اللسان (رسم) والقرطبي ٣٢/ ١٣.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (الرَّس) بئر كانت لثود، والبئر غير المطوية أي غير مبنية الجوانب، والرَّس أيضا المعدن.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: له في اللسان ٧/ ٤٠٢ وغير منسوب في تفسير القرطبي ١٣/ ٣٢ والطبري ١٩/ ١٠ وصدوره: "سبقت إلى فرط باهل"

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الركيّة: البئر. وتطوى تعرش بالحجارة، راجع اللسان ١٩/ ٥٠، ٢٤٣.

وَقُرُونًا

السطر ٨ · الآية ٣٨

(مادة قرن) وقال: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾

الراغب

﴿وَقُرُونًا﴾ ... أُمًّا.

السرّاج

وَكَلًّا

السطر ٨ · الآية ٣٩

(مادة كل) ﴿وَكَلًّا صَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ إلى غير ذلك في القرآن مما يكثر تعداده. ولم يرد في شيء من القرآن ولا في شيء من كلام الفصحاء الكلُّ بالألف واللام، وإنما ذلك شيء يجري في كلام المتكلمين والفقهاء ومن نحا نحوهم^١.

الراغب

والكلالة: اسم لما عدا الولد والوالد من الورثة، وقال ابن عباس: هو اسم لمن عدا الولد^٢، وروي أنّ النبي ﷺ سئل عن الكلالة فقال: «نمات وليس له ولد ولا والد»^٣ فجعله اسماً للميت، وكلا القولين صحيح. فإنّ الكلالة مصدر يجمع الوارث والموروث جميعاً، وتسميتها بذلك، إمّا لأنّ النسب كلّ عن الحقوق به، أو لأنّه قد لحق به بالعرض من أحد طرفيه، وذلك لأنّ الانتساب ضربان:

أحدهما: بالعمق كنسبة الأب والابن.

والثاني: بالعرض كنسبة الأخ والعم، قال قطرب: الكلالة: اسم لما عدا الأبوين والأخ، وليس بشيء، وقال بعضهم: هو اسم لكل وارث، كقول الشاعر:

٣٩٣-

والمرء يبخل في الحقو ... ق وللكلالة ما يسيم^٤

من أسام الإبل: إذا أخرجها للمرعى، ولم يقصد الشاعر ما ظنّه هذا، وإنما خصّ الكلالة ليزهد الإنسان في جمع المال، لأنّ ترك المال لهم أشدّ من تركه للأولاد، وتنبهنا أنّ من خلقت له

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن منظور: وكلّ وبعض معرفتان، ولم ينج عن العرب بالألف واللام، وهو جائز، لأنّ فيهما معنى الإضافة، أضفت أو لم تضيف. اللسان (كل) .

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الدر المنثور ٢/ ٧٥٧.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: أخرج عبد بن حميد وأبو داود في المراسيل ص ٢٧٢ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الكلالة؟ فقال: أما سمعت الآية التي أنزلت في الصيف يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِكُ فِي الْكَلَالَةِ فمن لم يترك ولداً ولا والدًا فورثته كلالة. وأخرجه الحاكم موصولاً عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وفيه الجماني، وقال الذهبي: الجماني ضعيف. انظر: المستدرک ٤/ ٣٣٦، والدر المنثور ٣/ ٧٥٤.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: البيت ليزيد بن الحكم، وبعده:

ما يبخل من هو للمنو ... ن وريها غرض رجم
ويرى القرون أمامه ... همدوا كما همد الهشم
وهو في شرح الحماسة للتبريزي ٣/ ١٠٦ [.....]

المال فجار مجرى الكلالة، وذلك كقولك: ما تجمعهُ فهو للعدوّ، وتقول العرب: لم يرث فلان كذا كَلَالَةً: لمن تخصّص بشيء قد كان لأبيه، قال الشاعر:

٣٩٤-

ورثم قناة الملك غير كلاله ... عن ابني مناف عبد شمس وهاشم^١ والإكليل سمي بذلك لإطافته بالرأس، يقال:

كَلَّ الرجل في مشيته كَلَالًا، والسيف عن ضريحته كُؤُلًا، وكَلَّةٌ، واللسان عن الكلام كذلك، وأكل فلان: كَلَّت راحلته، والكَلْكُل: الصدر

السطر ٩ . الآية ٣٩

الْأَمْثَلُ

﴿الْأَمْثَلُ﴾ ... المَجْبَحُ.

السراج

السطر ٩ . الآية ٣٩

وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَتَبِيرًا

﴿وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَتَبِيرًا﴾ أي أهلكنا واستأصلنا..

أبو عبيدة

﴿تَبَرَّنَا تَتَبِيرًا﴾ أي أهلكنا ودمرنا.

ابن قتيبة

(مادة تبر) وقال: ﴿وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَتَبِيرًا﴾

الراغب

﴿تَبَرَّنَا تَتَبِيرًا﴾: أهلكنا إهلاكًا.

ابن الهائم

﴿تَبَرَّنَا﴾ ... أهلكنا ودمرنا.

السراج

السطر ١٠ . الآية ٤٠

مَطَرَ السَّوْءَ

﴿مَطَرَ السَّوْءَ﴾ ... حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ أَهْلَكْتُمُ.

السراج

السطر ١١ . الآية ٤٠

نُشُورًا

(مادة نشر) ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾

الراغب

السطر ١٢ . الآية ٤١

هَزُوءًا

(مادة هزؤ) ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَتَخَذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت للفرزدق من قصيدة يمدح بها سليمان عبد الملك. وهو في ديوانه ص ٦١٢، والمجمل ٣/ ٧٦٥، واللسان (كل).

إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا

السطر ١٢ · الآية ٤٢

﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾ كاد هاهنا في موضع المقاربة وقد فرغنا فوق هذا من مواضع

«كاد» ..

﴿كَادَ لَيُضِلَّنَا﴾ ... قَارَبَ أَنْ يَصْرِفَنَا عَنْ عِبَادَةِ أَصْنَامِنَا.

السراج

أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ

السطر ١٤ · الآية ٤٣

﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ يقول: يَتَّبِعْ هَوَاهُ وَيَدْعُ الْحَقَّ، فهو له كالإله.

ابن قتيبة

﴿أَرَأَيْتَ﴾ ... أَخْبِرْنِي.

السراج

أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا

السطر ١٥ · الآية ٤٣

﴿تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ أي حفيظا..

أبو عبيدة

﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ أي كفيلا. وقيل: حافظا.

ابن قتيبة

(مادة وكل) ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾

الراغب

أحاديث التفسير

الآية ٣٤

البخاري (٤٧٦٠)

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رضي الله عنه : «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: أَلَيْسَ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمِشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ قَتَادَةُ: بَلَى وَعِزَّةَ رَبِّنَا.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٦٠): [صحيح]

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٢٨٠٦): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١٣٠٣)

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى وُجُوهِهِمْ؟ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي أَمْسَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ

قَادِرٌ أَنْ يُشِيعَهُمْ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ

الحكم

الدرر السنية - شعيب الأرنؤوط، تخرج المسند لشعيب (١٢٧٠٨): صحيح

فوائد وتعليقات

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا
 كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ
 الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا
 ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
 اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ
 الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ
 السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ
 مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَا سَيِّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ
 لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا
 لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَهْدُهُمْ
 بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ * وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا
 عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا
 وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
 نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

الغريب

كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝ السطر ٢ · الآية ٤٥

﴿كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ فالظل ما أصبح ونسخته الشمس، ولو شاء الله لم تنسخه الشمس فتركه تاما ممدودا لم تنقصه الشمس، ولكنه جعل الشمس دليلا عليه، أي على الظل حيث نسخته، والشمس مؤنثة وجاءت صفتها على تقدير صفة المذكر، والعرب قد تفعل ذلك وإنما يريدون به البدل كقولهم: هي عديلي أي التي تعادلني ووصى ونحو ذلك. قال الأعشى:

هي الصاحب الأذن وبيني وبينها ... مجوف علافي وقطع ونمرق^١ [٦١٧] رجل علافي مجوف ضخم الجوف، وقال:

وصاحبي ذات هباب دمشق^٢ [٦١٨] وقالت:

قامت تبكيه على قبره ... من لي من بعدك يا عامر [٦١٩]

تركتني في الدار ذا غربة ... قد ذل من ليس له ناصر^٣ والفيء ما نسخ الشمس من الظل: وهو بالعشي وإذا استدارت الشمس.

﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾: مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ.

﴿سَاكِنًا﴾: دَائِمًا.

﴿عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾: طُلُوعُ الشَّمْسِ.^٤

﴿كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ وامتداده: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ أي مستقرًا دائمًا لا تنسخه الشمس.

﴿كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾: أي من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾: أي دائما لا يتغير، يعني لا شمس معه.

﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾ ... بَسَطَهُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ.

﴿سَاكِنًا﴾ ... ثَابِتًا مُسْتَقَرًّا.

أبو عبيدة

البخاري

البخاري

البخاري

ابن قتيبة

ابن قتيبة

ابن الهائم

ابن الهائم

السراج

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦١٧: ديوانه ص ١٤٧.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦١٨: من رجز في اللسان والتاج (دمشق) للزفيان قال في اللسان: وأنشد أبو عبيدة قول الزفيان والشرط في الطبري مع آخر ٥٧/٢١، الدمشق الناقية الخفيفة السريعة.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦١٩: التنبيه للبكري ص ٣٠ والسمط ص ١٧٤ وذيله ص ٧٤ وابن يعيش ١/ ٦٩٦.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (عليه) على الظل.

السطر ٤ · الآية ٤٦

ثُمَّ قَبْضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا

﴿ثُمَّ قَبْضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ أي خفياً. كذلك هو في بعض اللغات.

ابن قتيبة

(مادة قبض) ﴿ثُمَّ قَبْضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾

الراغب

، فإشارة إلى نسخ الظلّ الشمس. ويستعار القَبْضُ للعدو، لتصور الذي يعدو بصورة المتناول من الأرض شيئاً، وقوله: يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ ، أي: يسلب تارة ويعطي تارة، أو يسلب قوما ويعطي قوما، أو يجمع مرّة ويفرق أخرى، أو يميت ويحيي، وقد يكتنّى بالقَبْضِ عن الموت، فيقال: قَبْضُ اللَّهِ، وعلى هذا النحو قوله ﷺ: «ما من آدمي إلا قلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن»^١ أي: الله قادر على تصريف أشرف جزء منه، فكيف ما دونه، وقيل: راع قُبْضَةً: يجمع الإبل^٢ ، والإِنْتِقَابُ: جمع الأطراف، ويستعمل في ترك التبسط

السطر ٤ · الآية ٤٧

جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا

﴿جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ أي سِتْرًا.

ابن قتيبة

﴿لِبَاسًا﴾ ... سَاتِرًا لَكُمْ بِظُلَامِهِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن النّوّاس بن سميان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع ربّ العالمين، إذا شاء أن يقيمه أقامه، وإذا شاء أن يزيغه أزاغه». أخرجه أحمد ٤/ ١٨٢، وإسناده صحيح.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: يقال: راع قبضة: إذا كان منقبضا لا يتفّسح في رعي غنمه. انظر: الجهرة ١/ ٣٠٣، والمجمل ٣/ ٧٤١.

وَالنَّوْمَ سُبَاتًا

السطر ٥ · الآية ٤٧

ابن قتيبة ﴿وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾ أي راحة. وأصل السُّبَات: التمدُّد. وقد بينت هذا في كتاب "المشكل" ٢١.

السراج ﴿سُبَاتًا﴾ ... رَاحَةً لِأَبْدَانِكُمْ.

وَجَعَلَ النَّهَارَ نَشُورًا

السطر ٥ · الآية ٤٧

ابن قتيبة ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نَشُورًا﴾ أي ينتشرون فيه.

الراغب (مادة نشر) وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نَشُورًا﴾

، أي: جعل فيه الانتشار وابتغاء الرزق كما قال: وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَةً ،
وانتشارُ الناس: تصرفهم في الحاجات

ابن الهائم ﴿نَشُورًا﴾: ذا نشور، أي ينتشر الناس فيه للمعاش.

السراج ﴿نَشُورًا﴾ ... وَقَتًا لِلانْتِشَارِ وَالسَّيِّ فِي الْأَرْضِ.

أَرْسَلَ الرِّيْحَ

السطر ٦ · الآية ٤٨

أبو عبيدة ﴿أَرْسَلَ الرِّيْحَ نَشْرًا﴾ أي حياة وهو من «نشر» ..

١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٥٥) [مع الشك - لم يُراجع]: «وأما قوله: وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٩) [النبا: ٩] ، فليس السُّبَات هاهنا: النوم، فيكون معناه: وجعلنا نومكم نومًا. ولكن السُّبَات الراحة: أي جعلنا النوم راحة لأبدانكم. ومنه قيل: يوم السبت، لأن الخلق اجتمع في يوم الجمعة، وكان الفراغ منه يوم السبت، فقيل لبني إسرائيل: استريحوا في هذا اليوم، ولا تعملوا شيئًا، فسُمِّي يوم السبت، أي يوم الراحة. وأصل السبت: التمدُّد، ومن تمدَّد استراح. ومنه قيل: رجل مسبوت، ويقال: سببت المرأة شعرها: إذا تقصّته من العقص وأرسلته. قال أبو وجزة السَّعْدِي :

وَإِنْ سَبَّيْتَهُ مَالٌ جَثَلًا كَأَنَّهُ ... سَدَى وَأَثَلَاتٌ مِنْ نَوَاسِجِ خَشْعَمَا

ثم قد يسمّى النوم سباتًا، لأنه بالتمدّد يكون. ومثل هذا كثير، وستره في (باب المجاز) إن شاء الله.

وأما قوله: وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (١٥) قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ [الإنسان:

١٥، ١٦] ، فقد أعلمتكم أن كل ما في الجنة من آتيا وسررها وفرشها وأكوابها- مخالف لما في الدنيا من صنعة العباد، وإنما دلّنا الله بما أَرَانَاهُ من هذا الحاضر على ما عنده من الغائب. وقال ابن عباس: ليس في الدنيا شيء مما في الجنة إلا الأسماء. والأكواب:

كيزان لا عرى لها، وهي في الدنيا قد تكون من فضة، وتكون من قوارير.

فأعلمنا أن هناك أكوابا لها بياض الفضة وصفاء القوارير، وهذا على التشبيه، أراد قوارير كأنها من فضة، كما تقول: أتاننا بشراب من نور، أي

كأنه نور»

٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع ص ٢٣، ٥٦، ٥٧، ١٠٩، ١١٠.

بُشْرًا

السطر ٦ · الآية ٤٨

﴿بُشْرًا... مُبَشِّرَاتٍ بِالرَّحْمَةِ، وَهِيَ الْمَطَرُ.

السراج

وَأَنْزَلْنَا

السطر ٦ · الآية ٤٨

(مادة نزل) ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾

الراغب

مَاءً طَهُورًا

السطر ٧ · الآية ٤٨

(مادة طهر) ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾. قال أصحاب الشافعي رحمهم الله: الطَّهْرُ بمعنى المُطَهِّر، وذلك لا يصح من حيث اللفظ لأنَّ فُعُولًا لا يُبْنَى من أَفْعَلَ وفَعَلَ، وإنما يبني ذلك من فَعُلَ^١ وقيل: إنَّ ذلك اقتضى التَّطْهِيرَ من حيث المعنى، وذلك أنَّ الطَّاهِرَ ضربان: ضربٌ لا يتعدَّاه الطَّهَارَةُ كطَهَارَةِ الثَّوبِ، فإنه طاهرٌ غيرُ مُطَهَّرٍ به، وضرب يتعدَّاه، فيجعل غيره طاهرًا به، فوصف الله تعالى الماء بأنَّه طهور تنبيهًا على هذا المعنى ﴿مَاءً طَهُورًا﴾: أي نظيفًا يطهر من توضأ به واغتسل من جنباته.

الراغب

ابن الهائم

بَلَدَةً مَّيِّتًا

السطر ٧ · الآية ٤٩

﴿بَلَدَةً مَّيِّتًا﴾ مخففة بمنزلة تخفيف هَيَّ وَلَيِّنَ وضيق: هين ولين وضيق ولم تدخل الهاء فيها، والبلدة مؤنثة فتكون مَيِّتة لأن المعنى وقع على المكان والعرب تفعل ذلك قال: إن تميما خلقت ملموما

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال أبو بكر ابن العربي: إنِّي تأملتُه من طريق العربية فوجدت فيها مطلعًا شريفًا، وهو أنَّ بناء (فَعُول) للبالغة، إلا أنَّ البالغة قد تكون في الفعل المتعدي، كما قال الشاعر: ضروب بنصل السيف سوق سمائها وقد تكون في الفعل القاصر، كما قال الشاعر: تؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضّل فوصفه الأول بالبالغة في الضرب، وهو فعل يتعدى، ووصفه الثاني بالبالغة في النوم، وهو فعل لا يتعدى، وإنما تؤخذ طهورية الماء لغيره من الحسن نظافة، ومن الشرع طهارة. وقد يأتي بناء (فَعُول) لوجه آخر، وهو العبارة به عن آلة الفعل لا عن الفعل، كقولنا: وقود وسخرو، فإنه عبارة عن الخطب، وعن الطعام المستسحر به، وكذلك وصف الماء بأنه طهور يكون بفتح الطاء خبرًا عن الآلة التي يتطهر بها. فإذا ضمنت الفاء في الوقود والسحور والطهور عاد إلى الفعل، وكان خبرًا عنه فثبت بهذا أنَّ اسم الفعول يكون بناء للبالغة، ويكون خبرًا عن الآلة، وبعد هذا يقف البيان به عن البالغة، أو عن الآلة على الدليل، مثاله قوله تعالى: وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا وقوله ﷻ: «وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا». راجع: أحكام القرآن ٣/ ١٤١٧.

(٦١٠) فذهب بتذكيره إلى تتم وقال آخرون: بل الأرض التي ليس فيها نبات ميت بلا هاء، والروحانية إذا ماتت فهي ميتة بالهاء.

وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا

السطر ٨ · الآية ٤٩

(مادة إنس) قال الله تعالى:

الراغب

﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ .

وقيل ابن إنسك للنفس^١ ، وقوله ﴿كَثِيرًا﴾:

﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾: جمع إنسيّ، وهو واحد الإنس، جمعه على لفظه، مثل كرسيّ وكراسيّ. والإنس جمع الجنس يكون بطرح ياء النسب، مثل روميّ وروم، ويجوز أن يكون أناسيّ جمع إنسان وتكون الياء بدلا من التّون لأن الأصل أناسين- بالتّون- مثل سراحين جمع سرحان، فلها ألقيت التّون من آخره عوضت الياء [بدلا منها]^٢ .

ابن الهائم

السطر ٨ · الآية ٥٠

وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾ يعني المطر: يَسْقِي أَرْضًا، ويتركُ أَرْضًا.

ابن قتيبة

﴿صَرَّفْنَاهُ﴾ ... أَنَزَلْنَا الْمَطَرَ عَلَى أَرْضٍ دُونَ أُخْرَى.

السراج

السطر ٩ · الآية ٥٠

كُفُورًا

(مادة كفر) ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ ويقال منهما: كَفَرَفَهُو كَافِرٌ. قال في الكفران:

الراغب

السطر ١٠ · الآية ٥٢

وَجَاهِدْهُمْ بِهِ

﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ أي بالقرآن.

ابن قتيبة

﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ ... بَلَّغَهُمُ الْقُرْآنَ بَازِلًا وَسُعَكَ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٥٢

جِهَادًا كَبِيرًا

﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾ ... لَا يُخَالِطُهُ فُتُورٌ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: راجع: الجمل ١/ ١٠٤. [.....]

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زيادة من النزهة ١٦.

* وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ

السطر ١١ · الآية ٥٣

﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ إذا تركت الشيء وخليته فقد مرجته، ومنه قولهم مرج الأمير الناس أي خلاهم بعضهم على بعض مرجت دابك أي تركتها في أمر مريج أي مختلط، وإذا رعيت الدابة فقد أمرجتها قال العجاج:

رعى بها مرج ربيع ممرجا^١ [٦٢٠] وفي الحديث مرجت عهودهم وأماناتهم^٢ أي اختلطت وفسدت..

﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ أي خلاهما. يقال: مَرَجَ السلطانُ الناسَ؛ إذا خلاهم. ويقال: أمرَجَ الدابة؛ إذا رعاها. و (الْفَرَاتُ) العَذْبُ.

(مادة بحر) وقوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ إنما سمي العذب بحرا لكونه مع الملح، كما يقال للشمس والقمر: قران، وقيل السحاب الذي كثر ماؤه: بنات بحر^٣

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾: خَلَّ بينهما، كما تقول: مرجت الدابة، إذا خليتها ترعى. ويقال: مرج البحرين: خلطهما، ويقال: خلطهما. ﴿مَرَجَ﴾ ... خَلَطَ.

السطر ١١ · الآية ٥٣

هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ

﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ أي شديد العذوبة..

(مادة عذب) ماءٌ عَذْبٌ طيبٌ بارد. قال تعالى: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ ، وَأَعَذَبَ الْقَوْمَ: صار لهم ماءٌ عَذْبٌ، والعَذَابُ: هو الإيلاج الشديد، وقد عَذَبَهُ تَعَذُّيًّا: أكثر حبسه في العَذَابِ. قال:

(مادة فرت) وقال: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٢٠: ديوانه ص ٩ واللسان والتاج (مرج) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦ «مرجت.. أماناتهم»: في النهاية واللسان (مرج) في الطبري ١٩ / ١٤ والقرطبي ١٣ / ٥٨.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: ونقل هذا أيضا الأزهرى عن الليث، ثم قال الأزهرى: وهذا تصحيف منكرو، والصواب: بنات بحر. قال

أبو عبيد^٤ عن الأصمعي: يقال لسحاب يأتي قبل الصيف منتصبات: بنات بحر، وبنات بحر بالباء والميم والنهاء، فقد تصحفت على المؤلف. راجع: اللسان (بحر) ٤ / ٤٦.

وقال ابن فارس: وبنات بحر: سحاب بيض تكون في الصيف. راجع الجمل ١ / ١١٧.

ابن الهائم

﴿عَذَّبُ فُرَاتٌ﴾: هو أعذب العذوبة^١.

السراج

﴿فُرَاتٌ﴾ ... شَدِيدُ الْعُذُوبَةِ.

مِلْحٌ

السطر ١٢ · الآية ٥٣

الراغب

(مادة ملح) المِلْحُ: الماء الذي تغيّر طعمه التَّغْيِيرَ المعروفَ وتجمّد، ويقال له مِلْحٌ إذا تغيّر طعمه، وإن لم يتجمّد، فيقال: ماءٌ مِلْحٌ. ولَقَبَا تقول العرب: ماءٌ مِلْحٌ^٢. قال الله تعالى: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ وملّحتُ القدرَ:

أَلْقَيْتُ فِيهَا الْمِلْحَ، وَأَمْلَحْتُهَا: أَفْسَدْتُهَا بِالْمِلْحِ، وَسَمَكُ مَلِيحٌ، ثم استعير من لفظ الملح المَلَّاحَةُ، فقيل: رجل مَلِيحٌ، وذلك راجع إلى حسن يغمض إدراكه

أُجَاجٌ

السطر ١٢ · الآية ٥٣

أبو عبيدة

﴿أُجَاجٌ﴾ والأجَاجُ أَمْلَحُ الملوحة وما بين ذلك المسوس والزّعاق الذي يحرق كل شيء من ملوحته قال ذو الإصبع:

لو كنت ماء كنت لا ... عذب المذاق ولا مسوساً^٣ [٦٢١].

ابن قتيبة

و (الأجَاجُ) أَشَدُّ المِياهِ ملوحةً. وقيل: هو الذي يُخَالِطُهُ مرارة. ويقال: ماءٌ مِلْحٌ، ولا يقال: مِلْحٌ.

ابن الهائم

﴿أُجَاجٌ﴾: الأَجَاجُ: المَالِحُ المَرَّ الشَّدِيدُ الملوحة.

السراج

﴿أُجَاجٌ﴾ ... شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ.

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الزهدة ١٥٥ تفسير لكلمة فُرَاتٌ فقط.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: واستعمل هذا اللفظ الإمام الشافعي كما حكاه المزي عن حيث قال: (فكلّ ماء من بحر عذب أو مالح) انظر:

مختصر المزي ١/ ٢.

وأنكر بعض اللغويين هذا على الشافعي، وقالوا: تقول العرب: ماء ملح وسمك ملح، ولا تقول: ماء مالح. وردّهم مردود بما حكاه أبو عمر الزاهد غلام ثعلب قال: سمعت ثعلباً يقول: كلام العرب: ماء ملح وسمك ملح، وقد جاء عن العرب: ماء مالح، وسمك مالح، وأنشد:

بصرية تزوجت بصرية ... يطعمها المالح والطريا

انظر: الرد على الانتقاد على الشافعي ص ٣٥، وتهذيب اللغة ٥/ ٩٩.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٢١: ذو الإصبع: هو حريّان بن السموأل الملقب ذا الإصبع العدواني لقب بذلك لأن حية لسعت إصبعه فقطعها انظر أخباره في الأغاني (الدار) ٣/ ٨٩ وترجم له في السمط ص ٢٨٩، والخزانة ٢/ ٤٠٨ - والبيت في الجهرة ٣/ ٤٢٩ واللسان (مسس).

وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا

السطر ١٢ · الآية ٥٣

﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ أبو عبيدة كل ما بين شيئين برزخ وما بين الدنيا والآخرة برزخ..

﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ ابن قتيبة أي حاجزا - وكذلك الحجز والحجاز: لثلا يختلطان.

﴿بَرْزَخًا﴾ ابن الهائم أي حاجزا.

﴿بَرْزَخًا﴾ السراج ... حَاجِزًا يَمْنَعُ إِفْسَادَ أَحَدِهِمَا لِلْآخَرِ.

وَحِجْرًا مَّحْجُورًا

السطر ١٣ · الآية ٥٣

(مادة حجر) قال تعالى:

﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ ، أي: منعا لا سبيل إلى رفعه ودفعه، وفلان في حَجْرٍ

فلان، أي: في منع منه عن التصرف في ماله وكثير من أحواله، وجمعه:

حُجُور

﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ ... سِتْرًا يَمْنَعُ وُصُولَ أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخَرِ.

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا

السطر ١٣ · الآية ٥٤

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾ مجازه خلق من النطف البشر وفي آية أخرى «مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ»

(٦ / ٨٦) أي نطفة..

﴿خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾ يعني من النطفة.

(مادة بشر) نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾ ، وقال عَلِيٌّ:

﴿الْمَاءُ﴾ ... مَنِي الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ.

فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا

السطر ١٣ · الآية ٥٤

﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا﴾ يعني: قرابة النسب.

﴿وَصِهْرًا﴾ يعني: قرابة النكاح.

(مادة نسب) النسب والنسبة: اشتراك من جهة أحد الأبوين، وذلك ضربان:

نَسَبٌ بِالطُّوْلِ كالاشتراك من الآباء والأبناء.

وَنَسَبٌ بِالْعُرْضِ كَالنَّسْبَةِ بَيْنَ بَنِي الْإِخْوَةِ، وبني الأعمام. قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾

• وقيل: فلان نَسِيبُ فلان. أي: قريبه، وتُسَمَّعَلُ النِّسْبَةُ في مُقْدَارَيْنِ مُتَجَانِسَيْنِ بَعْضُ التَّجَانُّسِ يختصُّ كُلُّ واحدٍ منهما بالآخر، ومنه: النِّسِيبُ، وهو الانْتِسَابُ في الشَّعْرِ إلى المرأة بِذِكْرِ العَشْقِ، يقال: نَسَبَ الشاعرُ بالمرأة نَسَبًا ونَسِيبًا

(مادة صهر) الصَّهْرُ: الخَتَنُ، وأهل بيت المرأة يقال لهم الأَصْهَارُ، كذا قال الخليل^١. قال ابن الأعرابي: الإِصْهَارُ: التَّحَرُّمُ بِجِوَارٍ، أو نَسَبٍ، أو تَزَوُّجٍ، يقال: رجلٌ مُصْهَرٌ: إذا كان له تحَرُّمٌ من ذلك. قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾

، والصَّهْرُ: إِذَابَةُ الشَّحْمِ

﴿نَسَبًا وَصِهْرًا﴾: قرابة النكاح^٢.

﴿نَسَبًا﴾ ... قَرَابَةُ النِّسَبِ.

﴿وَصِهْرًا﴾ ... قَرَابَةُ المَصَاهِرَةِ.

الراغب

ابن الهائم

السراج

السراج

السطر ١٥ · الآية ٥٥

وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا

﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ أي مظهرًا به أي هيَّنا ومنه ظهرت به فلم التفت إليه..وله موضع آخر مجازه معينا عدوه..

﴿ظَهِيرًا﴾ أي عونًا.

(مادة ظهر) ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾

، أي: معينا للشيطان على الرحمن. وقال أبو عبيدة^٣: الظَّهِيرُ هو المَظْهُورُ به. أي: هيَّنا على ربِّه كالشيء الذي خلفته، من قولك: ظَهَرْتُ بِكَدَا، أي: خلفته ولم ألتفت إليه.

والظَّهَارُ: أن يقول الرجل لامرأته: أنت عليّ كَظْهَرِ أُمِّي، يقال: ظَاهَرَ من امرأته

﴿ظَهِيرًا﴾ ... مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى رَبِّهِ، بِالشَّرْكِ، مُظَاهِرًا لَهُ فِي المَعْصِيَةِ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

الراغب

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: العين ٣/ ٤١١.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: هذا التفسير خاص بكلمة صِهْرًا فقط (انظر النزهة ١٣٠).

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: مجاز القرآن ٢/ ٧٧.

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ
عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَىٰ بِهِ
بِذُنُوبٍ عِبَادَهُ خَيْرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ الرَّحْمَنُ
فَسْأَلِ بِهِ خَيْرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا
وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ
الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا
مُنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ
أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ
عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا
﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ
يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ
غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا
أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

الغريب

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ^{السطر ١ · الآية ٥٧}

أبو عبيدة

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ والعرب قد تستثنى الشيء من الشيء وليس منه على الاختصار، وفيه ضمير تقديره قل ما أسألكم عليه من أجر إلا أنه من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا فليتخذ. قال أبو خراش:
نجا سالم والنفس منه بشدقه ... ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا
(٥١١) فاستثنى الجفن والمئزر وليس من سالم إنما هو على الاختصار وقال:
وبلد ليس به أنيس ... إلا اليعافير وآلا العيس
(١٦٥) يعنى الإبل فاستثنى اليعافير، والعيس من الناس كأنه قال: إلا أن بها يعافير وعبساء، واليعافير الظباء واحدها يعفور، وفي آية أخرى «فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ» (٧٧ / ٢٦)
وقال: فديت بنفسه نفسى ومالى ... وما آلوك إلا ما أطيق^١ [٦٢٣] وقال:
يا ابن رفيع هل لها من غبق ... ما شربت بعد ركي العرق
(٤٠٨) من قطرة غير النجاء الدفق.

وَتَوَكَّلْ

الراغب

السطر ٣ · الآية ٥٨

(مادة وكل) ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ . وواكل فلان: إذا ضيَّع أمره مُتَكَلًّا على غيره، وتوأكَّل القوم: إذا اتَّكَل كلُّ على الآخر، ورجلٌ وُكِّلَ تَكَلًّا: إذا اعتمد غيره في أمره، والوَكَّالُ في الدابة: أن لا يمشي إلا بمشي غيره، وربما فسر الوَكَّالُ بالكفيل، والوَكَّالُ أعم، لأنَّ كلَّ كفيل وكِلٌّ، وليس كلُّ وِكِّلٍ كفيلا

الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ^{السطر ٤ · الآية ٥٩}

أبو عبيدة

﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ والسماوات جميع فجاءت على تقدير الواحد والعرب إذا جمعوا جميع موات ثم أشركوا بينه وبين واحد جعلوا خبر جميع الجميع المشترك بالواحد على تقدير خبر الواحد قال:
ان النية والخوف كلاهما ... توفي المخارم ترقيان سوادى
(٥٧٦) وكذلك الجميع مع الجميع قال القطامي:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٢٣: البيت في ديوان عروة بن الورد ٢٠٥ والطبري ٢٠ / ٦٥ وشواهد المغني ص ٣٢٨.

ألم يحزنك ان حبال قيس ... وتغلب قد تباينت انقطاعا
(٥٧٧) أي وحبال تغلب..

السطر ٥ · الآية ٥٩

أَسْتَوَى

السراج

﴿أَسْتَوَى﴾ ... عَلَا وَارْتَفَعَ اسْتَوَاءً يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ.

السطر ٧ · الآية ٦٠

نُفُورًا

السراج

﴿نُفُورًا﴾ ... بُعْدًا.

السطر ٧ · الآية ٦١

تَبَارَكَ

الراغب

(مادة برك) وقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾

فتنبه على ما يفيضه علينا من نعمه بواسطة هذه البروج والنيرات المذكورة في هذه الآية، وكل موضع ذكر فيه لفظ «تبارك» فهو تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر «تبارك»

السطر ٨ · الآية ٦١

بُرُوجًا

الراغب

(مادة برج) وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾

﴿بُرُوجًا﴾ ... نُجُومًا كِبَارًا يَمْنَارُهَا.

السراج

السطر ٨ · الآية ٦١

وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا

أبو عبيدة

﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾ أي شمسًا وضياء.

و

﴿سِرَاجًا﴾ ... شَمْسًا مُضِيئَةً.

السراج

السطر ٩ · الآية ٦١

مُنِيرًا

الراغب

(مادة نور) ﴿وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾

أي: ذا نور. ومما هو عام فيهما قوله:

جَعَلَ اللَّيْلَ وَالتَّهَارَ خَلْفَةً

السطر ٩ . الآية ٦٢

أبو عبيدة

﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالتَّهَارَ خَلْفَةً﴾ أي يجيء الليل بعد النهار ويجيء النهار بعد الليل يخلف منه وجعلهما خلفه وهما اثنان لأن الخلفة مصدر فلفظه من الواحد والاثنين والجميع من المذكر والمؤنث واحد وقال الشاعر:

ولها بالماطرون إذا ... أكل التمل الذي جمعا^١ [٦٢٤]

خلفة حتى إذا ارتبعت ... سكنت من جلق بيعا وقال:

بها العين والآرام يمشين خلفه ... وأطلاؤها ينهضن في كل مجثم^٢ [٦٢٥] .

﴿خَلْفَةً﴾: مَنْ فَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ، أَوْ فَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ^٣.

البخاري

﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالتَّهَارَ خَلْفَةً﴾ أي يخلف هذا هذا. قال زهير:

ابن قتيبة

بها العين والآرام يمشين خلفه ... وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم^٤؛

”الآرام“: الطَّبَاءُ البيض^٥ . والآرام: الأعلام. واحده: إرِم. أي إذا ذهب فوج الوحش، جاء فوج^٦.

(مادة نهر) قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالتَّهَارَ خَلْفَةً﴾

الراغب

(مادة خلف) قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالتَّهَارَ خَلْفَةً﴾ ، وقيل: أمرهم خلفه، أي:

الراغب

يأتي بعضه خلف بعض، قال الشاعر:

- ١٤٨

بها العين والآرام يمشين خلفه^٦ وأصابته خلفه: كناية عن البطنة، وكثرة المشي، وخلف فلان^٧ فلانا، قام بالأمر عنه، إما معه وإما بعده

﴿خَلْفَةً﴾: يخلف هذا هذا، إذا ذهب هذا جاء هذا كأنه يخلفه.

ابن الهائم

ويقال: جَعَلَ اللَّيْلَ وَالتَّهَارَ خَلْفَةً: أي يخالف أحدهما صاحبه وقتا ولونا.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٢٤: في الكامل للبرد ٢١٨ والطبري ١٩ / ١٩ والجمهرة ٢ / ٢٣٨ والقرطبي ١٣ / ٦٦، وانظر ما تقدم من الخلاف في عزو البيت في رقم ٢٣٢.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٢٥: هذا البيت من معلقة زهير (في ديوانه ص ٥) وهو مما استشهد به المفسرون وأصحاب اللغة في تفسير الآية ولكن بحر البيت لا يوافق بحر البيت الذي ورد في النسختين اللتين بأيدينا فأثبتناها في الفروق والبيت في الطبري ١٩ / ١٩ والجمهرة ٢ / ٢٣٨ واللسان والتاج (خلف) والقرطبي ١٣ / ٦٥ [.....]

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (خلفة) عوضا وخلفا، يخلف أحدهما الآخر ويعقبه.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ديوانه ٥ وشرح القصائد العشر ١٠١ واللسان ٤٣٤ / ١٠ وتفسير الطبري ٢١ / ١٩ والقرطبي ١٣ / ٦٥.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: واحده رثم، كما في اللسان ٢٨٠ / ١٤، ١٥ / ١٥.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: الشطر زهير، وبحره:

وأطلاؤها ينهضن في كل مجثم

وهو في ديوانه ص ٧٥، وشرح المعلقات ١ / ١٠٠، واللسان (خلف) .

﴿خَلْفَهُ... مُتَعَابِينَ يَخْلِفُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ.

السراج

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ

السطر ١٠ · الآية ٦٣

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ أي عبيد الرحمن. نسبهم إليه -والناس جميعاً عبيده-: [لاصفائهم] إياهم.

ابن قتيبة

كما يقال: "بيت الله" -والبيوت كلها لله- و"ناقة الله".

(مادة عبد) ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾

الراغب

يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا

السطر ١٠ · الآية ٦٣

﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ أي مشياً رويداً.

ابن قتيبة

(مادة مشى) ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾

الراغب

(مادة هان) الهوانُ على وجهين:

الراغب

أحدهما: تذلل الإنسان في نفسه لما لا يلحق به غضاضة، فيمدح به نحو قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ

الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾

ونحو ما روي عن النبي ﷺ:

«المؤمن هينٌ لين»^١.

الثاني: أن يكون من جهة متسلط مستخف به فيذم به. وعلى الثاني

﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾: أي مشياً رويداً، يعني بالسكينة والوقار. والهون أيضاً: الرفق

ابن الهائم

والدعة.

﴿هَوْنًا﴾... بِسَكِينَةٍ، وَوَقَارٍ، وَتَوَاضُعٍ.

السراج

وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا

السطر ١١ · الآية ٦٣

﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ أي سداً من القول: لا رَفَثَ فيه، ولا هُجْرَ.

ابن قتيبة

(مادة سلم) ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾

الراغب

، أي: نطلب منكم السلامة، فيكون قوله (سلاما) نصبا بإضمار فعل، وقيل: معناه: قالوا سلاماً،

^١ حاشية المحقق على المفردات: عن مكحول مرسل قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف، إن قيد انقاد، وإن أُنِجَ على حفرة استناخ». أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ١٣٠، والبغوي في شرح السنة ٨٦/١٣، وأحمد في الزهد ص ٤٦٣ من قول مكحول، ومثله أبو نعيم في الحلية ١٨٠/٥.

وقال العجلوني: أخرجه البيهقي والقضاعي والعسكري عن ابن عمر مرفوعاً. انظر: كشف الخفاء ٢/ ٢٩٠.

أي: سدادا من القول، فعلى هذا يكون صفة لمصدر محذوف
﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ ... خَاطَبُوا الْجَاهِلَ بِكَلَامٍ يَسْلُونَ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ، وَلَمْ يَقَابِلُوهُ بِجَهْلِهِ.

السراج

وَقِيمًا

السطر ١٢ · الآية ٦٤

(مادة قوم) ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ · وَالْقِيَامُ فِي الْآيَتَيْنِ جَمْع قَائِمٍ. وَمِنِ الْمُرَاعَاةِ لِلشَّيْءِ قَوْلُهُ:

الراغب

السطر ١٣ · الآية ٦٥

إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا

﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ أي هلاكاً ولزماً لهم ومنه رجل مغرم بالحب حب النساء من الغرم والدين قال الأعشى:

أبو عبيدة

فرع نبع يهتز في غصن الملح ... د غزير الندى شديد المحال (٣٧٥)
إن يعاقب يكن غراماً وإن يع ... ط جزيلاً فإنه لا يبالي
وقال بشر بن أبي خازم:

ويوم النصار ويوم الجفا ... ر كانوا عذاباً وكانوا غراماً^١ [٦٢٦] أي هلكة..

﴿غَرَامًا﴾: هَلَاكًا.

البخاري

﴿كَانَ غَرَامًا﴾ أي هَلَكَةً.

ابن قتيبة

(مادة غَرَا) ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾

الراغب

، من قولهم: هو مُغْرَمٌ بالنساء، أي: يلازمهن ملازمة الغريم. قال الحسن: كلٌّ غريمٍ مفارق غريمه إلا النار^٢، وقيل: معناه: مشغوفاً بإهلاكه.

غرا
غريمٌ بكذا^٣، أي: لهج به ولصق، وأصل ذلك من الغراء، وهو ما يلصق به، وقد أغرِيتُ فلاناً بكذا، نحو: ألهمت به

﴿كَانَ غَرَامًا﴾: أي هلاكاً، ويقال: ملحاً، ويقال: عذاباً ملازماً، ومنه: فلان مغرمٌ بالنساء إذا كان يحبهن ويلازمهن، ومنه: الغريم: الذي عليه الدين لأن الدين لازم له. والغريم أيضاً الذي له الدين لأنه يلزم الذي عليه الدين. وقال الحسن: كل غريم مفارقه غريمه إلا النار.

ابن الهائم

﴿غَرَامًا﴾ ... مُلَازِمًا، كَالْغَرِيمِ (وَهُوَ الدَّائِنُ) يُلَازِمُ غَرِيمَهُ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٢٦: في الطبري ١٩ / ٢١ والجمهرة ٢ / ٨١ والاقتضاب ص ٣١٦ ومعجم البلدان ٢ / ٨٩، ٤ / ٧٧٩ وينسب في اللسان إلى الطرماح (غرم).

^٢ حاشية المحقق على المفردات: أخرج هذا ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وغيرهما. انظر: الدر المنثور ٦ / ٢٧٤.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ٢ / ٤.

سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا

السطر ١٤ · الآية ٦٦

أبو عبيدة

﴿سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ أي قرارا وإقامة لأنه من أقام أي مخلدا ومنزلا، وقال جرير:

حيوا المقام وحيوا ساكن الدار^١ [٦٢٧] وقال سلامة بن جندل:

يومان يوم مقامات وأندية ... ويوم سير إلى الأعداء تأويب

(٥١٦) وإذا فتحوا أوله فهو من قمت وفي آية أخرى «وَمَقَامٍ كَرِيمٍ» (٥٨ / ٢٦) أي مجلس

وقال عباس بن مرداس:

فأى ما وأيك كان شرا ... فقيد إلى المقامة لا يراها^٢ [٦٢٨] يدعو عليه بالعمى^٣ ، أي إلى المجلس ..

(مادة قر) ﴿سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا﴾ ، وقوله:

(مادة قوم) ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾

، والمُقَامَةُ:

الإقامة، قال:

الراغب

الراغب

يُسْرِفُوا

السطر ١٥ · الآية ٦٧

الراغب

(مادة سرف) السَّرَفُ: تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان، وإن كان ذلك في الإنفاق

أشهر. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾

يَقْتُرُوا

السطر ١٥ · الآية ٦٧

الراغب

(مادة قتر) القَتْرُ: تقليل النفقة، وهو بإزاء الإسراف، وكلاهما مذمومان، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ

إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾

• ورجل قَتُورٌ ومُقْتَرٌ، وقوله:

﴿يَقْتُرُوا﴾ ... يُضَيِّقُوا فِي النَّفَقَةِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٢٧: ديوانه ص ٣٨٠.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٢٨: في اللّكّاب ١/ ٣٥٢ والطبري ١٩/ ٢١، ٢٠/ ٣٩، ٢١/ ٧٨ والشنمري ١/ ٣٩٩ والخزانة ٢/ ٢٣٠.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٤: «يدعو ... بالعمى»: أي يدعو العباس بن مرداس على خفاف بن ندبة لأن البيت من جملة أبيات له قالها لخفاف بن ندبة في أمر شجر بينهما.

قَوَامًا

السطر ١٥ · الآية ٦٧

﴿قَوَامًا﴾ ... وَسَطًا.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٦٢

النسائي في الكبرى (١١٣٠٤)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تَزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ»، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨]

الحكم

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج المسند لشعيب (٣٦١٢): إسناده صحيح على شرط الشيخين

النسائي في الكبرى (١١٣٠٥)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ»

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح النسائي (٤٠٢٥): صحيح
الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٦٨١١): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١٣٠٦)

أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَرَّةَ، أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ: هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: " لَا، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨]، قَالَ سَعِيدٌ: قَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: هَذِهِ مَكِيَّةٌ، نَسَخَهَا آيَةٌ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ "

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٣٠٧)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: " أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا

فَجَزَّأُوهُ جَهَنَّمَ ﴿ [النساء: ٩٣]، فَقَالَ: لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ، وَعَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨]، قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ ”

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح النسائي (٤٠١٣): صحيح
الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٣٠٢٣): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١٣٠٨)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ” أَنْزَلَ الْقُرْآنَ جُمْلَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، ثُمَّ أَنْزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عِشْرِينَ سَنَةً، قَالَ: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]، وَقَرَأَ ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ
يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ
فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا
فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ
غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ
إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا
بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ
رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا
وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا
حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

سورة الشعراء

الغريب

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا

السطر ٢ · الآية ٦٨

﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ أي عقوبة. أبو عبيدة

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ أي عقوبة. قال الشاعر:

[عُقُوقًا] وَالْعُقُوقُ لَهُ أَثَامٌ^١

أي عقوبة.

(مادة إثم) ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾

الراغب

أي: عذاباً، فسمّاه أثاماً لما كان منه، وذلك كتسمية النبات والشحم ندىً لما كانا منه في قول الشاعر:

-٧-

تعلّى الندى في منته وتحدّرا^٢ وقيل: معنى: «يلق أثاماً» أي: يحمله ذلك على ارتكاب آثام، وذلك لاستدعاء الأمور الصغيرة إلى الكبيرة، وعلى الوجهين حمل

﴿أَثَامًا﴾: عقوبة. والأثام: الإثم أيضاً. ابن الهائم

﴿أَثَامًا﴾ ... عِقَابًا. السراج

يُضَعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

السطر ٣ · الآية ٦٩

﴿يُضَعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ أي يلق عقوبة وعقاباً كما وصف «يضعف له العذاب» وقال بلعاء بن قيس الكفائي:

جزى الله ابن عروة حيث أمسى ... عقوقا والعقوق له أثام^٣ [٦٢٩] أي عقاباً.

في ليلة من جمادى ذات أندية ... لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا^٤ [٦٣٠] التأويب سير

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: صدره:

”جزى الله ابن عروة حيث أمسى”

وهو لبلعاء بن قيس الكفائي، كما في تفسير الطبري ١٩/٢٦ أو لشافع الليثي، كما في اللسان ١٤/٢٧١ وغير منسوب في تفسير القرطبي ١٣/٧٦ والبحر المحيط ٦/٥١٥.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت لعمر بن أحم، وشطره:

[كثور العذاب الفرد يضربه الندى] .

وهو في ديوانه ص ٨٤، واللسان (ندى) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٢٩: «بلعاء»: هو بلعاء بن قيس الكفائي.. وكان رأس بنى كنانة في أكثر حروبهم ومغازيهم وكان كثير الغارات على العرب وهو شاعر محسن وقد قال في كل فن أشعاراً جيّداً وانظر ترجمته في المؤلفات ص ١٠٦ وله أخبار في حروب الفجار وانظر الأغاني ٧٧/١٩ وفاته في هذه الحرب ص ٨٠ - والبيت في الكامل للبرد ص ٤٤٦ والطبري ١٩/٢٤ واللسان (إثم) والقرطبي ١٣/٧٦.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٣٠: في الحماسة ٤/١٢٤ والصاحح واللسان والتاج (ندى) والعيني ٤/٥١٠.

النهار كله ثم يتأوب ليلاً أهله وقال لبيد
ومقام ضيق فرجته ... بلساني وبياني وجدل^١ [٦٣١]
لويقوم الفيل أو فيالة ... زاح عن مثل مقامي وزجل

السطر ٤ · الآية ٦٩

مُهَانًا

﴿مُهَانًا﴾ ... ذَلِيلًا حَقِيرًا.

السراج

السطر ٥ · الآية ٧٠

يُبَدِّلُ

(مادة بدل) وقال تعالى:

الراغب

﴿فَأُولَٰئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ قيل: أن يعملوا أعمالاً صالحة تبطل ما قدّموه من
الإساءة، وقيل: هو أن يعفو تعالى عن سيئاتهم ويحتسب بحسناتهم^٢.
وقال تعالى: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا

(مادة بدل) قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾.

الراغب

والبَّادِلَةُ: ما بين العنق إلى الترقوة، والجمع:

البَّادِلُ^٣، قال الشاعر:

-٤١

ولا رهل لبَّاته وبَّادله^٤

السطر ٦ · الآية ٧١

تَابَ

(مادة توب) ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾، أي: التوبة التامة، وهو الجمع
بين ترك القبيح وتحري الجميل

الراغب

السطر ٧ · الآية ٧١

مَتَابًا

﴿مَتَابًا﴾ ... رُجُوعًا صَحِيحًا.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٣١: ديوانه ١٦ / ٢ ومعجم البلدان ٣ / ٦٥٢، ٨٣٣.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: راجع الدر المنثور ٦ / ٢٨٠.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان (بدل) .

^٤ حاشية المحقق على المفردات: هذا مجزئيت ينسب للعجير السلوي وينسب لأم يزيد بن الطثيرة، وشطره:

فتي قد قد السيف لا متضائل

وهو في اللسان (بدل) بلا نسبة، والمجمل ١ / ١١٩، وشمس العلوم ١ / ١٤١، والخصائص ١ / ٧٩، وشرح الحماسة ٣ / ٤٦.

السطر ٧ · الآية ٧٣

لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ

الراغب

(مادة شهد) ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾

، أي: لا يحضرونه بنفوسهم ولا بهممهم وإرادتهم.
والشَّهادة: قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة أو بصر. وقوله:
(مادة زور) ﴿لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ ، ويسمى الصَّمن زوراً في قول الشاعر:

الراغب

-٢١٦

جاءوا بزورهم وجئنا بالأصم^١ لكون ذلك كذباً وميلاً عن الحق
﴿لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ ... لَا يَشْهَدُونَ بِالْكَذِبِ، وَلَا يَحْضُرُونَ مَجَالِسَ الْكَذِبِ.

السراج

السطر ٧ · الآية ٧٣

مَرُّوا بِاللَّغْوِ

الراغب

(مادة لَغَا) ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ ، أي: كنّوا عن القبيح لم يصرّحوا، وقيل: معناه:
إذا صادفوا أهل اللغو لم يخوضوا معهم. ويستعمل اللغو فيما لا يعتدّ به، ومنه اللغو في الإيمان.
أي: ما لا عقد عليه، وذلك ما يجري وصلاً للكلام بضرب من العادة. قال:
﴿بِاللَّغْوِ﴾: أي الباطل من الكلام.

ابن الهائم

﴿مَرُّوا بِاللَّغْوِ﴾ ... مَرُّوا بِأَهْلِ الْبَاطِلِ وَالْكَلامِ الْقَبِيحِ وَمَا لَا يَنْفَعُ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٧٣

مَرُّوا كِرَامًا

ابن قتيبة

﴿مَرُّوا كِرَامًا﴾ لم يخوضوا فيه، وأكرموا أنفسهم عنه.

السراج

﴿كِرامًا﴾ ... مُعْرِضِينَ مُنْكِرِينَ يَتَنَزَّهُونَ عَنْهُ.

السطر ٩ · الآية ٧٣

لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعَعْمِيَانَا

أبو عبيدة

﴿لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعَعْمِيَانَا﴾ مجازة لم يقيموا عليها تاركين لها لم يقبلوها..

^١ حاشية المحقق على المفردات: الرجز ينسب للأغلب العجلي، وقيل: ليحيى بن منصور، والأول أصح لوجود الأبيات في ديوان العجلي كما ذكره الجوهري.

وأول الرجز:
إن سرك العز فنجح بجم ... أهل البناء والعديد والكرم
جاؤوا بزورهم وجئنا بالأصم ... شيخ لنا كالليث من باقي إرم
وهو في ديوانه ص ١٧٥، واللسان (زور) ، والمؤتلف والمختلف ص ٢٣.

﴿لَمْ يَخِرُّوْا عَلَیْهَا صُمًّا وَغَمِيَانًا﴾ أي لم يتغافلوا عنها: فكأنهم صمُّ لم يسمعوها، عميُّ لم يروها.

ابن قتيبة

(مادة عمي) ﴿صُمًّا وَغَمِيَانًا﴾ ، وقوله:

الراغب

﴿لَمْ يَخِرُّوْا﴾ ... لَمْ يَقْعُوْا سُجُودًا غَافِلِينَ، بَلْ سَجَدُوا مُطِيعِينَ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٧٤

هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ

وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾: فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَمَا شَيْءٌ أَقْرَبَ لِعَيْنِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَرَى حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ.^١

البخاري

(مادة وهب) ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾

الراغب

(مادة قر) ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ ، قيل: أصله من القرّ، أي: البرد، فَقَرَّتْ عينه، قيل: معناه بردت فصحت، وقيل: بل لأنَّ للسرور دمة باردة قارّة، وللحزن دمة حارّة، ولذلك يقال فيمن يدعى عليه: أسخن الله عينه، وقيل: هو من القرار. والمعنى: أعطاه الله ما تسكن به عينه فلا يطمح إلى غيره، وأقرّ بالحق: اعترف به وأثبتته على نفسه. وتقرّر الأمر على كذا أي:

الراغب

حصل، والقارورة معروفة، وجمعها: قوارير قال:

(مادة عين) ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾

الراغب

ويستعار العينُ لمعان هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة، واستعير للثقب في المزادة تشبيها بها في الهيئة، وفي سيلان الماء منها فاشتق منها: سقاء عينٍ ومتعين: إذا سال منها الماء، وقولهم: عينٌ قربتك^٢ ، أي: صبّ فيها ما ينسدّ بسيلانه آثار خزره، وقيل للمتجسّس:

عينٌ تشبها بها في نظرها، وذلك كما تسمّى المرأة فرجا، والمركوب ظهرا، فيقال: فلان يملك كذا فرجا وكذا ظهرا لما كان المقصود منهما العضوين، وقيل للذهب: عينٌ تشبها بها في كونها أفضل الجواهر، كما أنّ هذه الجارحة أفضل الجوارح ومنه قيل: أعيانُ القوم لأفاضلهم، وأعيانُ الإخوة: لنبي أب وأمّ، قال بعضهم: العينُ إذا استعمل في معنى ذات الشيء فيقال: كلّ ماله عينٌ، فكاستعمال الرّبة في الممالك، وتسمية النساء بالفرج من حيث إنه هو المقصود منهنّ، ويقال لمنبع الماء: عينٌ تشبها بها لما فيها من الماء، ومن عينِ الماء اشتقّ: ماء معين. أي: ظاهر للعيون، وعينُ أي: سائل

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (قرة أعين) هو كناية عن السرور وما تطمئن إليه النفس، وأصل القرة البرد، وقيل هذا لأن العين

تستريح بالبرد وتتأذى بالحر.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ٣/ ٦٤١، واللسان (عين) .

﴿قَرَأَ عَيْنٌ﴾ ... تَقْرَأُ بِهِمْ عَيْنُنَا، وَبِهِمْ نَأْنِسُ وَنَفْرَحُ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٧٤

إِمَامًا

﴿إِمَامًا﴾ ... قُدُوءَ يُقْتَدَى بِهِ فِي الْخَيْرِ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٧٥

يُجْزَوْنَ

(مادة جزأ) ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾

الراغب

السطر ١١ · الآية ٧٥

الْغُرْفَةَ

(مادة غرف) قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾

الراغب

﴿الْغُرْفَةَ﴾ ... أَعْلَى مَنَازِلِ الْجَنَّةِ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٧٥

صَبَرُوا

(مادة صبر) ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ ، أي: بما تحملوا من الصبر في الوصول إلى مرضاة الله، وقوله:

الراغب

السطر ١٢ · الآية ٧٥

وَيُلْقَوْنَ

(مادة لقي) قال تعالى: ﴿وَيُلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾

الراغب

السطر ١٢ · الآية ٧٥

وَسَلَامًا

﴿وَسَلَامًا﴾ ... تَسْلِيمًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَسَلَامَةً مِنَ الْآفَاتِ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٧٧

قُلْ مَا يَعْْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي

﴿قُلْ مَا يَعْْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي﴾ ومنه قولهم ما عبأت بك شيئاً^١ أي ما عددتك شيئاً..

أبو عبيدة

﴿مَا يَعْْبُأُ﴾: يُقَالُ: مَا عَبَأْتُ بِهِ شَيْئًا، أَي لَمْ تَعْتَدْ بِهِ.

البحاري

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٤ - ٥ - «ومنه ... شيئاً»: روى ابن جر هذا الكلام عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨ / ٣٧٧.

ابن قتيبة

﴿قُلْ مَا يَعْْبَأُ بِكُمْ رَبِّي﴾ مفسر في كتاب "المشكل" ٢١.

الراغب

(مادة عبأ) ما عَبَّأتُ به، أي: لم أَبال به، وأصله من عَبَّء، أي: الثقل، كأنه قال: ما أرى له وزناً وقدرًا. قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْْبَأُ بِكُمْ رَبِّي﴾

، وقيل أصله من: عَبَّأتُ الطَّيْبَ، كأنه قيل: ما يبيحكم لولا دعاؤكم، وقيل: عَبَّأتُ الجيشَ، وَعَبَّأته: هيئته، وَعَبَّأَةُ الجاهليَّة: ما هي مدخرة في أنفسهم من حميتهم المذكورة في قوله:

ابن الهائم

﴿مَا يَعْْبَأُ بِكُمْ﴾: ما يبالي بكم.

السراج

﴿مَا يَعْْبَأُ﴾ ... مَا يَكْتَرِثُ بِكُمْ وَلَا يُبَالِي.

دُعَاؤُكُمْ^ص

السطر ١٤ · الآية ٧٧

السراج

﴿دُعَاؤُكُمْ﴾ ... عِبَادَتُكُمْ وَسُؤَالُكُمْ إِيَّاهُ.

فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا

السطر ١٤ · الآية ٧٧

أبو عبيدة

﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ أي جزاء وهو الفیصل قال الهذلي:

فإما ينجو من حتف يوم ... فقد لقيّا حتوفهما لزاما^٣ [٦٣٢] يلزم كلّ عامل ما عمل من خير أو شر وله موضع آخر فسوف يكون هلاكا قال أبو ذؤيب:

فناجئه بعادية لزام ... كما يتفجّر الحوض اللقيف^٤ [٦٣٣] الحوض اللقيف الذي قد تهدمت جمارته سقط بعضها على بعض لزام أي كثيرة بعضها في إثر بعض.

الراغب

(مادة لزَم) ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾

أي: لازما. وقوله:

ابن الهائم

﴿لِزَامًا﴾: مصدر لازمته، أي خيرا يلزم كل عامل^٥ مما عمل من خير أو شر. ويقال: لِزَامًا: أي هلاكا.

^١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٢٤٦) [مع الشك - لم يُراجع]: «قُلْ مَا يَعْْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا» (٧٧) [الفرقان: ٧٧].

في هذه الآية مضمّر وله أشكلت: أي ما يعبأ بعبادكم ربّي لولا ما تدعون من دونه من الشريك والولد. ويوضح ذلك قوله: فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا أي يكون العذاب لمن كذب ودعا من دونه إلها- لازما. ومثله من المضمّر الشاعر: «

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع ص ٣٣٩.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٣٢: ديوان الهذليين ١/ ١٠٢ والطبري ١٩/ ٣٣ والقرطبي ١٣/ ٨٦ واللسان والتاج (لزم).

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٣٣: البيت للصحرى الهذلي في ديوان الهذليين ٢/ ٦٥ والطبري ١٩/ ٣٣ والقرطبي ١٣/ ٨٦ واللسان والتاج (لزم).

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «عاجل».

السراج

﴿لَزَامًا﴾ ... عَذَابًا مُلَازِمًا لَكُمْ.

ترتيبها

أسباب النزول

الآية ٦٨

الوادي

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ الآية ٦٨.

البخاري ج ١٠ ص ١٠٩ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني منصور عن أبي وائل عن أبي ميسرة عن عبد الله قال^١ وحدثني واصل عن أبي وائل عن عبد الله ﷺ سألت أوسئلاً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أي الذنب عند الله أكبر؟ قال: "أن تجعل لله ندا وهو خلقك"، قلت: ثم أي؟ قال: "أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك"، قلت: ثم أي؟ قال: "أن تزاني بحليلة جارك" قال: ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾.

الحديث ذكره البخاري ﷺ في مواضع منها ج ١٥ ص ٢٠٤، وج ١٧ ص ٢٨٩، ومسلم ج ٢ ص ٨٠، والترمذي ج ٤ ص ١٥٧ وعنده

وتلا هذه الآية، أبو داود ج ٢ ص ٢٦٣، وأحمد ج ١ ص ٣٨٠، وابن جرير ج ١٩ ص ٤١، وأبو نعيم في الحلية ج ٤ ص ١٤٥، ١٤٦. سبب آخر

أخرج البخاري ج ١٠ ص ١٧٠، ومسلم ج ٢ ص ١٣٩، والنسائي ج ٧ ص ٨٠ عن ابن عباس ﷺ أن أناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا وزنوا وأكثروا فأتوا محمداً صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ ونزل ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ ولا مانع أن تكون الآية نزلت للسبيين معاً والله أعلم. [الصحيح المسند، ص ١٥٤]

الآية ٦٨-٧٠

المزني ١٢٨

سبب النزول:

١ - أخرج البخاري ومسلم والنسائي عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: إن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا فأتوا محمداً - صلى الله عليه وسلم - فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ ونزل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]٢.

^١ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: فاعل قال هو سفيان الثوري كما في الفتح.

^٢ حاشية المزني: أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ (٤: ١٨١١) رقم (٤٥٣٢)، ومسلم، كتاب

وفي لفظ لمسلم والبخاري وأبي داود عنه - رضي الله عنه - قال: نزلت هذه الآية بمكة: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إلى قوله ﴿مُتَّعًا﴾ فقال المشركون: وما يغني عنا الإسلام وقد عدلنا بالله، وقد قتلنا النفس التي حرم الله وأتيننا الفواحش؟ فأُنزل الله - عز وجل -: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ .. { إلى آخر الآية^١.
٢ - أخرج البخاري وأحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال سألت أو سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أي الذنب عند الله أكبر؟ قال: (أن تجعل لله نداً وهو خلقك) قلت: ثم أي؟ قال: (ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك) قلت: ثم أي؟ قال: (أن تزاني بحليلة جارك) قال: ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾^٢.

وفي لفظ للترمذي وأحمد عنه - رضي الله عنه -: وتلا هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ ... { ولم يقل: ونزلت^٣.

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة. وقد أورد جمهور المفسرين هذين الحديثين عند تفسيرها، واقتصروا على ذلك منهم الطبري والبغوي وابن عطية والقرطبي وابن كثير وابن عاشور^٤.

قال الطبري: (وقد ذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أجل قوم من المشركين أرادوا الدخول في الإسلام ممن كان منه في شركه هذه الذنوب، فخافوا أن لا ينفعهم مع ما سلف منهم من ذلك إسلام فاستفتوا رسول الله - (ص) - في ذلك، فأُنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية، يعلمهم أن الله قابل توبة من تاب منهم) اهـ ثم ساق الحديثين.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - لا صلة له بالنزول.

قال أبو العباس القرطبي: (ظاهر هذا أن هذه الآية نزلت بسبب هذا الذنب الذي ذكره النبي - صلى الله عليه

الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله (١:١١٣) رقم (١٢٢)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ (٦:٤٤٦) رقم (١١٤٤٩)، وفي المجتبى، كتاب المحاربة، باب تعظيم الدم (٧:٩٩) رقم (٤٠١٤) وانظر (٤٠١٥).
^١ حاشية المزيني: أخرجه مسلم، كتاب التفسير، (٤:٢٣١٨) رقم (٣٠٢٣)، والبخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب ما لقي النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه من المشركين بمكة (٣:١٣٩٩) رقم (٣٦٤٢)، وانظر رقم (٤٤٨٧)، وأبو داود، كتاب الفتن والملاحم، باب في تعظيم قتل المؤمن (٤:٤٦٦) رقم (٤٢٧٣).

^٢ حاشية المزيني: أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ (٤:١٧٨٤) رقم (٤٤٨٣) وانظر رقم (٥٦٥٥، ٦٤٦٨، ٧٠٩٤)، وأحمد في المسند (١٠٥، ٦:١٠٤) رقم (٣٦١٢) وانظر (٤١٠٢)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب (١:٩١) رقم (٨٦)، وأبو داود، كتاب الطلاق، باب في تعظيم الزنا (٢:٧٣٣) رقم (٢٣١٠)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير (٦:٤٢٠، ٤٢١) رقم (١١٣٦٨).

^٣ حاشية المزيني: أخرجه الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الفرقان (٥:٢٤٦) رقم (٣١٨٣)، وأحمد في المسند (٧:٢٠٣) رقم (٤١٣٤).

^٤ حاشية المزيني: جامع البيان (١٩:٤١)، معالم التنزيل (٣:٣٧٦)، المحرر الوجيز (١٢:٤١، ٤٢)، الجامع لأحكام القرآن (٧٥:١٣، ٧٦)، تفسير القرآن العظيم (٣:٣٢٦، ٣٢٧)، التحرير والتنوير (١٩:٧٤، ٧٥).

وسلم - وليس كذلك؛ لأن الترمذي قد روى هذا الحديث وقال فيه: وتلا النبي - صلى الله عليه وسلم - هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ بدل ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ﴾ وظاهره: أنه - عليه الصلاة والسلام - قرأ بعد ذكر هذا الحديث ما قد كان أنزل منها، على أن الآية تضمنت ما ذكره في حديثه بحكم عمومها^١ اهـ.

والظاهر - والله أعلم - أن قول القرطبي صحيح ويؤيده أمران:

الأول: أن السورة مكية عند جمهور العلماء^٢، والشرك كان واسعاً في الناس ذلك الوقت، وهذا يوافق قول ابن عباس: إن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا ... الحديث. فبين الحديث وسياق الآيات قدر من التطابق والمماثلة.

أما حديث ابن مسعود فليس كذلك لأنه حصر القتل في الولد خشية الطعام وحصر الزنا بحليلة الجار، وهذا الحصر لا يوافق العموم في الآية.

الثاني: أنه جاء في حديث ابن مسعود: (ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) وبيان ذلك.

أن يقال: إن القرآن إما أن ينزل ابتداءً أو على سبب وليس ثمة قسم ثالث اسمه نزول القرآن لتصديق الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينطق عن الله، كما قال - سبحانه وتعالى -: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ { إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ }﴾ [النجم: ٣، ٤]، فكيف يُصدق هذا بهذا؟

فإن قال قائل: الفائدة من هذا النزول هو التوكيد.

فالجواب: أن يقال: الأصل في الكلام الشرعي، إذا كان دائراً بين التوكيد والتأسيس أن يحمل على التأسيس لأنه يحمل معنى زائداً على مجرد التوكيد.

وهذا بعينه يتحقق في حديث ابن عباس، دون ابن مسعود - رضي الله عنهما - الذي لم يُفيد جديداً.

النتيجة:

أن سبب نزول الآيات الكريمة حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - لموافقته سياق القرآن وصحة سنده، وتصريحه بالنزول، وموافقته لأقوال المفسرين. والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٩٠]

الآية ٧٠

﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ٧٠.

البخاري ج ٨ ص ١٦٧ حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير عن منصور، حدثني سعيد بن جبيرة وقال حدثني الحكم عن سعيد بن جبيرة، قال: أمرني عبد الرحمن بن أبيزى قال: سل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما أمرهما ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ فسألت ابن عباس فقال: لما أنزلت التي في الفرقان قال مشركو أهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله إلهاً آخر وقد آتينا الفواحش

^١ حاشية المزيني: المفهم (١: ٢٨١، ٢٨٢).

^٢ حاشية المزيني: التحرير والتنوير (١٨: ٣١٣).

فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ وأما التي في النساء الرجل إذا عرف الإسلام وشرائعه ثم قتل فجزأوه جهنم خالداً فيها. فذكرته لمجاهد فقال: إلا من ندم.

الحديث أعاده في تفسير الفرقان ج ١٠ ص ١٢، وأخرجه مسلم ج ١٨ ص ١٥٩، وأبو داود ج ٤ ص ١٦٨، وابن جرير ج ١٩ ص ٤٢. [الصحيح المسند، ص ١٥٥]

أحاديث التفسير

الآية ٦٨

(البخاري (٤٧٦١))

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «سَأَلْتُ، أَوْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ؟ قَالَ: أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلْقَكَ، قُلْتَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ، قُلْتَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: أَنْ تَزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ، قَالَ: وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٦١): [صحيح]

الدرر السنية — الدارقطني، عل الدارقطني (٨٣٤): يرويه منصور، عن أبي وإثلي، عن أبي ميسرة، عن عبد الله. ورواه الأعمش، واختلف عنه؛ فرواه الثوري، ومعمّر، وجبر، وعبد الله بن ثمر، عن الأعمش، عن أبي وإثلي، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله. وخالفهم أبو شهاب الحنّاط، وأبو معاوية الضري، وشيبان بن عبد الرحمن؛ فرواه عن الأعمش، عن أبي وإثلي، عن عبد الله. وكذلك رواه واصل الأحدب، واختلف عنه؛ فرواه الثوري، وشعبة، ومهدي بن ميمون، عن واصل، عن أبي وإثلي، عن عبد الله. ورواه عبد الرحمن بن مهدي، عن الثوري، عن واصل، عن أبي وإثلي، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله. ورواه الحسن بن عبيد الله النخعي، عن أبي وإثلي، عن عبد الله. والصحيح حديث عمرو بن شرحبيل.

(البخاري (٤٧٦٢))

أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَرَّةَ: أَنَّهُ «سَأَلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾. فَقَالَ سَعِيدٌ: قَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ: هَذِهِ مَكِيَّةٌ، نَسَخَتْهَا آيَةُ مَدَنِيَّةٌ، الَّتِي فِي سُورَةِ النَّسَاءِ.»

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٦٢): [صحيح]

(البخاري (٤٧٦٣))

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «اِخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ، فَرَحَلْتُ فِيهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي آخِرِ

مَا نَزَلَ، وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ.»

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٦٣): [صحيح]

البخاري (٤٧٦٤)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ قَالَ: لَا تَوْبَةَ لَهُ. وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.»

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٦٤): [صحيح]

مسلم (٣٠٢٣)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ. وَعَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ.»

الحكم

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٣٠٢٣): [صحيح]
الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٦٦): [صحيح]

مسلم (٣٠٢٣)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِمَكَّةَ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مُهَانًا﴾ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: وَمَا يُغْنِي عَنَّا الْإِسْلَامُ وَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ، وَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ: فَأَمَّا مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ وَعَقَلَهُ ثُمَّ قَتَلَ فَلَا تَوْبَةَ لَهُ.»

الحكم

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٣٠٢٣): [صحيح]

مسلم (٣٠٢٣)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَلَمْ يَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ: هَذِهِ آيَةٌ مَكِّيَّةٌ نَسَخَهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا﴾. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ هَاشِمٍ:

فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾

الحكم

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٣٠٢٣): [صحيح]

الدرر السنية — الألباني، صحيح النسائي (٤٨٨٠): صحيح

الآية ٦٨-٦٩

الترمذي (٣١٨٣)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا» وَهُوَ خَلْقُكَ، وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ أَوْ مِنْ طَعَامِكَ، وَأَنْ تَزْنِيَ بِحَبِيلَةِ جَارِكَ. قَالَ: وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ حَدِيثُ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَالْأَعْمَشِ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنْ وَاصِلٍ؛ لِأَنَّهُ زَادَ فِي إِسْنَادِهِ رَجُلًا.

الحكم

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١٨٣): صحيح

الدرر السنية — أحمد شاكر، تخریج المسند لشاكر (٦/١٩٦): إسناده صحيح

الآية ٦٨

النسائي في الكبرى (١١٣٠٩)

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «أَلَا إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعٌ - فَمَا أَنَا بِأَشَعَّ عَلَيْهِنَ مِنِّي مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا تَسْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ»، قَالَ حَمْرَةُ: يَعْنِي وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٦٩

البخاري (٤٧٦٥)

قَالَ ابْنُ أَبِيزَى: «سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ: فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ، وَقَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ إِلَى

قَوْلُهُ: ﴿غُفُورًا رَحِيمًا﴾.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٦٥): [صحيح]

الآية ٧٠

البخاري (٤٧٦٦)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي: أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ، وَعَنْ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٦٦): [صحيح]

الآية ٧٧

البخاري (٤٧٦٧)

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «نَحْمَسُ قَدْ مَضَيْنَ: الدُّخَانُ، وَالْقَمَرُ، وَالرُّومُ، وَالْبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ، ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٦٧): [صحيح]

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج مشكل الآثار (٢/٤٢٣): [صحيح]

التسائي في الكبرى (١١٣١٠)

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «مَضَى اللَّزَامُ وَالْبَطْشُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَمَضَى الدُّخَانُ وَالْقَمَرُ وَالرُّومُ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

سورة الشعراء

طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسِكَ إِلَّا
 يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ
 أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ
 إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا
 بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ أُولَئِكَ يَرَوْنَ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنْبَأْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ
 كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
 إِلَيَّ هَارُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ
 كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَآتِيَا فِرْعَوْنَ
 فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
 ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ
 ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾

الغريب

السطر ٢ . الآية ٣

لَعَلَّكَ بِاِخْعُ نَفْسِكَ

أبو عبيدة

﴿لَعَلَّكَ بِاِخْعُ نَفْسِكَ﴾ أمي مهلك وقاتل قال ذو الرمة:

ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه ... لشيء نحتة عن يديه المقادر
(٤٥٦) .

ابن الهائم

﴿بَاخِعُ نَفْسِكَ﴾: أي قاتلها.

السراج

﴿بَاخِعُ﴾ ... مُهِلِكُ.

السطر ٣ . الآية ٤

فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ

أبو عبيدة

﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾: نخرج هذا مخرج فعل الآدميين وفي آية أخرى: «أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ» (١٢ / ٤) وفي آية أخرى «قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ» (٤١ / ١١) نخرج على تقدير فعل الآدميين والعرب قد تفعل ذلك وقال:

شربت إذا ما الديك يدعو صباحه ... إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا
(٣١٠) وزعم يونس عن أبي عمرو أن خاضعين ليس من صفة الأعناق وإنما هي من صفة الكناية عن القوم التي في آخر الأعناق فكأنه في التمثيل فظلت أعناق القوم في موضع «هم» والعرب قد ترك الخبر عن الأول وتجعل الخبر للآخر منهما وقال:
طول الليالي أسرع في نقضي ... طوين طولى وطوين عرضي
(١٢١) فترك طول الليالي وحول الخبر إلى الليالي فقال أسرع ثم قال طوين وقال جرير:
رأت مَرَّ السنين أخذن مني ... كما أخذ السرار من الهلال
(١٢٠) رجع إلى السنين وترك «مَرَّ» وقال الفرزدق:

ترى أرباقهم متقلديها ... إذا صدئ الحديد على الكفاة^١ [٦٣٤] فلم يجعل الخبر للأرباق ولكن جعله للذين في آخرها من كآبتهم ولو كان للأرباق لقال متقلدات ولكن مجازة: تراهم متقلدين أرباقهم.

الراغب

(مادة عنا) ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ . وَتَعَنَّى الأَرَب: رفع عنقه، والعَنَاقُ: الأُنْثَى من المعز، وَعَنْقَاءُ مغربٍ، قيل: هو طائر متوهم لا وجود له في العالم^٢ .

عنا

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٣٤: ديوانه ص ١٣١ والطبري ١٩ / ٣٥ مصحف.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: راجع: حياة الحيوان ٨٦ / ٢ . [.....]

﴿فَطَلَّكَ أَغْنَاهُمْ﴾: أي رؤسائهم. ويقال: أعناقهم: جماعاتهم، كما تقول: أتاني عنق من الناس: أي جماعة. وقيل: أضاف الأعناق إليهم، يريد الرقاب ثم جعل الخبر عنهم لأن خضوعهم بخضوع الأعناق.

ابن الهائم

السطر ٤ . الآية ٥

مُحَدَّث

﴿مُحَدَّثٌ﴾ ... حَدِيثِ النَّزُولِ.

السراج

السطر ٦ . الآية ٧

مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ

﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ أي من كل جنس حسن.

ابن قتيبة

﴿زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ ... نَوْعٍ حَسَنٍ نَافِعٍ.

السراج

السطر ١٠ . الآية ١٣

وَيَضِيقُ

(مادة ضيق) ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾

الراغب

السطر ١١ . الآية ١٤

وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ

﴿وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ﴾ مجازه ولهم عندي ذنب قال القحيف العقيلي:

أبو عبيدة

إذا رضيت على بنو قشير ... لعمر أهلك أعجمي رضاها^١ [٦٣٥]

فلا تنبو سيوف بنى قشير ... ولا تمضي الأسنة في صفاها

أي إذا رضيت عني، قال أبو التّجّم:

قد أصبحت أم الخيار تدعى ... على ذنبا كله لم أصنع^٢ [٦٣٦] .

قُولاً إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٦) مجازه إنا رسالة رب العالمين قال عباس بن مرداس:

ألا من مبلغ عني حفافا ... رسولا بيت أهلك منهاها^٣ [٦٣٧] ألا ترى أنه أنها وقال كثير عزة:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٣٥: القحيف: ابن سليم الندى بن عبد الله بن عوف ... شاعر إسلامي مقل يترجم له الحمصي ص ١٥٣ والمرزباني ص ٧٤ وله أخبار في الأغاني ٢٠/ ١٤٠ والخزانة ٤/ ٠٢٥٠ - والبيتان من قصيدة يمدح بها حكيم بن المسيب القشيري (الخزانة ٤/ ٢٤٩) وهما في نوادر أبي زيدس ١٧٦ والاقتضاب ص ٤٣٢ والعيني ٣/ ٢٨٢ وشواهد المغني ص ١٤٢.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٣٦: في الكتاب ١/ ٣٣ والشتنمري ١/ ٤٤٤، ٣٨ وشواهد المغني ص ١٨٥ والخزانة ١/ ١٧٣، ٤٤٥ وهو من شواهد علم المعاني وانظر المعاهد ص ٧١.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٣٧: في الطبري ١٩/ ٣٩ واللسان والتاج (رسل) والقرطبي ١٣/ ٠٩٤ [.....]

لقد كَذَّبَ الواشون ما بحت عندهم ... بِسْرٍ ولا أَرْسَلْتَهُمْ بِرَسُولٍ^١ [٦٣٨] أي برسالة..
 «أَنْ عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٢) أَي اتَّخَذْتَهُمْ عِبِيدًا.
 ﴿وَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾ أَي عِنْدِي ذَنْبٌ.

ابن قتيبة

إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

السطر ١٣ · الآية ١٦

﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الرسول يكون بمعنى الجميع، كما يكون الضيفُ. قال: ﴿هُؤُلَاءِ صِغْنِي﴾^٢ وكذلك الطفلُ؛ قال: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾^٣ وقال أبو عبيدة: "رسولٌ بمعنى: رسالة".
 وأنشد:
 لَقَدْ كَذَّبَ الْوَاشُونَ؛ مَا بُحْتُ عَنْدهُمْ ... بِسْرٍ، وَلَا أَرْسَلْتَهُمْ بِرَسُولٍ؛
 أَي برسالة.

ابن قتيبة

(مادة رسل) ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

الراغب

، وقال الشاعر:

- ١٨٩ -

أَلَكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرَ الرِّسْو ... لَ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبْرِ

وجمع الرسولُ رُسُلًا. ورُسُلُ الله تارة يراد بها الملائكة، وتارة يراد بها الأنبياء، فمن الملائكة

أَلَمْ

السطر ١٤ · الآية ١٨

(مادة لم) نحو: ﴿أَلَمْ نُزَيِّكْ فِينَا وَلِيدًا﴾

الراغب

عُمَرُكَ

السطر ١٤ · الآية ١٨

(مادة عمر) ﴿وَلَيْسَتْ فِينَا مِنْ عُمَرِكَ سِينِينَ﴾. والعمرُ والعمرُ واحد لكن خُصَّ الْقَسَمُ بِالْعُمَرِ
 دون العُمَرِ^٦

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: - - ٦٣٨: ديوانه ٢٤٣/٣ والطبري ٣٧/١٩ واللسان والتاج (رسل) والقرطبي [١٣/٩٣] وهو من

كلمة في الأغاني ٥٧/٤ والعيني ٤٠٣/٣ وشواهد المغني ص ١٩٨.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الحجر ٦٨.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الحج ٥.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت لكثير في اللسان ١٣/٣٠١ وغير منسوب في تفسير الطبري ١٩/٤١ والقرطبي

٩٤-١٣/٩٣.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في ديوان الهذليين ١/١٤٦، والبصائر ٣/٧٠، واللسان (ألك) .

^٦ حاشية المحقق على المفردات: راجع: أعجب العجب ص ٣٨، والمخصص ٢/٦٤.

السطر ١٥ . الآية ١٩

وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ

﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ لِلنِّعْمَةِ.

ابن قتيبة

(مادة كفر) ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾

الراغب

أي: تحرّيت كفران نعمتي

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ
 فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ
 تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ
 ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ
 ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ
 الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ
 ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ
 ﴿٢٨﴾ قَالَ لَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ
 ﴿٢٩﴾ قَالَ أُولَوْجِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ
 مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿٣٢﴾
 وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظَرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ
 إِنَّ هَذَا السَّحَرُ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ
 بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ
 حَاشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَا تُوكَ بِكُلِّ سَحَارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ
 لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾

الغريب

قَالَ فَعَلَّيْهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ

السطر ١ . الآية ٢٠

﴿قَالَ فَعَلَّيْهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ قال أبو عبيدة^١ "يعني من الناسين". واستشهد بقوله ﴿فَعَلَّيْ﴾ في موضع آخر: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ أي تنسى، ﴿فَتَذْكُرَ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى﴾^٢.
﴿الضَّالِّينَ﴾ ... الجاهلين، وذلك قبل أن يوحى إليّ.

ابن قتيبة

السراج

فَفَرَرْتُ

السطر ١ . الآية ٢١

(مادة فر) أصل الفرّ: الكشف عن سنّ الدابة. يقال:

الراغب

فَرَرْتُ فِرَارًا، ومنه: فرّ الدهرُ جدعا^٣، ومنه:
الإفترارُ، وهو ظهور السنّ من الضحك، وفرّ عن الحرب فِرَارًا. قال تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ﴾

فَوَهَبَ

السطر ٢ . الآية ٢١

(مادة وهب) وقال تعالى: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾

الراغب

حُكْمًا

السطر ٢ . الآية ٢١

﴿حُكْمًا﴾ ... النبوة.

السراج

أَنْ عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

السطر ٣ . الآية ٢٢

﴿عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ اتخذتهم عبيداً.

ابن قتيبة

(مادة عبد) قال تعالى: ﴿أَنْ عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾

الراغب

﴿أَنْ عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: أي اتخذتهم عبيدا لك.

ابن الهائم

﴿عَبَدْتُ﴾ ... جعلتهم عبيداً.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: القرطبي ١٣/٩٥.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة البقرة ٢٨٢، وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٥٣.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: هذا مثل يقال إذا رجع عوده على بدته. والجنح: قبل الثني بستة أشهر. أي: إن الدهر لا يهرم. انظر: الجمهرة

١/٨٦، وجمع الأمثال ٢/٧٣.

الْمَشْرِقِ

السطر ٧ · الآية ٢٨

(مادة شرق) قال تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾

الراغب

وَالْمَغْرِبِ

السطر ٧ · الآية ٢٨

(مادة غرب) الْغَرْبُ: غيبوبة الشَّمْسِ، يقال: غَرَبَتْ تَغْرُبُ غَرْبًا وَغُرُوبًا، وَمَغْرِبُ الشَّمْسِ وَمُغِيرُ بَانِهَا. قال تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾

الراغب

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ

السطر ١٠ · الآية ٣٣

﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ فإذا هي حية تسعى ثعبانا ومجاز «مُبِينٌ» أي بَيِّنٌ في الظاهر..

أبو عبيدة

وَنَزَعَ يَدَهُ

السطر ١١ · الآية ٣٣

﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ أي فأخرج يده.

أبو عبيدة

وقوله:

﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ ... أَخْرَجَهَا مِنْ جَبِيهِ.

السراج

أَرْجَهُ وَأَخَاهُ

السطر ١٣ · الآية ٣٦

﴿أَرْجَهُ وَأَخَاهُ﴾ أي أخره..

أبو عبيدة

﴿أَرْجَهُ وَأَخَاهُ﴾ أي أخره وأخاه.

ابن قتيبة

﴿أَرْجَهُ﴾ ... أَخْرَهُ.

السراج

حَشِيرِينَ

السطر ١٤ · الآية ٣٦

(مادة حشر) الْحَشَرُ: إخراج الجماعة عن مقرّهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب ونحوها، وروي:

الراغب

«النِّسَاءُ لَا يُحْشَرْنَ»^١ أي: لا يخرجن إلى الغزو، ويقال ذلك في الإنسان وفي غيره، يقال:

حَشَرْتُ السَّنةَ مالَ بني فلان، أي: أزالته عنهم، ولا يقال الحشر إلا في الجماعة، قال الله تعالى:

^١ حاشية المحقق على المفردات: في النهاية: وحديث النساء: (لا يعشن ولا يحشرن) يعني للغزاة، فإن الغزو لا يجب عليهن. انظر: مادة (حشر) ، وأخرج نحوه ابن الجارود في المنتقى ص ١٠١ بسند حسن. [.....]

﴿وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾
﴿حَاشِرِينَ﴾ ... جُنُودًا يَجْمَعُونَ السَّحَرَةَ.

السراج

السطر ١٤ . الآية ٣٨

السَّحَرَةُ

(مادة سحر) وقال: ﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾

الراغب

فوائد وتعليقات

لَعَلَّنَا نَتَّبِعَ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَا أَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ
وَأَنْتُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُمُ مُوسَى الْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ
﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ
الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَالْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
﴿٤٥﴾ فَالْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾
رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ وَقَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ
لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَا تُقِطْعَنَّ أَيْدِيكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ وَلَا صَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا
إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا
أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ * وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ
مُتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ
﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّنْ جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾
كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بِنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

الغريب

لَعَنَّا

السطر ١ . الآية ٤٠

الراغب

(مادة لعل) لَعَلَّ: طمع وإشفاق، وذكر بعض المفسرين أنّ «لَعَلَّ» من الله واجب، وفُسِّرَ في كثير من المواضع بـ «كي»، وقالوا: إنّ الطَّمع والإشفاق لا يصحّ على الله تعالى، و«لعلّ» وإن كان طمعاً فإن ذلك يقتضي في كلامهم تارة طمع المخاطب، وتارة طمع غيرهما. فقوله تعالى فيما ذكر عن قوم فرعون: ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ﴾ فذلك طمع منهم، وقوله فيفرعون:

السطر ٢ . الآية ٤١

أَيْنَ لَنَا لَاجِرًا

أبو عبيدة

﴿إِن لَنَا لَاجِرًا﴾ أي ثواباً جزاءً..

السطر ٤ . الآية ٤٤

وَعَصِيَّهُمْ

الراغب

(مادة عصا) ﴿فَالْقُوا جِبَالَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ﴾

. ويقال: ألقى فلان عصاه: إذا نزل، تصوّراً بحال من عاد من سفره، قال الشاعر:

-٣٢١-

فألقت عصاه واستقرت بها النوى^١ وعصى عصياناً: إذا خرج عن الطاعة، وأصله أن يتمنع بعصاه

السطر ٤ . الآية ٤٤

بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ

السراج

﴿بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾ ... أَقْسَمُوا بِعِزَّتِهِ، وَقُوَّتِهِ.

السطر ٥ . الآية ٤٤

الْغَالِبُونَ

الراغب

(مادة غلب) ﴿إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾

السطر ٥ . الآية ٤٥

تَلَقَّفْ مَا يَأْفِكُونَ

أبو عبيدة

﴿تَلَقَّفْ مَا يَأْفِكُونَ﴾ أي ما يفترون ويسحرون..

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا شطر بيت لمعمر بن حمار البارقى، هذا هو الأشهر، وقيل: لغيره، وعجزه:

كما قرّ عينا بالإياب المسافر

وهو في جمع الأمثال ١/ ٣٦٤، ومعجم الشعراء ص ٩٢، والحماسة البصرية ١/ ٧٦.

السراج

﴿تَلْقَفْ... تَبْتَلِعْ بِسُرْعَةٍ﴾

السراج

﴿مَا يَأْكُونُ... مَا يَفْعَلُونَهُ مِنَ الْكَذِبِ وَالْتَزْوِيرِ﴾

مَنْ خَلَفَ

السطر ٩ . الآية ٤٩

السراج

﴿مَنْ خَلَفَ... يَقَطْعُ الْيَدَ الْيُمْنَى وَالرَّجْلَ الْيُسْرَى، أَوْ عَكْسَ ذَلِكَ﴾

وَلَا ضَلَبَتْكُمْ

السطر ٩ . الآية ٤٩

الراغب

(مادة صلب) ﴿وَلَا ضَلَبَتْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾

قَالُوا لَا ضَيْرَ

السطر ٩ . الآية ٥٠

أبو عبيدة

﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾ مصدر ضار يضير، ويقال: لا يضيرك عليه رجل أي لا يزيدك عليه^{٢١}

ابن قتيبة

﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾ هي من "ضَارَهُ يَضُرُّهُ وَيَضِرُّهُ" بمعنى: ضَرَّه. وقد قرئ بها: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا

وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾^٣؛ يعني: لا يضرُّكم شيئاً.

الراغب

(مادة ضير) الضير: المضرة، يقال: ضَارَهُ وضرَّه. قال تعالى: ﴿لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾

، وقوله:

السراج

﴿لَا ضَيْرَ... لَا ضَرَرَ﴾

مُنْقَلِبُونَ

السطر ١٠ . الآية ٥٠

السراج

﴿مُنْقَلِبُونَ... رَاجِعُونَ﴾

نَظْمُ

السطر ١٠ . الآية ٥١

الراغب

(مادة طمع) الطَّمْعُ: نزوع النفس إلى الشيء شهوة له، طَمِعْتُ أَطْمَعُ طَمَعًا وَطُمَاعِيَّةً، فهو

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩ - ١٠ «ويقال ... لا يزيدك عليه»: حكى صاحب اللسان عن ابن الأعرابي أنه قال:

هذا رجل ما يضيرك عليه بحثا مثله للشعر أي ما يزيدك على قوله الشعر (مادة ضير) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٣٩: ذكر القرطبي (٩٩ / ١٣) إنشاد أبي عبيدة لهذا البيت وقد اختلفوا في عزوه قال البغدادي:

هو من أبيات أوردتها أبو تمام في كتاب مختار أشعار القبائل ونسبها لثروان ابن فزارة بن عبد يغوث العامري وأنشد الكلمة (الخزانة ٣ / ٢٣٠)

ونسبه سيبويه (الكتاب ١ / ٢٨) إلى خراش بن زهير وزهير هذا هو زهير الصم وهو أخو عبد يغوث جد ثروان الصحابي. والبيت في السنتمري

١ / ٢٣ وشواهد المغني ص ٣١٠.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة آل عمران ١٢٠.

طَمِعُ وَطَامِعٌ.

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا﴾

السطر ١٠ . الآية ٥١

خَطَيْنَا

الراغب

(مادة خطأ) ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا﴾

السطر ١٢ . الآية ٥٣

فَأَرْسَلَ

الراغب

(مادة رسل) ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾

، وقد يكون ذلك بالتخلية، وترك المنع، نحو قوله:

السطر ١٢ . الآية ٥٣

حَاشِرِينَ

السراج

﴿حَاشِرِينَ﴾ ... جَامِعِينَ لِلْجَيْشِ مِنَ الْمَدَائِنِ.

السطر ١٢ . الآية ٥٤

إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ

أبو عبيدة

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾^١ أي طائفة وكل بقية قليلة فهي شرذمة قال:

يخذين في شراذم النعال

[٦٤٠] أي قطع النعال وبقاياها، وهي هاهنا في موضع الجماعات ألا ترى أنه قال شرذمة قليلون.

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾: طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ.

البخاري

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ﴾ أي طائفة.

ابن قتيبة

(مادة شرذم) الشِّرْذِمَةُ: جماعة منقطعة. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾

الراغب

، وهو من قولهم: ثوب شَرَاذِمٌ، أي: متقطع

﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾: أي طائفة قليلة.

ابن الهائم

﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾ ... لَطَائِفٌ حَقِيرَةٌ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - «شرذمة»: أخذ البخاري تفسير هذه الكلمة وأشار اليه ابن حجر وقال: هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى إن هؤلاء لشرذمة قليلون أي طائفة قليلة (فتح الباري ٨ / ٣٨٤) .

لَغَائِظُونَ

السطر ١٣ · الآية ٥٥

الراغب

(مادة غيظ) ﴿وَأَنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ﴾

، أي: داعون بفعلهم إلى الانتقام منهم، والتغيظ: هو إظهار الغيظ، وقد يكون ذلك مع صوت مسموع كما قال:

وَأَنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ

السطر ١٣ · الآية ٥٦

أبو عبيدة

﴿وَأَنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ﴾ قال ابن أحرر:

هل أنسأن يوما إلى غيره... أنى حوالى وأنى حذرا^١ [٦٤١] حذر وحذر وحاذر، وقوم حذرون وحاذرون، حوالى ذو حيلة، قال عباس بن مرداس:
وإني حاذر أنمى سلاحي... إلى أوصال ذيال منيع^٢ [٦٤٢] الذيال الفرس الطويل الذنب..

وَعُيُونٍ

السطر ١٤ · الآية ٥٧

الراغب

(مادة عين) ﴿مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ﴾ ، وَجَنَاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ

. وَعِنْتُ الرَّجُلِ: أصبت عينه، نحو: رأسه وفأدته، وعنته: أصبته بعيني نحو سفته: أصبته بسيفي، وذلك أنه يجعل تارة من الجارحة المضروبة نحو: رأسه وفأدته، وتارة من الجارحة التي هي آلة في الضرب فيجري مجرى سفته ورمحته، وعلى نحوه في المعنيين قولهم:
يديت، فإنه يقال: إذا أصبت يده، وإذا أصبته بيدك، وتقول: عنت البئر أثرت عين مائها، قال:

وَكُنُوزٍ

السطر ١٤ · الآية ٥٨

السراج

﴿وَكُنُوزٍ﴾ ... خَزَائِنِ الْأَمْوَالِ.

وَمَقَامٍ كَرِيمٍ

السطر ١٤ · الآية ٥٨

السراج

﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ ... مَنَازِلَ حَسَنٍ.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٤١: في الطبري ١٩ / ٤٤ واللسان والتاج (حول) قال صاحب اللسان قال ابن أحرر ويقال للبرار بن منقذ العدوى.
^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٤٢: في اللسان (ذيل) .

وَأَوْرَثْنَا

السطر ١٥ . الآية ٥٩

(مادة ورث) ﴿وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَٰئِيلَ﴾

الراغب

فَاتَّبَعُوهُمْ مُّشْرِقِينَ

السطر ١٥ . الآية ٦٠

﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُّشْرِقِينَ﴾ مجاز المشرق مجاز المصيح..

أبو عبيدة

﴿فَاتَّبَعُوهُمْ﴾ لَحِقُوهُمْ.

ابن قتيبة

﴿مُّشْرِقِينَ﴾ مُّصْبِحِينَ حِينَ شَرَقَتِ الشَّمْسُ، أَي طَلَعَتْ. يقال: أَشْرَقْنَا، أَي دخلنا في الشُّرُوقِ. كما يقال: أَمْسَيْنَا وَأَصْبَحْنَا؛ إِذَا دخلنا في الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ. ومنه قول العرب في الجاهلية: "أَشْرَقَ ثِيْبِرٌ، كَيْمَا نَغِيرٌ"^١. أَي ادْخُلْ فِي شُرُوقِ الشَّمْسِ.

ابن قتيبة

(مادة تبع) قال تعالى:

الراغب

﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُّشْرِقِينَ﴾

﴿مُّشْرِقِينَ﴾... وَقَتَ شُرُوقِ الشَّمْسِ.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ٥/١٦٨، ١٢/٤٢، وثبر: جبل معروف عند مكة.

فَلَمَّا تَرَأَ الْجُمُعَانَ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦١﴾
قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ
أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ
﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ وَأَجْمَعِينَ
﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾
وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ
﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظُلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ
يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا
بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ
تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي
إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ
يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي
يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي
يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾

الغريب

تَرَاءَى الْجَمْعَانِ

السطر ١ . الآية ٦١

﴿تَرَاءَى الْجَمْعَانِ﴾ ... رَأَى كُلُّ فَرِيقٍ الْآخَرَ.

السراج

فَانْفَلَقَ

السطر ٣ . الآية ٦٣

(مادة فلق) ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ ، وقيل للمطمئن من الأرض بين ربوتين: فلق، وقوله:

الراغب

فَرَّقَ

السطر ٣ . الآية ٦٣

(مادة فرق) ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾

الراغب

، والفرق: الجماعة المتفرقة عن آخرين، قال:

﴿فِرْقٍ﴾ ... قِطْعَةٍ مِنَ الْبَحْرِ.

السراج

كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ

السطر ٣ . الآية ٦٣

﴿كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ أي كالجبل قال الشاعر:

أبو عبيدة

حلّوا بأنقرة بجيش عليهم ... ماء الفرات يجيء من أطواد^١ [٦٤٣]

﴿كَالطَّوْدِ﴾: الجبل.

البخاري

(مادة طود) قال تعالى: ﴿كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾

الراغب

، الطود: هو الجبل العظيم، ووصفه بالعظم لكونه فيما بين الأطواد عظيمًا، لا لكونه عظيمًا فيما بين سائر الجبال

﴿كَالطَّوْدِ﴾: أي كالجبل.

ابن الهائم

﴿كَالطَّوْدِ﴾ ... كَالْجَبَلِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٤٣: لاسود بن يعفر، في ديوانه في ملحق ديوان الأعشى ص ٢٩٦ والطبري ٤٦/١٩ ومعجم البلدان ٣٩١/١ والقرطبي ١٠٧/١٣.

وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ

السطر ٤ · الآية ٦٤

﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ﴾ أي وجمعنا، ومنه ليلة المزدلفة^١، والحجة فيها أنها ليلة جمع وقال بعضهم وأهلكنا..

أبو عبيدة

﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ﴾ قال الحسن: أهلكنا^٢.

ابن قتيبة

وقال غيره: ^٣جمعنا، أراد: جمعناهم في البحر حتى غرقوا. قال: ومنه قيل: "ليلة المزدلفة" أي ليلة الازدلاف، وهو الاجتماع. ولذلك قيل للموضع: "جمع".

ويقال: ﴿أَزْلَفْنَا﴾ قَدَمْنَا وَقَرَّبْنَا. ومنه "أَزْلَفَكَ اللَّهُ" أي قَرَّبَكَ. ويقال أزلفني كذا عند فلان؛ أي قَرَّبَنِي منه منظراً. و"الزُّلْفُ": المَنَازِلُ والمَرَاقِي؛ لأنها تَدْنُوا بالمسافر والراقي والنازل. وإلى هذا ذهب قتادة؛ فقال: قَرَّبَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى أَغْرَقَهُمْ فِيهِ،

ومنه: ﴿وَأَزْلَفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^٥ أي أَدْنَيْتِ.

وكلُّ هذه التأويلات متقاربةٌ يرجع بعضها إلى بعض.

(مادة زلف) ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ﴾

الراغب

﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ﴾: أي جمعناهم في البحر حتى غرقوا، ومنه ليلة المزدلفة، أي ليلة الازدلاف، أي الاجتماع. ويقال: أزلفناهم، أي قربناهم من البحر حتى أغرقناهم فيه، ومنه: أزلفني كذا عند فلان، أي قربني منه.

ابن الهائم

﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ﴾ ... قَرَّبْنَا هُنَاكَ، فِرْعَوْنَ، وَقَوْمَهُ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٦٦

أَغْرَقْنَا

(مادة غرق) ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ﴾

الراغب

السطر ٨ · الآية ٧١

عَاكِفِينَ

(مادة عكف) ﴿فَنَظَّلْ لَهَا عَاكِفِينَ﴾

الراغب

﴿عَاكِفِينَ﴾ ... مُقِيمِينَ عَلَى عِبَادَتِهَا.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١ - ١٠ «وجمعنا... المزدلفة»: روى القرطبي (١٣/١٠٧) تفسير أبي عبيدة هذا.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير الطبري ١٩/٥٢ واللسان ١١/٣٨.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كأبي عبيدة، كما في تفسير القرطبي ١٣/١٠٧.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البحر المحيط ٧/٢٠.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الشعراء ٩٠.

هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ

السطر ٨ . الآية ٧٢

﴿هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ﴾ أي يسمعون دعاءكم وفي آية أخرى «إِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ» (٨٣ / ٣) وفي الكلام أنصتكم حتى فرغت واشتقتك أي اشتقت إليك..

أبو عبيدة

أَفَرَأَيْتُمْ

السطر ١٠ . الآية ٧٥

﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ ... أبصرتم بتدبير.

السراج

عَدُوُّ

السطر ١١ . الآية ٧٧

(مادة عدا) ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ ، وقوله في الأولاد:

الراغب

يَغْفِرَ

السطر ١٤ . الآية ٨٢

(مادة غفر) ﴿أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي﴾

الراغب

خَطِيئَتِي

السطر ١٤ . الآية ٨٢

(مادة خطأ) وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ ، والجمع الخطيئات والخطايا

الراغب

حُكْمًا

السطر ١٥ . الآية ٨٣

﴿حُكْمًا﴾ ... عَلَمًا وَفَهْمًا.

السراج

فوائد وتعليقات

وَأَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ
النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَأَغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ
يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ
سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَزْلَفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرُزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ
﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ آيَنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ
أَوْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُفُّوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ
أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا
الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ
أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ
قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١١٠﴾ * قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾

الغريب

السطر ١ · الآية ٨٤

وَأَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ

﴿وَأَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ أي ثناء حسنا في الآخرين..

أبو عبيدة

(مادة صدق) ﴿وَأَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾

الراغب

، فَإِنَّ ذَلِكَ سَوَّالٌ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى صَالِحًا، بَحِثْ إِذَا أَثْنَى عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الثَّنَاءُ كَذِبًا بَلِيكُونَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

-٢٨٠-

إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ ... فَأَنْتَ الَّذِي ثَنَيْتَ وَفَوْقَ الَّذِي ثَنَيْتَ^١ وَصَدَقَ قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ

﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾: يعني ثناء حسنا.

ابن الهائم

﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ ... ثَنَاءٌ حَسَنًا.

السراج

﴿الْآخِرِينَ﴾ ... مَنْ يَأْتُونَ بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

السراج

السطر ٣ · الآية ٨٨

بَنُونَ

(مادة بين) ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى الْآيَةِ .

الراغب

و«بَيْنَ» يَسْتَعْمَلُ تَارَةً اسْمًا وَتَارَةً ظَرْفًا، فَمَنْ قَرَأَ:

السطر ٣ · الآية ٨٩

إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ

﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ أي خالصٍ مِنَ الشِّرْكِ.

ابن قتيبة

(مادة سلم) السَّلَامُ وَالسَّلَامَةُ: التَّعَرِّيُّ مِنَ الْآفَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، قَالَ: ﴿يَقْلِبُ سَلِيمٍ﴾

الراغب

، أَي: مَتَعَّرٌ مِنَ الدَّغْلِ، فَهَذَا فِي الْبَاطِنِ

﴿سَلِيمٍ﴾ ... سَالِمٍ مِنَ الشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ وَالضَّغِينَةِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت لأبي نواس، وبعده:

وإن جرت الألفاظ منا بمدحة ... لغريك إنسانا فأنت الذي نعي

وهو في مختارات البارودي ١ / ١١٤، والوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٥٦، وتفسير القرطبي ١ / ١٣٥.

وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ

السطر ٤ · الآية ٩٠

أبو عبيدة

﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ قَرَّبَتْ وَأَدْنَيْتْ، ومنه قوله:

طَى اللَّيَالَى زَلْفًا فَرَلَفَا ... سَمَاوَةَ الْهَلَالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا
(٣٤٠) ويقال: له عندى زلفة أى قَرْبَى..

الراغب

(مادة زلف) ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

، وَلَيْلَةُ الْمُرْدَلَفَةِ: خَصَّتْ بِذَلِكَ لِقَرَبِهِمْ مِنْ مَنَى بَعْدَ الْإِفَاضَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «أُزْدِلُّوْا إِلَى اللَّهِ بِرُكْعَتَيْنِ»^١

ابن الهائم

﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ﴾: قَرَّبَتْ وَأَدْنَيْتْ.

السراج

﴿وَأُزْلِفَتِ﴾ ... قُرِبَتْ.

وَبُرُزَّتْ

السطر ٤ · الآية ٩١

الراغب

(مادة برز) ﴿وَبُرُزَّتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾

تَنْبِيْهَا أَنَّهُمْ يَعْضُوْنَ عَلَيْهِا، وَيَقَالُ: تَبَرَّزَ فُلَانٌ، كَتَابَةٍ عَنِ التَّغَوُّطِ^٢. وَامْرَأَةٌ بَرَّزَتْ^٣، عَفِيفَةٌ، لَأَنَّ رَفَعَتْهَا بِالْعَفَةِ، لَا أَنَّ اللَّفْظَةَ اقْتَضَتْ ذَلِكَ
﴿وَبُرُزَّتِ﴾ ... أَظْهَرَتْ.

السراج

فَكَبِكَبُوا فِيهَا

السطر ٦ · الآية ٩٤

أبو عبيدة

﴿فَكَبِكَبُوا فِيهَا﴾ أَي طَرَحَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ جَمَاعَةً جَمَاعَةً..

ابن قتيبة

﴿فَكَبِكَبُوا فِيهَا﴾ أَي أَلْقَوْا عَلَى رُءُوسِهِمْ. وَأَصْلُ الْحَرْفِ: "كَبَبُوا" مِنْ قَوْلِكَ: كَبَيْتُ الْإِنَاءَ. فَأَبْدَلْ مِنَ الْبَاءِ الْوَسْطَى كَأَفًا: اسْتِثْقَالًا لِاجْتِمَاعِ ثَلَاثِ بَاءَاتِ^٤. كَمَا قَالُوا: "كُمِكُمُوا" مِنْ "الْكَمَّة" - وَهِيَ الْقَلَنْسُوَّةُ - وَالْأَصْلُ: "كُمَمُوا"^٥.

ابن الهائم

﴿فَكَبِكَبُوا﴾: أَصْلُهُ كَبَبُوا، أَي أَلْقَوْا عَلَى رُءُوسِهِمْ فِي جَهَنَّمَ، مِنْ قَوْلِكَ: كَبَيْتُ الْإِنَاءَ إِذَا قَلْبْتَهُ.

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن سليمان بن موسى قال: كتب رسول الله ﷺ إلى مصعب بن عمير، وهو بالمدينة: انظر من اليوم الذي تجهز فيه اليهود لسبها، فإذا زالت الشمس فازدلف إلى الله بركعتين، واخطب فيهما. أخرجه الخطابي في غريب الحديث ٢/ ٢٥.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الفائق ١/ ٩٢.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ٤/ ١١٨.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ٢/ ١٩٠.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: النهاية ٤/ ٣٣ واللسان ٤٣١/ ١٥.

﴿فَكُبْكُبُوا﴾ ... جَمِعُوا، وَأَلْقُوا.

السراج

وَجُنُودُ

السطر ٦ · الآية ٩٥

(مادة جند) قال تعالى: ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾

الراغب

يَخْتَصِمُونَ

السطر ٧ · الآية ٩٦

(مادة خصم) ﴿وَقَالَ: وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ ، وَالْخَصِيمُ:
الكثير المخاصمة، قال:

الراغب

حَمِيمٍ

السطر ٩ · الآية ١٠١

﴿حَمِيمٍ﴾ ... مُشْفِقٍ يَهْتَمُّ بِأَمْرِنَا.

السراج

كَرَّةٍ

السطر ١٠ · الآية ١٠٢

(مادة كر) ﴿قَلَوْا أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

الراغب

﴿كَرَّةٍ﴾ ... رَجْعَةً إِلَى الدُّنْيَا.

السراج

كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ

السطر ١١ · الآية ١٠٥

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ قوم يَذْكُرُ وَيُؤْتِ..

أبو عبيدة

وَاتَّبَعَكَ

السطر ١٥ · الآية ١١١

(مادة تبع) ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ﴾

الراغب

الْأَرْدَلُونَ

السطر ١٥ · الآية ١١١

(مادة ردل) وقال تعالى: ﴿قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ﴾

الراغب

، جمع الْأَرْدَلِ

﴿الْأَرْدَلُونَ﴾: أهل الضَّعة والحساسة.

ابن الهائم

﴿الْأَرْدَلُونَ﴾ ... السَّفَلَةُ مِنَ النَّاسِ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٨٧

البخاري (٤٧٦٨)

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبِرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الْعُغْبَرَةُ وَالْقَتَرَةُ، الْعُغْبَرَةُ هِيَ الْقَتَرَةُ. (بإسناده)

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

البخاري (٤٧٦٩)

عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ، فيَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يَبْعَثُونَ، فيَقُولُ اللَّهُ: إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٧٦٩): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١٣١١)

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ رَأَى أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الْعُغْبَرَةُ وَالْقَتَرَةُ، فَقَالَ لَهُ: قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا فَعَصَيْتَنِي، قَالَ: لَكِنِّي الْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ وَاحِدَةً، قَالَ: أَيُّ رَبِّ، وَعَدْتَنِي إِلَّا ﴿تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧] فَإِنْ أَخْزَيْتَ أَبَاهُ فَقَدْ أَخْزَيْتَ الْأَبَدَ، قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ إِنِّي حَرَمْتُهَا عَلَى الْكَافِرِينَ، فَأُخْذَ مِنْهُ، فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ أَبُوكَ؟، قَالَ: أَنْتَ أَخَذْتَهُ مِنِّي، قَالَ: انْظُرْ أَسْفَلَ مِنْهُ، فَنَظَرَ فَإِذَا ذِيحٌ يَمْرُغُ فِي نَبْتِهِ، فَأُخْذَ بِقَوَائِمِهِ، فَأُلْقِيَ فِي النَّارِ"

الحكم

الدرر السنية - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٦/١٥٨): إسناده غريب وفيه نكارة

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

قَالَ وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي
 لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ
 ﴿١١٥﴾ قَالُوا لَيْن لَّمْ تَنْتَه يَنْوُحْ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ
 رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ
 مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَّعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ
 ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
 أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ
 عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ
 رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
 مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ
 ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾
 وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٣١﴾
 وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ
 ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
 ﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾

الغريب

يَطَارِدُ

السطر ٢ · الآية ١١٤

(مادة طرد) ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

الراغب

يَنْوُحُ

السطر ٣ · الآية ١١٦

(مادة نُوح) ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾

الراغب

الْمَرْجُومِينَ

السطر ٣ · الآية ١١٦

(مادة رجم) الرَّجَامُ: المجارة، والرجم: الرمي بالرجام.

الراغب

يقال: رُجِمَ فهو مَرْجُومٌ، قال تعالى: لئن لم تنته يا نُوحُ ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾

، أي: المقتولين أقيح قتلة

﴿الْمَرْجُومِينَ﴾: أي المقتولين. والرجم: القتل، والرجم:

ابن الهائم

السب، والرجم: القذف^١.

﴿الْمَرْجُومِينَ﴾ ... المقتولين رمياً بالمجارة.

السراج

فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا

السطر ٤ · الآية ١١٨

﴿فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا﴾ أي أحكم بيني وبينهم حكماً قال الشاعر:

أبو عبيدة

ألا أبلغ بني عصم رسولا ... فإني عن فتاحتكم غني

(٢٥١)

﴿فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ﴾ أي احكم بيني وبينهم واقض. ومنه قيل للقاضي: الفَتَّاحُ^٢.

ابن قتيبة

﴿فَافْتَحْ﴾ ... احْكُم.

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ورد هذا اللفظ وتفسيره في الأصل قبل لَشْرَذِمَةً ونقلناه هنا وفق ترتيبه المصحفي.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ٣/٢٧٣ والنهاية ٣/١٨١ ومفردات الراغب ٣٧٦ وتأويل مشكل القرآن ٣٧٦ وما تقدم ص ١٧٠.

فِي الْفُلِّكِ الْمَشْحُونِ

السطر ٥ · الآية ١١٩

﴿فِي الْفُلِّكِ الْمَشْحُونِ﴾ أي المملوء، ومنه قولهم شحنها عليهم خيلا ورجالا أي مלאها، والفلک يقع لفظه على الواحد والجميع من السفن سواء، بمنزلة قوله السلام رطاب وكذلك الحجر الواحد..

و ﴿الْفُلِّكِ الْمَشْحُونِ﴾ المملوء. يقال: شَحَّتُ الْإِنَاءَ، إِذَا مَلَأْتَهُ.

(مادة شحَن) قال تعالى: ﴿فِي الْفُلِّكِ الْمَشْحُونِ﴾

، أي: المملوء، وَالشَّحْنَاءُ:

عداوة امتلأت منها النفس. يقال: عدوّ مُشَاحِنٍ، وَأَشْحَنَ للبكاء: امتلأت نفسه لتهيبته له

﴿الْمَشْحُونِ﴾: المملوء [زه] بلغة خثعم^١.

﴿الْمَشْحُونِ﴾ ... الْمَمْلُوءُ بِالنَّاسِ، وَالْدَّوَابِّ، وَالْمَتَاعِ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

السراج

السطر ٦ · الآية ١٢٠

أَعْرَفْنَا

(مادة عرق) ﴿ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ﴾

الراغب

السطر ١٠ · الآية ١٢٨

بِكُلِّ رِيحٍ

﴿بِكُلِّ رِيحٍ﴾ وهو الارتفاع^٢ من الأرض والطريق والجميع أرياع وريعة قال ذو الرمة:

طراق انخوافي مشرف فوق ريعة ... ندَى ليله في ريشه يترقق^٣ [٦٤٥] وقال الشماخ:

تعنّ له بمذنب كل واد ... إذا ما الغيث أخضل كل ريح^٤ [٦٤٦].

(الرَّيْعُ) الارتفاعُ من الأرض. جمع "رِيعَة". قال ذو الرمة يصف بازياً:

طَرَأُ انْخَوَافِي مُشْرِقاً فَوْقَ رِيعَةٍ ... نَدَى لَيْلِهِ فِي رِيشِهِ يَتَرَقَّقُ^٥

وَالرَّيْعُ أَيضاً: الطَّرِيقُ. قال المِسْبِيُّ بن عَلسٍ -وذكر طُغْنًا-:

أبو عبيدة

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: لم يرد في غريب ابن عباس ٥٩، والإتيان ٩٧/٢.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٤ «ريع ... الارتفاع»: وفي البخاري: الريع الإيفاع من الأرض وجمعه ريعة وأرياع واحد ريعة، ولعله مأخوذ من أبي عبيدة ولعل الإيفاع مصحف الارتفاع وقد روى ابن حجر كلام أبي عبيدة: الارتفاع في الأرض والجمع أرياع وريعة والريعة واحدة أرياع.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٤٥: ديوانه ص ٤٠٥ والكامل للبريد ص ٩٠ والطبري ٥٣/١٩ واللسان والتاج (ريع) والقرطبي ١٢٣/١٣.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٤٦: ديوانه ص ٥٩ والكامل للبريد ص ٩٠.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ديوانه ٤٠٠ "واقع" وتفسير الطبري ١٩/٥٨ واللسان ٩/٤٩٩ وغير منسوب في تفسير القرطبي ١٣/١٢٣ والبحر المحيط ٧/٢٩.

فِي الْآلِ يَخْفِضُهَا وَيَرْفَعُهَا ... رِيْعٌ يُلُوْحُ كَأَنَّهُ سَحْلٌ^١
و"السَّحْلُ": الثوب الأبيض. شَبَّهَ الطريق به.
والآية: العَلَم.

(مادة ريع) الرِّيعُ: المكان المرتفع الذي يبدو من بعيد، الواحدة رِيعَةٌ. قال: ﴿أَتَبْنُونُ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً﴾

الراغب

، أي: بكل مكان مرتفع، وللاارتفاع قيل: رِيعُ البئر: للجنوة المرتفعة حولها، ورِيعَانُ كُلِّ شَيْءٍ: أواثله التي تبدو منه، ومنه استعير الرِّيعُ للزيادة والارتفاع الحاصل، ومنه: تَرِيعَ السَّرَابِ^٢
﴿رِيعٌ﴾: أي ارتفاع عن الطريق والأرض، وجمعه أرياع وريعة.
﴿رِيعٌ﴾ ... مَكَانٌ مُرْتَفِعٌ.

ابن الهائم

السراج

السطر ١١ · الآية ١٢٨

عَايَةً

﴿آيَةً﴾ ... بِنَاءٍ عَالِيًا.

السراج

السطر ١١ · الآية ١٢٨

تَعَبْتُونُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَعَبْتُونُ﴾: تَبَنَوْا.^٣

البخاري

(مادة عبث) الْعَبَثُ: أَنْ يَخْلُطَ بِعَمَلِهِ لَعِبًا، مِنْ قَوْلِهِمْ:
عَبَثْتُ الْأَقْطَ^٤ ، وَالْعَبَثُ: طَعَامٌ مَخْلُوطٌ بِشَيْءٍ، وَمِنْهُ قِيلَ: الْعَوْبَثَانِي^٥ لَتَمْرِ وَسَمْنٍ وَسَوِيقٍ مَخْتَلَطٍ.
قال تعالى: ﴿أَتَبْنُونُ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً تَعَبْتُونُ﴾
، ويقال لما ليس له غرض صحيح: عَبَثٌ. قال:
﴿تَعَبْتُونُ﴾ ... تُشْرِفُونَ مِنْهُ فَتَسْخَرُونَ مِنْ الْمَارَّةِ.

الراغب

السراج

السطر ١١ · الآية ١٢٩

وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ

﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾^٦ وكل بناء مصنعة..

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت له في السان ٩/٤٩٩، وتفسير القرطبي ١٣/١٢٢، والبحر المحيط ٦/٣٠.
^٢ حاشية المحقق على المفردات: يقال: تريع السراب: إذا جاء وذهب. انظر: الجمل ٤١٠/٣، واللسان (ريع).
^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (تعبتون ..) تبنون ما تلعبون فيه وتلهون.
^٤ حاشية المحقق على المفردات: العبث: تجفيف الأقط في الشمس. انظر: الجمل ٦٤٢/٣.
^٥ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ٦٤٢/٣، واللسان (عبث) ١٦٧/٢.
^٦ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٩ - «مصانع»: أخذ البخاري تفسير أبي عبيدة هذا وقال ابن حجر: هو قول أبي عبيدة وزاد بفتح النون

﴿مَصَانِعَ﴾: كُلُّ بِنَاءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ ^١ .	البخاري
و (المَصَانِعُ) البناء. واحداها: "مَصْنَعَةٌ".	ابن قتيبة
(مادة صنع) ﴿تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾	الراغب
(مادة صنع) قال تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ ، وكُنِيَ بالرشوة عن المَصَانِعِ، والاصْطِنَاعِ: المبالغة في إصلاح الشيء، وقوله:	الراغب
﴿مَصَانِعَ﴾: أبنية، واحداها مصنعة.	ابن الهائم
﴿مَصَانِعَ﴾... قُصُورًا مَنِيعَةً وَحُصُونًا مُشِيدَةً.	السراج

السطر ١١ · الآية ١٢٩	لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ
﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾: كَأَنَّكُمْ. الرَّيْعُ: الْإِيْفَاعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَجَمْعُهُ رَيْعَةٌ وَارْيَاعٌ، وَاحِدُهُ رَيْعَةٌ.	البخاري
﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ أي كَيْمَا تَخْلُدُوا. وكَانَ المعنى: أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَوْتِقُونَ فِي الْبِنَاءِ وَالْحِصُونِ، وَيَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّهَا تُحَصِّنُهُمْ مِنْ أَقْدَارِ اللَّهِ ^٢ .	ابن قتيبة
(مادة خلد) انْخَلُودَ: هُوَ تَبَرَّى الشَّيْءُ مِنْ اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ، وَبَقَاؤُهُ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا، وَكُلُّ مَا يَتَبَاطَأُ عَنْهُ التَّغْيِيرُ وَالْفَسَادُ تَصِفُهُ الْعَرَبُ بِالْخُلُودِ، كَقَوْلِهِمْ لِلْأَثَافِي: خَوَالِدٌ، وَذَلِكَ لَطُولُ مَكْنَاهُ لَا لِدَوَامِ بَقَائِهَا. يُقَالُ: خَلَدَ يَخْلُدُ خُلُودًا ^٣ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ ، وَالْخُلْدُ: اسْمٌ لِلْجُزْءِ الَّذِي يَبْقَى مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى حَالَتِهِ، فَلَا يَسْتَحِيلُ مَا دَامَ الْإِنْسَانُ حَيًّا اسْتِحَالَةً سَائِرَ أَجْزَائِهِ ^٤ ، وَأَصْلُ الْمُخْلَدِ: الَّذِي يَبْقَى مَدَّةً طَوِيلَةً وَمِنْهُ قِيلَ: رَجُلٌ مُخْلَدٌ لَمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ الشَّيْبُ، وَدَابَّةٌ مُخْلَدَةٌ: هِيَ الَّتِي تَبْقَى ثَنَائُهَا حَتَّى تَخْرُجَ رِبَاعِيَّتُهَا، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْمَبْقَى دَائِمًا. وَالْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ: بَقَاءُ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ عَلَيْهَا	الراغب

السطر ١٢ · الآية ١٣٠	وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ
﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ يَقُولُ إِذَا ضَرَبْتُمْ: ضَرَبْتُمْ بِالسَّيَاطِ ضَرْبَ الْجَبَّارِينَ، وَإِذَا عَاقَبْتُمْ قَتَلْتُمْ.	ابن قتيبة
(مادة بطش) الْبَطْشُ: تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِصَوْلَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾	الراغب

وضمها (فتح الباري ٨/ ٣٨٢) .
^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (مصانع) أبنية وقصورا وحصونا منيعة، وقيل: حياض المياه ومآخذها. ومصانع: جمع مصنعة ومصنع.
^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ١/ ٤٤٣.
^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٢/ ٥٥٨.

ابن الهائم

﴿جَبَّارِينَ﴾: قتالين. والجبار أيضا: الطويل من النخل.

السطر ١٣ . الآية ١٣٢

أَمَدَّكُمْ

﴿أَمَدَّكُمْ﴾ ... أَعْطَاكُمْ وَأَنْعَمَ عَلَيْكُمْ.

السراج

السطر ١٥ . الآية ١٣٦

سَوَاءٌ عَلَيْنَا

﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا﴾ ... يَسْتَوِي عِنْدَنَا.

السراج

السطر ١٥ . الآية ١٣٦

أَوْعَظْتَ

﴿أَوْعَظْتَ﴾ ... أَخَوْفَتْ.

السراج

فوائد وتعليقات

إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
 فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾
 وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ
 قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ
 إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾
 فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعُهَا هُضِيمٌ ﴿١٤٨﴾
 وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 أَمْرًا ﴿١٥٠﴾ وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ
 إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بَآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ
 هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ شَرِبَ لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا
 بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا
 نَدِيمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
 أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

الغريب

إِنَّ هَذَا إِلاَّ خَلْقُ الْأَوَّلِينَ

السطر ١ · الآية ١٣٧

(إِنَّ هَذَا إِلاَّ خَلْقُ الْأَوَّلِينَ) أراد: اختلاَفهم وكذبهم. يقال: خَلَقْتُ الحديثَ واختَلَقْتُهُ؛ إذا افْتَعَلْتَهُ. قال الفراء: ^١ "والعرب تقول للخرافات: أحاديثُ الخلق".
ومن قرأ: ﴿إِلاَّ خُلِقَ الْأَوَّلِينَ﴾ أراد: عَادَتهم وشأنهم.

ابن قتيبة

(مادة خلق) قوله تعالى:

الراغب

﴿إِنَّ هَذَا إِلاَّ خُلِقَ الْأَوَّلِينَ﴾ ، وقوله:

﴿خُلِقَ الْأَوَّلِينَ﴾: اختلاَفهم وكذبهم. وقرئت خلق الأولين ^٢ أي عاداتهم ^٣.

ابن الهائم

﴿خُلِقَ﴾ ... دِين، وَعَادَةٌ.

السراج

بِمُعَذِّبِينَ

السطر ١ · الآية ١٣٨

(مادة عذب) ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾

الراغب

وَنَخْلٍ طَلَعَهَا هَظِيمٌ

السطر ٧ · الآية ١٤٨

﴿وَنَخْلٍ طَلَعَهَا هَظِيمٌ﴾ أي قد ضمَّ بعضه بعضا وهى النخل وهو النخل يذكر ويؤنث، وفى آية أخرى «أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ» (٢/٥٤) ..

أبو عبيدة

﴿هَظِيمٌ﴾: يَتَفَتَّتُ إِذَا مَسَّ. مُسَحَّرِينَ: الْمُسَحَّرُونَ.^٤

البخاري

﴿طَلَعَهَا هَظِيمٌ﴾ والهَظِيمُ: الطَّلَعُ قبل أن تَنْشَقَّ عنه القشور وتَفْتَحَ. يريد: أنه منضمٌ مُكْتَنَزٌ. ومنه قيل: أَهَضُمُ الْكَشْحِينَ، إِذَا كَانَ مُنْضَمَّهُمَا.

ابن قتيبة

(مادة نخل) ﴿وَنَخْلٍ طَلَعَهَا هَظِيمٌ﴾

الراغب

(مادة طلع) ﴿وَنَخْلٍ طَلَعَهَا هَظِيمٌ﴾

الراغب

، وقد أَطْلَعَتِ النَّخْلُ، وقوسٌ طَلَعُ الْكَفِّ: ملءُ الْكَفِّ

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في اللسان ١١/٣٧٦. وانظر: تفسير القرطبي ١٣/١٢٥.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ خلق بفتح الخاء وسكون اللام أبو عمرو وابن كثير والكسائي. وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمة بضم الخاء واللام (السبعة ٤٧٢) .

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: «خلق ... عاداتهم»: ورد في الأصل قبل فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (هَظِيمٌ) يانع نضيج لين.

الراغب

(مادة هضم) **الْهَضْمُ**: شدخ ما فيه رخاوة، يقال: **هَضَمْتُه** فَانْهَضَمَ، وذلك كالقصبَةِ الْمَهْضُومَةِ التي يَزْمَرُ بها، ومزمار مُهَضَمٌ. قال تعالى: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾^١
أي: داخل بعضه في بعض كأنما شدخ، والْمَهْضُومُ: ما يَهْضُمُ الطَّعامُ وبطن هَضُومٌ، وكشح مِهْضَمٌ وامرأة هَضِيمَةٌ الكشحين، واستعير الِهَضْمُ لِلظِّلْمِ

ابن الهائم

﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾: أي منضم قبل أن ينشق عنه القشر، وكذلك طَلَعُ نَضِيدٍ^٢ أي منضود، أي نضد بعضه على بعض، وإنما يقال له نضيد ما دام في كفرّة، فإذا انفتح فليس بنضيد. ويقال: نضيد أي منضود بعضه إلى جنب بعض.

السراج

﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾... ثَمَرُهَا يَنْعُ لَيْنٌ نَضِيجٌ.

السطر ٨ · الآية ١٤٩

وَتَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ

أبو عبيدة

﴿وَتَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ أي حاذقين، وقال آخرون:

فارهين أي مرحين. وقال عدى بن وداع العقويّ من العقاة بن عمرو بن مالك ابن فهم من الأزد: لا أستكين إذا ما أزمة أزمّت... ولن تراني بخير فاره اللبب^٣ [٦٤٨] أي مرح اللبب ويجوز فرهين في معنى فارهين..

البخاري

﴿فَرِهَيْنَ﴾: مَرَحَيْنَ، ﴿فَارِهَيْنَ﴾ بِمَعْنَاهُ، وَيُقَالُ: ﴿فَارِهَيْنَ﴾ حَاذِقَيْنِ.^٤

ابن قتيبة

﴿فَارِهَيْنَ﴾ أَشْرَيْنَ بَطْرَيْنَ. ويقال: الهاء فيه مبدلة من هاء، أي فَرِحَيْنَ. و"الفرح" قد يكون: السرور، ويكون: الأثر. ومنه قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾^٥ أي الأشرين. ومن قرأ: (فَارِهَيْنَ) فهي لغة أخرى. يقال: فَرِهَ وفَارِهَ، كما يقال: فَرِحَ وفَارِحَ. ويقال: (فَارِهَيْنَ) حاذقين^٦.

الراغب

(مادة نحت) نَحَتَ الخَشَبَ والحَجَرَ ونحوهما من الأجسام الصَّلْبَةِ. قال تعالى: ﴿وَتَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾

وَالنَّحَاتَةُ: ما يسقط من المَنْحُوتِ، والنَّحِيتَةُ: الطَّبِيعَةُ الَّتِي نَحَتَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَمَا أَنَّ الْغَرِيزَةَ مَا

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة ق، الآية ١٠. [.....]

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٤٧: في اللسان (ربع، أفل).

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٤٨: «عدى بن وداع» ذكر اسمه المرزباني (معجم الشعراء ص ٢٥٢) -

والبيت في الطبري ٥٧ / ١٩ واللسان (فره) وفتح الباري ٨ / ٣٨٢. [.....]

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (فرهين) قراءة شامي وكوفي.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة القصص ٧٦.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع في ذلك كله: تفسير القرطبي ١٣ / ١٢٩، والطبري ١٩ / ٦٢، والبحر المحيط ٧ / ٣٥

غُرِزَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ

الراغب

(مادة جبل) ﴿وَتَنْجُثُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ ، واعتبر معانيه، فاستعير منه واشتق منه بحسبه، فقيل: فلان جبل لا يتزحزح تصورا لمعنى الثبات فيه.

وَجِبَلَهُ اللَّهُ عَلَى كَذَا، إشارة إلى ما ركب فيه من الطبع الذي يأبى على الناقل نقله، وفلان ذو جِبَلَةٍ، أي: غليظ الجسم، وثوب جيد الجبلية، وتصور منه معنى العظم، فقيل للجماعة العظيمة: جِبَلٌ

الراغب

(مادة فره) الْفَرَهُ: الْأَشْرُ، وناقَة مُفْرَهُ مُفْرَهُةٌ: تنتج الْفَرَهُ^١ ، وقوله: ﴿وَتَنْجُثُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾

، أي: حاذقين، وجمعه فَرَهٌ، ويقال ذلك في الإنسان وفي غيره، وقرئ: فَرِهَيْنَ^٢ في معناه. وقيل: معناهما أشرين.

فري

الْقَرْيُ: قطع الجلد للخرز والإصلاح، وَالْإِفْرَاءُ للإفساد، وَالْإِفْتِرَاءُ فيهما، وفي الإفساد أكثر، وكذلك استعمل في القرآن في الكذب والشرك والظلم

﴿فَرِهَيْنَ وَفَارِهَيْنَ﴾^٣: أشرين. وفارِهَيْنَ أيضا:

حاذقين.

﴿فَارِهَيْنَ﴾ ... مَاهَرَيْنَ نَحْتَهَا أَشْرَيْنَ بَطْرَيْنَ.

ابن الهائم

السراج

السطر ٩ · الآية ١٥١

الْمُسْرِفِينَ

﴿الْمُسْرِفِينَ﴾ ... الْمُتَمَادِينَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ١٥٣

قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ

﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ وكل من أكل من إنس أو دابة فهو مسحور وذلك أن له سحرا يقرى يجمع ما أكل فيه^٤ ، قال لبيد بن ربيعة:

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجلد ٣ / ٧١٩، واللسان (فره) .

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب. انظر: الإنحاف ص ٣٣٣.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: فرهين بغير ألف قرأ بها أبو عمرو، وشاركه من العشرة ابن كثير والكسائي وأبو جعفر ويعقوب، وقرأ الباقر (وهم عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي وخلف) فارِهَيْنَ بالألف (المبسوط ٢٧٥) .

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣ - ٤ «وكل ... فيه»: روى الطبري (٥٨ / ١٩) هذا الكلام عن بعض أهل البصرة لعله أبو عبيدة وزاد بقوله واستشهد على ذلك بقول بعيد- البيت ورواه ابن حجر عن أبي عبيدة أيضا في فتح الباري ٨ / ٣٨١ وأما رواية ابن دريد عنه في

فإن تسألينا فم نحن فإننا ... عصافير في هذا الأنام المسحر
(٤٤٠) .

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ أي من المُعلَّين بالطعام والشراب. يريدون: إنما أنت بشرٌ. وقد تقدم ذكر هذا^١ .

ابن قتيبة

(مادة سحر) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾

الراغب

، قيل: مَنْ جعل له سحر تنبئها أنه محتاج إلى الغذاء، كـ
﴿مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾: أي المتعللين بالطعام والشراب، أي إنما أنت بشر.
﴿الْمُسَحَّرِينَ﴾ ... المغلوب على عقولهم بكثرة السحر.

ابن الهائم

السراج

السطر ١٢ · الآية ١٥٥

لَهَا شَرِبٌ

﴿لَهَا شَرِبٌ﴾ يكسر أوله ويضم ويفتح..

أبو عبيدة

﴿لَهَا شَرِبٌ﴾ أي حظ من الماء..

ابن قتيبة

(مادة شرب) قال تعالى: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾

الراغب

﴿شَرِبٌ﴾: أي نصيب من الماء..

ابن الهائم

﴿شَرِبٌ﴾ ... نصيب من الماء..

السراج

السطر ١٣ · الآية ١٥٧

فَعَقَرُوهَا

﴿فَعَقَرُوهَا﴾ ... نَحَرُوهَا.

السراج

فوائد وتعليقات

تفسيره الآية فهي في الجمهرة ١٣١/٢ مع البيت المستشهد به.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع: صفحة ٢٥٦ وهامشها، وتفسير القرطبي ١٣/١٣٠، والطبري ١٩/٦٣.

كَذَبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ
﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٦٣﴾ وَمَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾
أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ
مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَيْنَ لَمْ تَنْتَهِ يَلُوطُ
لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾
رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾
إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ
لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ * أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا
تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾
وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

الغريب

خَلَقَ

السطر ٤ · الآية ١٦٦

الراغب

(مادة خلق) ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ﴾

، فكناية عن فروج النساء^١ . وكلّ موضع استعمل الخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب ، ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من إطلاق لفظ الخلق على القرآن^٢ ، وعلى هذا

عَادُونَ

السطر ٥ · الآية ١٦٦

الراغب

(مادة عدا) ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾

، أي: مُعْتَدُونَ، أو مُعَادُونَ، أو متجاوزون الطّور، من قولهم: عَدَا طوره

السراج

﴿عَادُونَ﴾ ... مُتَجَاوِزُونَ مَا أَبَاحَهُ اللَّهُ لَكُمْ مِنَ الْحَلَالِ إِلَى الْحَرَامِ.

الْمُخْرَجِينَ

السطر ٦ · الآية ١٦٧

السراج

﴿الْمُخْرَجِينَ﴾ ... الْمَطْرُودِينَ مِنْ بِلَادِنَا.

قَالَ

السطر ٦ · الآية ١٦٨

الراغب

(مادة قَالِي) ﴿وَقَالَ: إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾

فمن جعله من الواو فهو من القلو، أي: الرّمي، من قولهم: قلت الناقة يراكبها قلوها، وقلوت بالقلّة^٣ ، فكأنّ المقلوّ هو الذي يقذفه القلب من بغضه فلا يقبله، ومن جعله من الياء فمن: قَلَيْتُ البسر والسويق على المقلّة

مِّنَ الْقَالِينَ

السطر ٦ · الآية ١٦٨

ابن قتيبة

﴿مِّنَ الْقَالِينَ﴾ أي من المَبْغُضِينَ. يقال: قَلَيْتُ الرجلَ، أي أبغضته.

ابن الهائم

﴿مِّنَ الْقَالِينَ﴾: أي المَبْغُضِينَ، يقال: قَلَيْتُهُ أَقْلِيهِ قَلِي، إذا أبغضته.

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال مجاهد في الآية: تركتم أقبال النساء إلى أدبار الرجال وأدبار النساء. راجع: الدر المنثور ٦/ ٣١٧.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال السمين: قوله هذا يشعر بأن لا مانع من إطلاق الخلق على القرآن إلا ذلك، وليس الأمر كذلك، بل القرآن كلامه غير مخلوق. انظر عمدة الحفاظ: خلق.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: قال السرقسطي: قلوت القلّة قلوها: ضربتها بالعود لترتفع، وقلت الدواب في السير: تقدّمت وقلوت الشيء وقليته قلوها وقليا: طبخته في المقلّي. انظر: الأفعال ٢/ ١٢٩.

السراج

﴿الْقَالِينَ﴾ ... الْمُبْغِضِينَ لِعَمَلِكُمْ بَغْضًا شَدِيدًا.

إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ

السطر ٨ · الآية ١٧١

أبو عبيدة

﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ والغابر الباقي قال العجاج:

فناوئى محمد مذ أن غفر ... له الإله ما مضى وما غبر
(٢٤٩) أي بقي وكذلك غبر اللبن والحيض وغبر الليل، ويقال: غبر تخفف من ذا إلا عجوزا
وقد هلكت في الهالكين الذي هلكوا من قومها ومجازها إلا عجوزا هرمة في العابرين الذين بقوا
حتى هرموا وقد أهلكت مع الذين أهلكوا، وقال الأعشى:
عَضُّ بما أبقي المواسى له ... من أمه في الزمن الغابر
(٢٥٠) معناه عَضُّ بالذي أبقي المواسى له من أمه، الغابر منه أي الباقي ألا ترى أنه قال: وكنّ
قد أبقيت منها أذى ... عند الملاقى وافر الشافر
(٢٥٠) .

الراغب

(مادة غبر) الْغَابِرُ: الماكث بعد مضي ما هو معه. قال:

﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾

، يعني: فيمن طال أعمارهم، وقيل: فيمن بقي ولم يسر مع لوط. وقيل: فيمن بقي بعد في
العذاب، وفي آخر:

﴿الْغَابِرِينَ﴾ ... الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ.

السراج

دَمَرْنَا

السطر ٨ · الآية ١٧٢

الراغب

(مادة دمر) وقال: ﴿ثُمَّ دَمَرْنَا آلَ آخِرِينَ﴾

وَأَمْطَرْنَا

السطر ٨ · الآية ١٧٣

الراغب

(مادة مطر) الْمَطَرُ: الماء المنسكب، ويومٌ مَطِيرٌ وماطرٌ، ومُطِرٌ، ووادٍ مَطِيرٌ. أي: مَمْطُورٌ، يقال:
مَطَرَتْنَا السَّمَاءُ وَأَمْطَرَتْنَا، وما مطرت منه بخير، وقيل: إِنَّ «مطر» يقال في الخير، و«أَمْطر»
في العذاب، قال تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾

فَسَاءَ

السطر ٩ · الآية ١٧٣

السراج

﴿فَسَاءَ﴾ ... قُبْحٌ.

أَصْحَابُ لَيْكَةِ

السطر ١٠ · الآية ١٧٦

﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾^١ وجمعها أَيْك وهي جماع من الشجر..

أبو عبيدة

﴿لَيْكَةٍ﴾: وَالْأَيْكَةُ جَمْعُ أَيْكَةٍ، وَهِيَ جَمْعُ الشَّجَرِ.^٢

البخاري

﴿الْأَيْكَةُ﴾: الْغَيْضَةُ. وجمعها: "أَيْكٌ".

ابن قتيبة

﴿الْأَيْكَةُ﴾: الْغَيْضَةُ، وَهِيَ جَمَاعٌ مِنَ الشَّجَرِ.

ابن الهائم

﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ ... أَصْحَابُ الْأَرْضِ ذَاتِ الشَّجَرِ الْمُتَلَفِّ؛ وَهُمْ قَوْمٌ شُعَيْبٌ.

السراج

الْمُخْسِرِينَ

السطر ١٤ · الآية ١٨١

﴿الْمُخْسِرِينَ﴾ ... النَّاقِصِينَ لِحُقُوقِ النَّاسِ.

السراج

وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ

السطر ١٤ · الآية ١٨٢

﴿وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ أي بالسَّوَاءِ والعدل..

أبو عبيدة

(مادة وزن) الوزن: معرفة قدر الشيء.. يقال: وَزَنْتُه وَزْنًا وَزَنَةً، والمتعارف في الوزن عند العامة:

الراغب

ما يقدر بالقسط والقبان. وقوله: ﴿وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾

﴿بِالْقِسْطَاسِ﴾: سبق أنه الميزان بلغة الروم^٣.

ابن الهائم

﴿بِالْقِسْطَاسِ﴾ ... بِالْمِيزَانِ.

السراج

﴿الْمُسْتَقِيمِ﴾ ... الْعَدْلِ السَّوِيِّ.

السراج

وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ

السطر ١٥ · الآية ١٨٣

﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ أي لا تنقصوهم يقال في المثل:

أبو عبيدة

تحسبها؛ حمقاء وهي باخسة..

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٢ «الأيكة»: قال البخاري في تفسير هذه الكلمة: الليكة والأَيْكَةُ جمع أَيْكَةٍ وهي جمع الشجر، وقال ابن حجر فيه: ومن قوله جمع أَيْكَةٍ إلخ هو من كلام أبي عبيدة ووقع فيه سهو فان الليكة والأَيْكَةُ بمعنى واحد عند الأكثر إلخ (فتح الباري ٨/ ٩٣٨١).

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ليكة) اسم البلد، وهذه قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر، وقرأ الباقون: «الأيكة» أي الغيضة المتلفة من الشجر، أو التي تنبت ناعم الشجر.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في سورة الإسراء، الآية ٣٥.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٥ «تحسبها... إلخ»: وقد مر هذا المثل وتحريجه في ٨٣/ ١.

السراج ﴿وَلَا تَجْهَرُوا... لَا تَقْصُوا.﴾

السطر ١٥ · الآية ١٨٣

وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ

أبو عبيدة ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ﴾ يقال عثيت تعثي^١ عثوا وهي أشد الفساد والخراب..

البخاري ﴿تَعْتَوُا﴾: هُوَ أَشَدُّ الْفَسَادِ، وَعَاثُ يَعْثُ عَيْثًا^٢.

السراج ﴿وَلَا تَعْتَوُا﴾... لَا تُكْثِرُوا الْفَسَادَ.

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٦٠ - «هو... تعبت» الذي ورد في الفروق: روى ابن جرير هذا الكلام عنه في فتح الباري (٣٨٢ / ٨)

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (تعثوا) من عثا يعثو، ومثله: عاث يعيث، ومعناه: أفسد أشد الفساد.

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ
الْمُسْحَرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ
الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّيَّ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يُّومِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ
الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ
عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ
أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ
﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ
فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيهِمْ بَغْةً وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا
هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ
إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

الغريب

وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ

السطر ١ · الآية ١٨٤

﴿وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ أي الخلق^١ وجاء خبرها على المعنى الجماع وإذا نزلت الهاء من آخرها ضمت أوله كما هو في آية أخرى «وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا» (٣٦/٦٢) قال أبو ذؤيب: منايا يقرّبن الحتوف لأهلها ... جهارا ويستمتعن بالأنس الجبل^٢ [٦٤٩] .

أبو عبيدة

﴿الْجِبِلَّةَ﴾: الخلق، جِبِلْ خُلِقَ، وَمِنْهُ جِبِلًّا وَجِبِلًّا يَعْنِي الْخَلْقَ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ.

البخاري

(الْجِبِلَّةَ) : الخلق. يقال: جُبِلَ فلانٌ على كذا وكذا؛ أي خُلِقَ. قال الشاعر:

ابن قتيبة

والموتُ أعظمُ حادثٍ ... مِمَّا يَمُرُّ عَلَى الْجِبِلَّةِ^٣

(مادة جبل) ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ ، أي: المجبولين على أحوالهم التي بنوا

الراغب

عليها، وسبلهم التي قيضوا لسلوكلها المشار إليها بـ

﴿وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾: خلق الأولين.

ابن الهائم

﴿وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ ... الْخَلِيقَةَ وَالْأُمَّمَ الْمَاضِينَ.

السراج

السطر ٣ · الآية ١٨٥

الْمُسْحَرِينَ

﴿الْمُسْحَرِينَ﴾ ... مَنْ أَصَابَهُمْ تَحَرُّ شَدِيدٌ، فَذَهَبَ بِعُقُولِهِمْ.

السراج

السطر ٣ · الآية ١٨٧

فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ

﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ جمع كسفة بمنزلة سدره والجميع سدر ومعناها قطعاً.

أبو عبيدة

(فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا) ٤ أي قطعة.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٧ - ٨ «هو ... الخلق»: الذي ورد في الفروق روى ابن حجر هذا الكلام عن أبي عبيدة أثناء شرحه لقول البخاري: والجبلة الخلق ومنه جبلا وجبلا يعني الخلق قاله ابن عباس كذا لأبي ذر وليس عند غيره «قال ابن عباس» . وهو أولى فإن هذا كله كلام أبي عبيدة قال في قوله والجبلة الأولين أي ... الخلق انتهى وقوله مثلث وغير مثلث لم يبين بكيفيتهما وفيهما قراءات إنلخ (فتح الباري ٨/ ٣٨٢) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٤٩: ديوان الهذليين، ص ٣٨ والطبري ١٩/ ٦٠ والجمهرة ١/ ١٢، واللسان والتاج (جبل) .

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير القرطبي ١٣/ ١٣٦: "فيما".

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذه قراءة جمهور القراء، وقرأ السلمي وحفص: بفتح السين. أي قطعاً، كما تقدم: ص ٢٦١، وقاله الطبري ١٩/ ٦٦.

﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ يقال: كَسَفٌ وكِسْفَةٌ، كما يقال: قَطَعَ وقِطْعَةٌ. و"كِسَفٌ" جمع "كِسْفَةٍ"، كما يقال: قِطْعٌ [جمع قطعة] .

ابن قتيبة

(مادة سقط) وقال: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾

الراغب

، والسَّقَطُ والسَّقَاطُ: لما يقلّ الاعتماد به، ومنه قيل: رجل ساقِطٌ لئيم في حَسَبِهِ، وقد أَسْقَطَهُ كذا، وأَسْقَطَتِ المرأةُ اعتبر فيه الأمران: السَّقُوطُ من عال، والرداءة جميعاً، فإنه لا يقال: أَسْقَطَتِ المرأةُ إلا في الولد الذي تلقّيه قبل التمام، ومنه قيل لذلك الولد: سقط ٢، وبه شبه سقط الزند بدلالة أنه قد يسمّى الولد

(مادة كسف) ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾

الراغب

﴿كِسْفًا﴾ ... قِطْعًا مِّنَ الْعَذَابِ.

السراج

فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ

السطر ٥ · الآية ١٨٩

﴿يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾: إِضْلَالُ الْعَذَابِ إِيَّاهُمْ. ﴿مُوزُونٍ﴾ / الحجر: ١٩ / مَعْلُومٌ ٣.

البخاري

﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾: قيل: إنهم لما كذبوا شعيباً أصابهم

ابن الهائم

غمٌّ وحرٌّ شديد، فرفعت لهم سخابة نفرجوا يستظلّون بها، فسالت عليهم فأهلكتهم. والظلة: ما غطى وستر.

﴿الظُّلَّةِ﴾ ... سَخَابَةٌ أَظْلَتَهُمْ وَجَدُوا تَحْتَهَا بَرْدًا، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَحْرَقَتْهُمْ بِنَارِهَا.

السراج

نَزَلَ

السطر ٧ · الآية ١٩٣

(مادة نزل) ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾

الراغب

وقرئ: نزل؛

(مادة نزل) ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾

الراغب

الرُّوحُ الْأَمِينُ

السطر ٨ · الآية ١٩٣

(مادة روح) ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وكذلك "كسف" بالسكون جمع كسفة، مثل سدر وسدره. وإن كان من قرأ به جعله واحداً، كما قال الأخفش. راجع: تفسير القرطبي ١٣/١٣٦، واللسان ١٥/١٥٥ و ١١/٢٠٩، والبحر المحيط ٧/٣٨.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: السَّقَطُ مثَلَتِ السَّيْنُ.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (الظلة) السحاب الذي أظلمهم وكان فيه عذابهم.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف. الإنحاف ص ٣٣٤.

، سَمِّيَ بِهِ جَبْرِيلُ، وَسَمَّاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فِي قَوْلِهِ:
﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾: جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِّيَ رُوحًا لِأَنَ النَّفْسَ تَحْيَا بِهِ كَمَا تَحْيَا بِالْأَرْوَاحِ.
﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ ... جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ابن الهائم

السراج

السطر ٨ · الآية ١٩٥

يَلِسَانٍ

(مادة لسن) وقال: ﴿يَلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾

الراغب

السطر ٩ · الآية ١٩٥

عَرَبِيٍّ

(مادة عرب) ﴿يَلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾

الراغب

السطر ٩ · الآية ١٩٦

لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ

﴿لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ أي كتب الأولين واحداها زبور..

أبو عبيدة

(مادة زبر) ﴿وَأَنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾

الراغب

﴿زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ ... كُتِبَ الْأَنْبِيَاءُ السَّابِقِينَ.

السراج

السطر ٩ · الآية ١٩٧

أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَن يَعْلَمَهُ وَعُلِّمُوا بَنِي إِسْرَءِيلَ
﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ أي علامة.
﴿آيَةٌ﴾ ... عَلامَةٌ عَلَى صِحَّةِ نُبُوتِكَ.

ابن قتيبة

السراج

السطر ١٠ · الآية ١٩٨

وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾^١ يقال رجل أعجم إذا كانت في لسانه عجمة، ورجل عجمي أي من العجم وليس من اللسان، قال ذو الرمة:

أبو عبيدة

أَحَبُّ الْمَكَانِ الْقَفْرِ مِنْ أَجْلِ أُنْثَى ... بِهِ أَتَغْنَى بِاسْمِهَا غَيْرَ مَعْجَمٍ^٢ [٦٥٠] والدواب عجم لأنها لا تتكلم وجاء في الحديث العجماء جبار لا تودى أي لادية فيه..

﴿عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ يقال: رجل أعجم، إذا كانت في لسانه عجمة، ولو كان عربيًّا النَّسَبِ،

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨ «العجماء ... لا تودى»: هذا الحديث في اللسان: العجماء جرحها جبار، أي لادية فيه ولا قود أراد بالعجماء البهيمة تنقلت فتصيب ... إنسانا في انفلاتها فذلك هدر وهو معنى الجبار (عجم) وانظر اللسان أيضا (جبر) والنهاية (عجم) .
^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٥٠: ديوانه ص ٦٢٨ - والكامل للبرد في ١٦٧، ٤١٢.

ورجلٌ أعجميٌّ: إذا كان من العجم، وإن كان فصيحَ اللسان^١.

(مادة نزل) ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾

الراغب

(مادة عجم) العُجمَةُ: خلافُ الإبانة، والإيجامُ: الإبهام، واستعجمتُ الدَّارَ: إذا بان أهلها ولم يبق فيها عريب، أي: من يبين جواباً، ولذلك قال بعض العرب: خرجت عن بلاد تنطق، كناية عن عمارتها وكون السَّكان فيها. والعجمُ: خلاف العَرَبِ، والعجميُّ منسوبٌ إليهم، والأعجمُ: من في لسانه عجمَةٌ، عريباً كان، أو غير عربيٍّ، اعتباراً بقلَّة فهمهم عن العجم. ومنه قيل للبيمة:

عجماء والأعجميُّ منسوبٌ إليه. قال: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾

، على حذف الباءات

﴿الْأَعْجَمِينَ﴾: جمع أعجم، وأعجميُّ أيضاً، إذا كان في لسانه عجمة وإن لم يكن من العجم، ورجل عجميٌّ: منسوب إلى العجم، ورجل أعرايٌّ:

إذا كان بدويّاً وإن لم يكن من العرب. ورجل عربيٌّ: منسوب إلى العرب وإن لم يكن بدويّاً، قال الفراء: الأعجميُّ منسوب [إلى]^٢ نفسه، من العجمة، كما قالوا للأحمر أحمرّي، وكقوله: والدَّهر بالإنسان دَواري^٣

إنما هو دَوَّار.

﴿الْأَعْجَمِينَ﴾ ... الَّذِينَ لَا يَتَكَلَّمُونَ الْعَرَبِيَّةَ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٢٠٠

كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ

﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾ يعني: التَّكْذِيبَ، أدخلناه ﴿فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾

ابن قتيبة

(مادة سلك) ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾

الراغب

﴿سَلَكْنَاهُ﴾ ... أَدْخَلْنَا التَّكْذِيبَ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٢٠٢

بَعَثَهُ

﴿بَعَثَهُ﴾ ... جَاءَهُ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تفسير الطبري ١١/٦٩، وكلام الفراء في تفسير القرطبي ١٣/١٣٩، واللسان

٢٨٠-١٥/٢٧٩.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زيادة من النزهة ١٧.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: عزي في نزهة القلوب ١٧ للعجاج، وهو في ديوانه ٣١٠ ومنسوب إليه في اللسان والتاج (د ور)

السطر ١٤ · الآية ٢٠٣

مُنْظَرُونَ

﴿مُنْظَرُونَ﴾ ... مُمَهَّلُونَ مُؤَخَّرُونَ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٢٠٥

أَفْرَأَيْتَ

﴿أَفْرَأَيْتَ﴾ ... أَفْعَلْتَ؟

السراج

فوائد وتعليقات

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكُنَا مِنْ قَرْيَةٍ
 لَهَا مُنْذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ
 الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنْ
 السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ
 مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ
 جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي
 بِرِئْءِ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي
 يَرْبِكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أَنْبَيْكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنْزَلَ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنْزَلَ عَلَىٰ
 كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُهُمْ كَذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾
 وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
 يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ
 بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ۗ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

سورة النمل

الغريب

أَغْنَى

السطر ١ · الآية ٢٠٧

(مادة غنى) ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ﴾

الراغب

تَنَزَّلَتْ

السطر ٢ · الآية ٢١٠

(مادة نزل) ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾

الراغب

، عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ الْآيَةُ .
والتَّزَلُّ: مَا يُعَدُّ لِلنَّازِلِ مِنَ الزَّادِ، قَالَ:

إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ

السطر ٣ · الآية ٢١٢

﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ﴾ مفتوح الأول لأنه مصدر «سمعت» «والمعنى الاستماع» يقال: سمعته سمعا حسنا..

أبو عبيدة

﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ﴾ أي عن الاستماع بالرجم^١.

ابن قتيبة

(مادة سمع) نحو: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ﴾

الراغب

(مادة عزل) ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ﴾

الراغب

، أَي: مَنُوعُونَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يَمَكِّنُونَ، وَالْأَعْرَلُ: الَّذِي لَا رِيحَ مَعَهُ. وَمِنَ الدَّوَابِّ: مَا يَمِيلُ ذَنَبُهُ، وَمِنَ السَّحَابِ: مَا لَا مَطَرَ فِيهِ، وَالسَّمَاءُ الْأَعْرَلُ: نَجْمٌ سَبَّيْ بِهِ لِتَصَوُّرِهِ بِخِلَافِ السَّمَاءِ الرَّاحِ الَّذِي مَعَهُ نَجْمٌ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ رِيحِهِ

﴿السَّمْعِ﴾ ... اسْتِمَاعُ الْقُرْآنِ مِنَ السَّمَاءِ.

السراج

﴿لَمَعَزُولُونَ﴾ ... لَمَحْجُوبُونَ مَرْجُومُونَ بِالشُّهْبِ.

السراج

وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ

السطر ٥ · الآية ٢١٥

﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ أي أَلْنِ جَانِبَكَ وَكَلَامَكَ..

أبو عبيدة

﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ ... أَلْنِ جَانِبَكَ وَكَلَامَكَ تَوَاضَعًا.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي برمي الشهب. كما في تفسير القرطبي ١٤٢/١٣. وانظر ما تقدم: ص ٢٣٦.

حِينَ تَقُومُ

السطر ٨ · الآية ٢١٨

﴿حِينَ تَقُومُ﴾ ... تُصَلِّيَ اللَّيْلَ وَحَدَكَ.

السراج

وَتَقَلُّبُكَ

السطر ٨ · الآية ٢١٩

(مادة قلب) قال تعالى: ﴿وَتَقَلُّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾

الراغب

فِي السَّاجِدِينَ

السطر ٨ · الآية ٢١٩

﴿فِي السَّاجِدِينَ﴾: الْمُصَلِّينَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

البخاري

كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ

السطر ١٠ · الآية ٢٢٢

﴿كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ أي كَذَّابٍ بهَّاتٍ أَثِيمٍ أي أَثَمَ بِمَنْزِلَةِ عَلِيمٍ فِي مَوْضِعٍ عَالِمٍ.

أبو عبيدة

﴿أَفَّاكٍ﴾ ... كَذَّابٍ.

السراج

﴿أَثِيمٍ﴾ ... كَثِيرِ الْإِثَامِ.

السراج

يُلْقُونَ السَّمْعَ

السطر ١٠ · الآية ٢٢٣

وقوله: ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾ أي يَسْتَرْقُونَ.

ابن قتيبة

﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾ ... تَلْقَى الشَّيَاطِينُ إِلَى الْكُفَّانِ مَا يَسْتَرْقُونَ مِنَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى.

السراج

وَالشُّعْرَاءُ

السطر ١١ · الآية ٢٢٤

(مادة شعر) ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾

الراغب

، إلى آخر السورة، ولكون الشعير مقرر الكذب قيل: أحسن الشعر أكذبه. وقال بعض الحكماء: لم ير متدين صادق للهجة مفلقا في شعره. والمشاعر: الحواس، وقوله:

يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ

السطر ١١ · الآية ٢٢٤

﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ قوم يَتَّبِعُونَهُمْ يَحْفَظُونَ سَبَّ النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ويروونه. ابن قتيبة

أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ

السطر ١١ · الآية ٢٢٥

﴿فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ الهائم هو المخالف للقصد الجائر عن كل حق وخير. أبو عبيدة
 ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ أي في كل وادٍ من القول، وفي كل مذهب. ابن قتيبة
 ﴿يَهِيمُونَ﴾ يذهبون كما يذهب الهائم على وجهه^١. ابن قتيبة
 (مادة هيم) ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ الراغب

أي: في كل نوع من الكلام يغلون في المدح والذم، وسائر الأنواع المختلفة، ومنه: الهائم على وجهه المخالف للقصد الذاهب على وجهه، وهام: ذهب في الأرض، واشتد عشقه، وعطش، والهيم: الإبل العطاش، وكذلك الرمال تبتلع الماء، والهيام من الرمل:

اللباس، كأن به عطشا

﴿يَهِيمُونَ﴾: يذهبون على غير قصد، كما يذهب الهائم على وجهه. ابن الهائم

﴿وَإِذْ...﴾... فَنِّ مِنْ فُتُونِ الْبَاطِلِ، وَالْكَذِبِ. السراج

﴿يَهِيمُونَ﴾... يَخُوضُونَ. السراج

السطر ١٤ · الآية ٢٢٧

مُنْقَلَبٍ

(مادة قلب) وقال: ﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ الراغب

﴿مُنْقَلَبٍ﴾... مَرَجِعٍ. السراج

ترتيبها

أحاديث التفسير

الآية ٢١٤-٢١٥

(البخاري (٤٧٧٠))

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَمَّا تَزَلَتْ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: يَا

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: على غير قصد؛ بل جائرا عن الحق وطريق الرشاد وقصد السبيل. كما قال الطبري ١٩/٧٨.

بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ، لِبُطُونِ قُرَيْشٍ، حَتَّى اجْتَمَعُوا، لِفَعْلِ الرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَبَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي، قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: فَلِئِنْ نَذِيرُ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا، فَتَزَلَّتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۖ﴾.

الحكم

الدرر السنية — القسطلاني، إرشاد الساري (٧/٢٧٩): هذا الحديث من مراسيل الصحابة لأن ابن عباس إنما أسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة

البخاري (٤٧٧١)

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، اشْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ سَلِّبِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا». تَابِعَهُ أَصْبَغُ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٧١): [صحيح]

الآية ٢١٤

النسائي في الكبرى (١١٣١٢)

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، يَا صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعْتَرِ عَلَى حَكَمٍ مُطَابِقٍ

النسائي في الكبرى (١١٣١٣)

عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا فَاجْتَمَعُوا، فَعَمَّ وَخَصَّ، فَقَالَ: «يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، وَيَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، وَيَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَيَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، وَيَا فَاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، إِنِّي لَا أَمْلِكُ

لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنْ لَكُمْ رَحْمًا سَابِلَهَا»

الحكم

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج المسند لشعيب (٢٠٦٠٦): إسناده صحيح على شرط مسلم

النسائي في الكبرى (١١٣١٤)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ: «وَأَصْبَحَاهُ»

الحكم

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج المسند لشعيب (٢٠٦٠٦): إسناده صحيح على شرط مسلم

النسائي في الكبرى (١١٣١٥)

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُمَانَ، عَنْ قَبِيصَةَ بِنِ خُزَّازٍ، وَزُهَيْرِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَا: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَحْمَةِ مِنْ جَبَلٍ، فَعَلَا أَعْلَاهَا حَجْرًا، ثُمَّ قَالَ: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ، إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلُكُمْ، كَمِثْلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ فَذَهَبَ يَرِيأُ أَهْلَهُ، نَخَشِي أَنْ يَسْبِقُوهُ إِلَى أَهْلِهِ»، فَجَعَلَ يَهْتَفُ: «يَا صَبَّاحَاهُ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

سورة النمل

طَسَّ تِلْكَ ءَايَتُ الْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى
 لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
 بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنًا لَهُمْ
 أَعْمَلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ
 وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْءَانَ مِنْ
 لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاءَتِ كُ
 مِّنْهَا بَخْبِرِ أَوْءَاتِيكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهَا
 نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ يَمْوَسَّىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ
 فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوَسَّى لَا تَخَفْ
 إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ
 سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ
 غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ ءَايَتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ
 ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾

الغريب

زَيْنًا

السطر ٤ · الآية ٤

(مادة زين) ﴿زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ﴾

الراغب

أَعْمَالُهُمْ

السطر ٥ · الآية ٤

(مادة عمه) وقال تعالى:

الراغب

﴿زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾

يَعْمَهُونَ

السطر ٥ · الآية ٤

﴿يَعْمَهُونَ﴾ ... يَرَدُّونَ فِي أَعْمَالِهِمُ الْقَبِيحَةَ مُتَحَرِّينَ.

السراج

وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ

السطر ٦ · الآية ٦

﴿وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ﴾ أي تأخذه عنه ويلقى عليك..

أبو عبيدة

﴿وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ﴾ أي: يلقي عليك فتلقاه أنت، أي تأخذه.

ابن قتيبة

(مادة لقي) وقال: ﴿وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ﴾ والإلقاء: طرح الشيء حيث تلقاه، أي: تراه، ثم صار في التعارف اسما لكل طرح. قال:

الراغب

﴿لَتَلَقَّى﴾ ... لَتَلَقَّى.

السراج

مِنْ لَدُنْ

السطر ٦ · الآية ٦

﴿مِنْ لَدُنْ﴾ ... مِنْ عِنْدِ.

السراج

إِنِّي آنَسْتُ نَارًا

السطر ٧ · الآية ٧

﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾ أي أبصرت وأحسست بها..

أبو عبيدة

﴿آنَسْتُ﴾ ... أَبْصَرْتُ.

السراج

بِشْهَابٍ قَبَسٍ

السطر ٨ · الآية ٧

أبو عبيدة

﴿بِشْهَابٍ قَبَسٍ﴾^١ أي بشعلة نار، ومجاز «قبس» ما اقتبست منها من الجمر قال:

في كَفِّهِ صَعْدَةٌ مَثْقَفَةٌ ... فيها سنان كشعلة القبس^٢ [٦٥١] .

ابن قتيبة

و (القَبَسُ) النارُ تُقَبَسُ. يقال: قَبَسْتُ النارَ قَبْسًا. واسم ما قَبَسْتُ: "قَبَسٌ".

الراغب

(مادة قبس) القَبَسُ: المتناول من الشَّعْلَةِ، قال: ﴿أَوْ آتَيْكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ ، والقَبَسُ والإقْبَاسُ: طلب ذلك، ثم يستعار لطلب العلم والهداية. قال:

ابن الهائم

بِشْهَابٍ^٣ قَبَسٍ: بشعلة نار في عود.

السراج

﴿بِشْهَابٍ قَبَسٍ﴾ ... بِشُعْلَةٍ نَارٍ.

تَصْطَلُونُ

السطر ٨ · الآية ٧

السراج

﴿تَصْطَلُونُ﴾ ... تَسْتَدْفِقُونَ بِهَا مِنَ الْبَرْدِ.

بُورِكَ

السطر ٩ · الآية ٨

السراج

﴿بُورِكَ﴾ ... قُدِّسَ وَطُهِرَ.

وَسُبْحَانَ اللَّهِ

السطر ٩ · الآية ٨

السراج

﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾ ... تَزِيدُهَا لِلَّهِ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ.

عَصَاكَ

السطر ١٠ · الآية ١٠

الراغب

(مادة عصا) قال تعالى:

﴿وَأَلْقَى عَصَاكَ﴾

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - «الشهاب»: روى القرطبي (١٥٧/١٣) تفسير هذه الكلمة لأبي عبيدة.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٦٥١: في الطبري ٥٧/١٩ غير معزول لأبي زيد وهو منسوب لأبي زيد في حاشية نسخة.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الباء الثانية عارية من الضبط في الأصل ومطبوع الزهدة ١٢٢ وفي مخطوطي الزهدة طلعت ٢٠/

ب وبهجة الأريب- الذي يعتمد في ضبطه على الزهدة- بكسرة واحدة تحت الباء، أي أن اللفظ مضاف غير منون، وذلك وفق قراءة أبي عمرو التي شاركه فيها من السبعة نافع وابن كثير وابن عامر. أما الباقيون- وهم عاصم والكسائي وحمة- فقرأوا بِشْهَابٍ بتوین الباء (السبعة ٤٧٨، والمبسوط ٢٧٨، والتذكرة ٥٨٥) .

تَهَنُّزٌ

السطر ١١ · الآية ١٠

﴿تَهَنُّزٌ... تَتَحَرَّكُ فِي خِفَّةٍ﴾

السراج

كَأَنَّهَا جَانٌّ

السطر ١١ · الآية ١٠

﴿كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ وهي جنس من الحيات..

أبو عبيدة

(الجانُّ) الحية التي ليست بعظيمة.

ابن قتيبة

(مادة جن) وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ ، قيل:

الراغب

ضرب من الحيات

كَأَنَّهَا جَانٌّ: الجانُّ: جنس من الحيات. والجان: واحد الجنّ أيضا.

ابن الهائم

﴿جَانٌّ... حَيَّةٌ خَفِيفَةٌ﴾

السراج

مُدْبِرًا

السطر ١١ · الآية ١٠

﴿مُدْبِرًا... هَارِبًا﴾

السراج

وَلَمْ يُعَقِّبْ^ج

السطر ١١ · الآية ١٠

﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ أي ولم يرجع يقال: عقب عليه فأخذه..

أبو عبيدة

﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يرجع. ويقال: لم يلتفت^١ يقال: كَرَّ على القوم وما عَقَبَ.

ابن قتيبة

ويرى أهل النظر: أنه مأخوذ من "العقب" ٢.

١٠-١١- ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ۚ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ مفسرٌ في كتاب

"تأويل المشكل" ٣، ٤.

(مادة عقب) وقوله تعالى: ﴿وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ ، أي: لم يلتفت وراءه. والاعتقاب: أن

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع: تفسير الطبري ١٩/٨٤، والقرطبي ١٣/١٦٠.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قال الطبري: "من قولهم: عقب فلان، إذا رجع على عقبه من حيث بدأ" وراجع: اللسان ١٤/١٠٥.

^٣ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ١٣٩) [مع الشك - لم يُراجع]: «قال أبو محمد: والذي عندي فيه، والله أعلم، أنّ موسى عليه السلام، لما خاف الثعالب وولّى ولم يعقب، قال الله ﷻ: يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ [النمل: ١٠] وعلم أنّ موسى مستشعر خيفة أخرى من ذنبه في الرجل الذي وكره ففضى عليه، فقال: إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ [النمل: ١١] أي توبة وندما، فإنه يخاف، وإني غفور رحيم».

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ١٦٩-١٧٢ وراجع تفسير القرطبي ١٣/١٦٠-١٦١، والبحر المحيط ٧/٥٧.

يتعاقب شيء بعد آخر كاعتقَاب اللَّيْلِ والنَّهَارِ، ومنه: الْعُقْبَةُ أَنْ يَتَعَاقَبَ اثْنَانِ عَلَى رُكُوبِ ظَهْرٍ، وَعُقْبَةُ الطَّائِرِ:

صعوده وانحداره، وأعقبه كذا: إذا أورثه ذلك، قال:

﴿يُعَقِّبُ﴾: يرجع، ويقال: يلتفت (زه) .

﴿يُعَقِّبُ﴾ ... يَرْجِعُ عَلَى عَقِبِهِ.

ابن الهائم

السراج

السطر ١٢ · الآية ١١

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ

﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ ... لَكِنْ مَنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ١٢

فِي جَنِّكَ

﴿فِي جَنِّكَ﴾: أي قيصك [زه] لأنه يجاب: أي يقطع. وقيل غير ذلك.

﴿جَنِّكَ﴾ ... فَتَحَةِ الْقَمِيصِ الَّتِي يَدْخُلُ مِنْهَا الرَّأْسُ.

ابن الهائم

السراج

السطر ١٣ · الآية ١٢

تَخْرُجُ بَيضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ^١ فِي تِسْعِ آيَاتٍ

﴿تَخْرُجُ بَيضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾ أي هذه الآية مع تسع آيات^١.

﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ ... مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ وَلَا مَرَضٍ.

ابن قتيبة

السراج

السطر ١٥ · الآية ١٣

ءَايَاتُنَا

﴿آيَاتُنَا﴾ ... مُعْجَزَاتُنَا.

السراج

السطر ١٥ · الآية ١٣

مُبْصِرَةً

(مادة بصر) ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾

﴿مُبْصِرَةً﴾ ... ظَاهِرَةً بَيِّنَةً.

الراغب

السراج

السطر ١٥ · الآية ١٣

مُبِينٌ

﴿مُبِينٌ﴾ ... وَآخِرُ بَيِّنٍ^٢.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع: تأويل المشكل ١٦٨، وتفسير القرطبي ١٣/١٦٢.

فوائد وتعليقات

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا
وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ
﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ
الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾
وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ
يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا
النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي
أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ
﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ
مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ
أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ
أَحْطْتُ بِمَا لَمْ تَحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾

الغريب

وَجَحَدُوا

السطر ١ · الآية ١٤

(مادة جحد) الجُحود: نفي ما في القلب إثباته، وإثبات ما في القلب نفيه، يقال: جَحَدَ جُحُوداً وَجَحَدَ قَالَ وَجَحَدَ: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ ، وقال عَلِيٌّ:

الراغب

وَعُلُّوا

السطر ١ · الآية ١٤

(مادة علا) ﴿وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلماً وَعُلُّوا﴾ . والعليُّ: هو الرفيع القدر من: عَلِيٍّ، وإذا وصف الله تعالى به في قوله:

الراغب

﴿وَعُلُّوا﴾ ... تَكْبَرًا.

السراج

وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُودَ

السطر ٤ · الآية ١٦

(مادة ورث) قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾
﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ ... خَلَفَ سُلَيْمَانُ أَبَاهُ فِي النُّبُوَّةِ، وَالْعِلْمِ، وَالْمُلْكِ.

الراغب

السراج

عَلَّمَنَا

السطر ٤ · الآية ١٦

(مادة علم) ﴿عَلَّمَنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ﴾

الراغب

مَنْظِقَ الطَّيْرِ

السطر ٤ · الآية ١٦

﴿مَنْظِقَ الطَّيْرِ﴾ قال قتادة^١: النمل من الطير.

ابن قتيبة

(مادة نطق) ﴿عَلَّمَنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ﴾

الراغب

فإنه سمى أصوات الطير نطقاً اعتباراً بسليمان الذي كان يفهمه، فمن فهم من شيء معنى فذلك الشيء بالإضافة إليه ناطق وإن كان صامتاً، وبالإضافة إلى من لا يفهم عنه صامت وإن كان ناطقاً. وقوله:

﴿مَنْظِقَ الطَّيْرِ﴾: نطقه.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: والشعبي. كما في تفسير القرطبي ١٦٦/١٣-١٦٧، والبحر المحيط ٥٩/٧. وراجع: تأويل المسك ٨٤.

وَحْشِرَ

السطر ٦ · الآية ١٧

(مادة حشر) ﴿وَحْشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ ، وقال في صفة القيامة:

الراغب

﴿وَحْشِرَ﴾ ... جَمَعَ.

السراج

وَالطَّيْرِ

السطر ٦ · الآية ١٧

(مادة طير) ﴿وَحْشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ﴾

الراغب

فَهُمْ يُوزَعُونَ

السطر ٦ · الآية ١٧

﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي يدفعون فيستحث آخرهم ويحبس أولهم، وفي آية أخرى:

أبو عبيدة

﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي يدفعون^١ . وأصل "الوزع": الكف والمنع. يقال: وزعت الرجل؛ إذا كففته. و"وازع الجليش" هو الذي يكفهم عن التفرق، ويرد من شد منهم.

ابن قتيبة

(مادة وزع) يقال: وزعته عن كذا: كففته عنه. قال تعالى: وَحْشِرَ لِسُلَيْمَانَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^٢ فقوله:

الراغب

(مادة وزع) ﴿يُوزَعُونَ﴾ إشارة إلى أنهم مع كثرتهم وتفاوتهم لم يكونوا مهملين ومباعدين، كما يكون الجيش الكثير المتأذى بمعرتهم بل كانوا مسوسين ومقموعين. وقيل في قوله:

الراغب

يُوزَعُونَ

أي: حبس أولهم على آخرهم، وقوله: وَيَوْمَ يُحْشَرُ إِلَى قَوْلِهِ:

﴿يُوزَعُونَ﴾: يكفون ويحبسون، وجاء في التفسير: يحبس أولهم على آخرهم حتى يدخلوا النار، ومنه قول الحسن لما ولي القضاء وكثر الناس عليه:

ابن الهائم

«لا بد للناس من وزعة»^٣ أي من شرط يكفونهم عن القاضي.

﴿يُوزَعُونَ﴾ ... يَرُدُّ أَوَّلُ كُلِّ جِنْسٍ عَلَى آخِرِهِمْ لِيَقْفُوا جَمِيعًا مُتَّظِمِينَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي: يرد أولهم على آخرهم، كما قال قتادة. واختاره الطبري ١٩/٨٨، والقرطبي. وانظر:

البحر المحيط ٧/٦٠، واللسان ١٠/٢٧٠.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الآية: وَحْشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب الحديث لأبي عبيد ١٢٧/٤، والفاقي (وزع) ٥٨/٤، والنهاية (وزع) ٤/١٨٠.

النَّمْل

السطر ٧ · الآية ١٨

الراغب

(مادة نمل) قال تعالى: قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ

وَطَعَامٌ مِّنْمُولٌ فِيهِ النَّمْلُ، وَالنَّمْلَةُ: قُرْحَةٌ تَخْرُجُ بِالْجَنْبِ تَشْبِيهاً بِالنَّمْلِ فِي الْهَيْئَةِ، وَشَقٌّ فِي الْحَافِرِ، وَمِنْهُ: فَرَسٌ نَمْلُ الْقَوَائِمِ: خَفِيفُهَا. وَيُسْتَعَارُ النَّمْلُ لِلنَّمِيمَةِ تَصَوُّراً لَدَيْبِهِ، فَيَقَالُ: هُوَ نَمْلٌ، وَذُو نَمْلَةٍ، وَنَمَالٌ. أَي:

نَمَامٌ، وَتَمَلَّ الْقَوْمُ: تَفَرَّقُوا لِلْجَمْعِ تَفَرُّقَ النَّمْلِ، وَلِذَلِكَ يَقَالُ: هُوَ أَجْمَعُ مِنْ نَمْلَةٍ^١، وَالْأُنْمَلَةُ: طَرَفُ الْأَصَابِعِ، وَجَمْعُهُ: أُنَامِلٌ

السطر ٧ · الآية ١٨

قَالَتْ نَمْلَةٌ^١

أبو عبيدة

﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ هذا من الحيوان الذي خرج مخرج آدميين، والعرب قد تفعل ذلك قال:

شربت إذا ما الديك يدعو صباحه ... إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا
(٣١٠).

السطر ٨ · الآية ١٨

لَا يَحْطِمَنَّكُمْ

الراغب

(مادة حطم) الحَطْمُ: كَسْرُ الشَّيْءِ مِثْلَ الْهَشْمِ وَنَحْوِهِ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ لِكُلِّ كَسْرٍ مِثْلَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾

، وَحَطْمَتُهُ فَانْحَطَمَ حَطْماً، وَسَائِقُ حَطْمٍ: يَحْطِمُ الْإِبِلَ لِفَرْطِ سَوْقِهِ، وَسَمِيَتْ الْجَحِيمُ حُطْمَةً، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْحُطْمَةِ:

﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ ... لَا يُهْلِكَنَّكُمْ.

السراج

السطر ٨ · الآية ١٨

سُلَيْمَانُ

الراغب

(مادة لام) ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ ، وقوله:

^١ حاشية المحقق على المفردات: مجمع الأمثال / ١ / ١٨٨.

فَتَبَسَّمَ

السطر ٩ . الآية ١٩

الراغب

(مادة بسم) ١

قال تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾

﴿فَتَبَسَّمَ﴾: التَّبَسَّمَ: أَوَّلُ الضَّحْكِ، وهو الذي لا صوت له.

ابن الهائم

ضَاحِكًا

السطر ٩ . الآية ١٩

الراغب

(مادة ضحك) ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾

، قال الشاعر:

-٢٩١-

يَضْحَكُ الضَّيْعُ لِقَتْلِي هَذِيل ... وترى الذَّبَّ لها يَسْتَهْلُّ^٢ واستعمل للتَّعَجُّبِ المجرَّد تارة، ومن هذا المعنى قَصَدَ مَنْ قال: الضَّحِكُ يُخْتَصُّ بِالْإِنْسَانِ، وليس يوجد في غيره من الحيوان، قال: ولهذا المعنى

رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ

السطر ٩ . الآية ١٩

أبو عبيدة

﴿أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ مجازة: شَدَّدْنِي^٣ إليه ومنه قولهم: وزعني الحلم عن السَّفَاهِ أي منعني، ومنه قوله:

على حين عاقبت المشيب على الصِّبا ... فقلت أَلَمَّا تصح والشيْب وازع^٤ [٦٥٢] ومنه الوزعة الذين يدفعون الخصوم والناس عن القضاة والأمراء..

﴿أَوْزَعْنِي﴾: اجْعَلْنِي.

البخاري

وقوله: ﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي﴾ أي أَلْهَمْنِي^٥ . وأصل "الإيزاع": الإغراء بالشئ.. يقال: أَوْزَعْتُهُ بكذا، أي أغريته به. وهو مُوزِعٌ بكذا، ومُوَلِّعٌ بكذا. ومنه قول أبي ذؤيب في الكلاب: أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيْبًا تُوزَعُ^٦

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا الفصل ساقط من المطبوعة.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: البيت في اللسان (ضحك) ، وهو لتأبط شرا في ديوانه ص ٢٥٠.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٢ «شددني» : قال ابن حجر: وقال أبو عبيدة في قوله «أَوْزَعْنِي أي سددي (لعله مصحف من

شددني) إليه» وقال في موضع آخر أي أَلْهَمْنِي (فتح الباري ٨ / ٣٨٨)

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦٥٢: ديوانه من الستة ص ١٨ والكاتب ١ / ٣٢٢ والطبري ١٩ / ٨٠ والشنتمري ١ / ٣٦٩ واللسان والتاج (وزع) والعيني ٣ / ٤٠٦ ، ٤ / ٣٥٧ وشواهد المغني ص ٢٩٨ والخزانة ٣ / ١٩ وشواهد الكشاف ١٦٩ .

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في تفسير الطبري، والقرطبي ١٣ / ١٧٦، واللسان ١٠ / ٢٧١. وانظر: البحر المحيط

٧ / ٦٣.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ديوانه ١١ وصدره:

أَيُّ تُفَرِّى بالصيد.

(مادة وزع) ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾

قيل: معناه:

أُهمني^١ ، وتحقيقه: أولعني ذلك، واجعلني بحيث أُرْعُ نفسي عن الكفران

﴿أَوْزِعْنِي﴾: أُهمني. يقال: فلان موزع بكذا ومولع به ومغرى به بمعنى واحد.

﴿أَوْزِعْنِي﴾ ... أُلْهِمْنِي.

الراغب

ابن الهائم

السراج

وَتَفَقَّدَ

السطر ١٢ · الآية ٢٠

(مادة فقد) الْفَقْدُ: عدم الشيء بعد وجوده، فهو أَخْصَّ من العدم، لأن العدم يقال فيه وفيما

لم يوجد بعد. قال تعالى: ماذا تَفَقَّدُونَ قالوا: نَفَقَدُ صُوعَ الْمَلِكِ

. وَالتَّفَقَّدُ: التَّهَدُّ لَكِنْ حَقِيقَةُ التَّفَقَّدِ: تَعَرَّفَ فَقْدَانِ الشَّيْءِ، وَالتَّهَدُّ: تَعَرَّفَ الْعَهْدُ الْمَتَقَدِّمُ،

قال: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾

، وَالْفَاقِدُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي تَفَقَّدُ وَلَدَهَا، أَوْ بَعْلَهَا

الراغب

الطَّيْرَ

السطر ١٢ · الآية ٢٠

(مادة طير) ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾

الراغب

، وَطَيْرَ فَلَانٌ، وَطَيْرَ أَصْلُهُ التَّفَاوُلُ بِالطَّيْرِ ثُمَّ يَسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا يَتَفَاءَلُ بِهِ وَيَتَشَاءَمُ

الْهُدْهُدَ

السطر ١٢ · الآية ٢٠

(مادة هدد) قال تعالى:

الراغب

﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾ وجمعه:

هَدَاهِدٌ، وَالهَدَاهِدُ بِالضَّمِّ وَاحِدٌ، قال الشاعر: ٤٥٧-

كهدهد كسر الرّماة جناحه ... يدعو بقارعة الطريق

الْغَائِبِينَ

السطر ١٣ · الآية ٢٠

(مادة غيب) الْغَيْبُ: مُصْدَرُ غَابَتِ الشَّمْسُ وَغَيْرُهَا: إِذَا اسْتَتَرَتْ عَنِ الْعَيْنِ، يُقَالُ: غَابَ عَنِّي

الراغب

”فغدا يشرق متنه فبدا له“

أي فغدا الثور يشرق للشمس ليجف ما عليه من الندى، فظهر له أولى سوابق الكلاب قريبا توزع.

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر العين ٢٠٧/٢.

كذا. قال تعالى: ﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾^١
 ، واستعمل في كل غائبٍ عن الحاسة، وعمّا يَغيبُ عن علم الإنسان بمعنى الغائب، قال:

السطر ١٣ · الآية ٢١

لَا تُعَذِّبْنَهُ وَعَذَابًا شَدِيدًا

﴿لَا تُعَذِّبْنَهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ يقال: تَنْفُ الرِّيشُ^١.

ابن قتيبة

(مادة عذب) ﴿لَا تُعَذِّبْنَهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾

الراغب

السطر ١٤ · الآية ٢١

أُولِيَائِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ

﴿أُولِيَائِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ أي بعُذْرٍ بَيْنٍ.

ابن قتيبة

﴿بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ ... حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٢٢

فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ

﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ أي غير طويل، كاف «مكث» مفتوحة، وبعضهم يضمها..

أبو عبيدة

﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ ... بَقِيَ زَمَنًا غَيْرَ طَوِيلٍ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٢٢

سَبَأَ

(مادة سبأ) قال نَجَّاشٍ: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنْتًا يَاقِينٍ﴾ ، سبأ اسم بلد تفرق أهلها، ولهذا يقال:

الراغب

ذهبوا أيادي سبأ^٢ ، أي: تفرقوا تفرق أهل هذا المكان من كل جانب، وسبأتُ الخمر: اشتريتها،
 والسَّابِئُ: جِلْدٌ فِيهِ الْوَلَدُ^٣.

ست

﴿سَبَإٍ﴾: اسم أرض، ويقال: اسم رجل. [زه] وقيل: اسم مدينة تعرف بمأرب من اليمن وبينها
 وبين صنعاء ثلاثة أيام. وقيل: حي من اليمن.

ابن الهائم

﴿سَبَإٍ﴾ ... مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع: تفسير الطبري ١٧/٩٠، والقرطبي ١٣/١٨٠، والبحر المحيط ٧/٦٥.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: المثل في الجمل ٢/٤٨٥، واللسان (سبأ) ، وجمع الأمثال ١/٢٧٥.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر الغريب المصنف ورقة ٢٧ نسخة تركيا.

بِنَبَاٍ

السطر ١٥ · الآية ٢٢

﴿بِنَبَاٍ﴾ ... خَبَرٍ خَطِيرٍ.

السراج

فوائد وتعليقات

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
 عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ
 فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ * قَالَ سَنَنْظُرُ
 أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا
 فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا
 الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾
 قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى
 تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ
 إِلَيْكَ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
 أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾
 وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾

الغريب

وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ

السطر ١ · الآية ٢٣

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾: سَرِيرٌ كَرِيمٌ، حُسْنُ الصَّنْعَةِ وَغَلَاءُ الثَّمَنِ.

البخاري

﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ أي سرير.

ابن قتيبة

﴿عَرْشٌ﴾ ... سَرِيرٌ.

السراج

أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ

السطر ٤ · الآية ٢٥

﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ مجازه الأمر، وهذه الباء التي قبل الألف.

أبو عبيدة

«اسْجُدُوا» تزيدها العرب للتنبيه إذا كانت ألف الأمر التي فيها من ألفات الوصل نحو قولك: اضرب يا فتى، واسجد واسلم ونحو ذلك قال العجاج يا دار سلى يا سلى ثم أسلبي^١ [٦٥٤] فالياء زائدة في قوله: «يا سلى»، وقال ذو الرمة:

ألا يا سلى يا دارمى على البلى ... ولا زال منها لبحر عاتك القطر^٢ [٦٥٥] وقال الأخطل:
ألا يا سلى يا هند هند بنى بدر ... وإن كان حيانا عدى آخر الدهر
(٥١٥) .

(مادة سجد) ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾^٣ أي: يا قوم اسجدوا، وقوله:

الراغب

﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ ... زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ لَثَلًا يَسْجُدُوا.

السراج

الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

السطر ٤ · الآية ٢٥

﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ما خبأت في نفسك أي ما أسررت..

أبو عبيدة

﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي المستتر فيهما.

ابن قتيبة

وهو من "خبأت الشيء": إذا أخفيته. وقالوا: "خبء السماء: المطر. وخبء الأرض: النبات؛".

(مادة خبء) ﴿يُخْرِجُ الْخَبَّ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٦٥٤: ديوانه ص ٥٨ والسمط ص ٤٥٧ وابن يعيش ١/ ٨٩٠، ٢/ ١٣٦٠.
^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٦٥٥: من مطلع قصيدة في ديوانه ص ٢٠٦ وهو في الكامل المبرد ص ٨٤ والصحاح واللسان والتاج (با) والعيني ٤/ ٢٨٥ وشواهد المغني ص ٢١٠ [.....]

^٣ حاشية المحقق على المفردات: هي بخفيف ألا، على أنها للاستفتاح، وبها قرأ الكسائي ورويس وأبو جعفر. الإتحاف ٣٣٦.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير الطبري ١٩/٩٣، والقرطبي ١٣/١٨٧.

، يقال ذلك لكل مدّخر مستور، ومنه قيل: جارية مُخبّأة، والمخبّأة: الجارية التي تظهر مرّة، وتخبّأ أخرى، والمخبّأ: سمة في موضع خفيّ

﴿يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾: المستتر. ويقال: خبء السموات: المطر، وخبء الأرض: النبات.

﴿الْحَبَّ﴾ ... المخبّوء المستور عن الأعين.

ابن الهائم

السراج

السطر ٨ · الآية ٢٨

تَوَلَّ عَنْهُمْ

﴿تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ ... تَنَحَّ عَنْهُمْ قَرِيبًا مِنْهُمْ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٢٨

فَانْظُرْ

﴿فَانْظُرْ﴾ ... تَأَمَّلْ، وَاسْمَعْ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٢٨

مَاذَا يَرْجِعُونَ

(مادة رجع) ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾

، فن رجع الجواب لا غير، وكذا قوله:

﴿مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ ... مَا يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْكَلَامِ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٢٩

الْمَلَأُوا

(مادة ملأ) ﴿الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِي إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ﴾ ، وغير ذلك من الآيات. يقال: فلان ملأ

العيون. أي: معظّم عند من رآه، كأنه ملأ عينه من رؤيته، ومنه: قيل شاب مَلَأَ العَيْنَ^١ ، والمَلَأُ: الخلق المملوء جمالا، قال الشاعر:

-٤٢٧-

فقلنا أحسن ملأ جهينا^٢ ومالاته: عاوتته وصرت من ملئه. أي:

جمعه. نحو: شايسته. أي: صرت من شيعته، ويقال: هو مَلِيٌّ بكذا. والمَلَاءَةُ: الزّكام الذي يملأ

الدماغ، يقال: مَلِئَ فلانٌ وأمليّ، والمِلءُ:

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن منظور: وشاب ملى العين: إذا كان نغما حسنا. اللسان (ملأ) .

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا مجز بيت، وصدده:

تبادوا: يا لبهثة إذ رأونا

وهو لعبد الشارح بن عبد العزى الجهني، وهو في شرح الحماسة ٢/ ٢٠، واللسان (ملأ) ، والمجمل ٣/ ٨٣٨، وشرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ص ٣٠٨، وتفسير الراغب ورقة ١٦٥. [٠٠٠٠]

مقدار ما يأخذه الإناء الممتلئ، يقال: أعطني ملاءً ومِلايَه وثلاثة أملائِه.
ملا
الإملاءُ: الإمداد، ومنه قيل للبدّة الطويلة مَلاوَةٌ من الدهر، ومِليُّ من الدهر
﴿الْمَلَأُ﴾... أَشْرَافُ النَّاسِ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٢٩

أَلْقَىٰ إِلَىَّ كِتَابَ كَرِيمٍ

﴿أَلْقَىٰ إِلَىَّ كِتَابَ كَرِيمٍ﴾ أي شريفٌ: بشرف صاحبه. ويقال: بالخطام^١.
﴿كَرِيمٌ﴾... جَلِيلُ الْقَدْرِ.

ابن قتيبة

السراج

السطر ٩ · الآية ٣٠

سُلَيْمَنَ

(مادة سمن) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

الراغب

السطر ١٠ · الآية ٣١

أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ

﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾ من "العُلُو": أي لا تتكبروا.
﴿تَعْلُوا عَلَيَّ﴾... تَتَكَبَّرُوا عَلَيَّ.

ابن قتيبة

السراج

السطر ١١ · الآية ٣٢

أَفْتُونِي

(مادة فتى) ﴿أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾
﴿أَفْتُونِي﴾... أَشِيرُوا عَلَيَّ.

الراغب

السراج

السطر ١١ · الآية ٣٣

قَاطِعَةً أَمْرًا

(مادة قطع) ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾ ، وقوله:
﴿قَاطِعَةً أَمْرًا﴾... قَاضِيَةً حُكْمًا وَفَاصِلَةً فِيهِ.

الراغب

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٣٧٧، وتفسير الطبري ١٩/٩٥، والقرطبي ١٣/١٩١-١٩٢.

السطر ١٢ · الآية ٣٢

تَشْهَدُونَ

﴿تَشْهَدُونَ﴾ ... تَحْضُرُونِي.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٣٣

أُولُوهُ

﴿أُولُوهُ﴾ ... أَصْحَابُ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٣٤

الْمُلُوكِ

(مادة ملك) ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾
، ومن الثاني قوله:

الراغب

السطر ١٤ · الآية ٣٤

أَفْسَدُوهَا

(مادة فسد) ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾

الراغب

السطر ١٥ · الآية ٣٥

فَنَاطِرَةً

(مادة نظر) وقال: ﴿فَنَاطِرَةً يَمُ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾

الراغب

﴿فَنَاطِرَةً﴾ ... مُنْتَظَرَةٌ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٣٥

يَرْجِعُ

(مادة رجع) ﴿يَمُ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ ، فن الرجوع، أو من رجع الجواب

الراغب

(مادة رجع) ﴿فَنَاطِرَةً يَمُ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ ، وقوله:

الراغب

فوائد وتعليقات

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ اتِمِدُّوْنَ بِمَالِ فَمَاءَ تَنْزِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِّمَّا
ءَاتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَهُمْ
بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾
قَالَ يَأَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَيْكُمُ يُأْتِيَنِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ
﴿٣٨﴾ قَالَ عَفَرْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَاءَ آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ
وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا
ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ
قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا
يُشْكُرُ لِنَفْسِهِ ءَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكُرُوا لَهَا
عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا
جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا
وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ
قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً
وَكَشَفْتُ عَنْ سَاقِيهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ
إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾

الغريب

أَتَمِدُّونَ

السطر ١ · الآية ٣٦

الراغب

(مادة مُدِّن) ﴿أَتَمِدُّونَ بِمَالٍ﴾

بِهَدِيَّتِكُمْ

السطر ٢ · الآية ٣٦

الراغب

(مادة هدم) ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ والمهدى الطبق الذي يهدى عليه، والمهداء: من يكثر إهداء الهدية، قال الشاعر:
-٤٦٧

وإنك مهءاء انلخنا نطف الحشا^١ والمهدي يقال في الهدي، وفي العروس يقال:
هديت العروس إلى زوجها، وما أحسن هدية فلان وهديه، أي: طريقته، وفلان يهادي بين
اشين: إذا مشى بينهما معتمدا عليهما، وتهادت المرأة: إذا مشت مشي الهدي

لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا

السطر ٣ · الآية ٣٧

أبو عبيدة

﴿لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا﴾ مجازه لا طاقة^٢ لهم بها ولا يدين..

ابن قتيبة

﴿لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا﴾ أي لا طاقة.

الراغب

(مادة قبل) ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ مَّجُنُودٌ لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا﴾

، أي: لا طاقة لهم على استقبالها ودفاعها، والقبلة في الأصل اسم للحالة التي عليها المُقَابِلُ نحو:
الجلسة والقعدة، وفي التعارف صار اسما للمكان المُقَابِلِ المتوجه إليه للصلاة

ابن الهائم

﴿لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا﴾: أي لا طاقة.

السراج

﴿لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا﴾ ... لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِمُقَاوَمَةِ الْجُنُودِ.

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت يروى:

وإنك مهءاء انلخنا نطف النثا ... شديد السباب رافع الصوت غالبه

وهو للحسيل بن عرفة في البيان والتبيين ٣/ ٢٠٢، والحيوان ٣/ ٤٩٤.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨ «لا طاقة»: أخذ البخاري تفسيره هذا وأشار إليه ابن حجر وقال هو قول أبي عبيدة (فتح الباري

صَغِرُونَ

السطر ٣ · الآية ٣٧

﴿صَاغِرُونَ﴾ ... مُهَانُونَ.

السراج

الْمَلَأُوا

السطر ٤ · الآية ٣٨

﴿الْمَلَأُوا﴾ ... مَنْ سَخَّرَهُمُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ.

السراج

بِعَرْشِهَا

السطر ٤ · الآية ٣٨

(مادة عرش) ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾

الراغب

مُسْلِمِينَ

السطر ٤ · الآية ٣٨

﴿مُسْلِمِينَ﴾: طَائِعِينَ.

البخاري

قَالَ عَفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنَّ

السطر ٥ · الآية ٣٩

﴿قَالَ عَفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنَّ﴾ وهو من كل جن وإنس أو شيطان الفائق المبالغ الرئيس، يقال عفرية نفرية^١ وعفارية وهما مثل عفريت قال جرير:

قربت الظالمين بممريس ... يذلّ له العفارية المريد^٢ [٦٥٦] المرميس: الداهية الشديدة، قال ذو الرمة: كأنه كوكب في إثر عفرية ... مسوم في سواد الليل منقضب^٣ [٦٥٨]
قال لصرح:

أبو عبيدة

(٤٤) القصر وكان من قوارير قال أبو ذؤيب:

بهن نعام بناها الرجا ... ل تشبه أعلامهن الصروحاء [٦٥٩] كل بناء بنيته من حجارة فهو نعامه والجماع نعام وإذا كان من شجر وثرى فهو ثاية..

﴿قَالَ عَفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنَّ﴾ أي شديد وثيق وأصله: "عِفْرٌ" زيدت التاء فيه. يقال: عِفْرِيتٌ

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ١١ «عفرية نفرية»: وفي اللسان: ورجل عفر وعفرية ونفرية وعفارية (عفر) وفي الحديث: أن الله يبغض العفرية النفرية (النهاية واللسان) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ٦٥٦: ديوانه ص ١٦٣ والأمل للقالى ٣/ ٦٥٥ واللسان (عفر) .
^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ٦٥٨: ديوانه ص ٢٧ والكامل للبرد ص ٤٩٣ والأمل للقالى ٣/ ٦٥٥ واللسان (قضب) والقرطبي ٢٠٣/ ١٣.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ٦٥٩: ديوانه ص ١٣٦ والطبري ٢٠/ ٤٥ واللسان والتاج (صرح) وفي القرطبي (٢٠٩/ ١٣)

عجزه فقط، وبين رواية أبي عبيدة وبين رواية الديوان خلاف.
^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قرأت به جماعة، كما في تفسير القرطبي ١٣/ ٢٠٣، والبحر المحيط ٧/ ٧٦. وراجع: تفسير

نَفْرِيْتُ، وَعِغْرِيَّةٌ وَنَفْرِيَّةٌ، وَعُغْفَارِيَّةٌ وَلَمْ يُسْمَعْ بِ"نُفَارِيَّةٍ"^١.

(مادة عفر) قال تعالى: ﴿قَالَ عِغْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ﴾

الراغب

• العفريت من الجن: هو العارم الخبيث، ويستعار ذلك للإنسان استعارة الشيطان له، يقال: عفريت نفريت^٢، قال ابن قتيبة:

العفريت الموتى الخلق^٣، وأصله من العفر، أي: التراب، وعَافَرَهُ: صارعه، فَأَلْقَاهُ فِي الْعَفْرِ، ورجل عِفْرٌ نحو: شَرٌّ وشمر^٤.

وليث عَفْرَيْن: دابة تشبه الحرباء تتعرض للراكب، وقيل: عِفْرِيَّة الدِّيك والحبارى للشعر الذي على رأسهما

﴿عِغْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ﴾: العفريت من الجن والإنس والشیاطين:

ابن الهائم

الفائق المبالغ الرئيس [زه] وقيل: هو الناقد في الأمر المبالغ فيه مع خبث ودهاء، قال الحسن: ولا يكون العفريت إلا كافرا ولكن كان مسخرا. قيل: وكان يضع قدمه حيث ينال بصره.

﴿عِغْرِيتٌ﴾ ... مَارِدٌ قَوِيٌّ شَدِيدٌ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٣٩

قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ^ص

﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾ أي من مجلسك الذي قعدت فيه للحكم.

ابن قتيبة

قال الله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾^٦ أي في مجلس. ويقال للمجلس: مَقَامٌ ومقامة. وقال في موضع آخر: ﴿فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ﴾^٧ أي في مجلس.

(مادة قبل) ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾

الراغب

(مادة قوم) وقال: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾ قال الأخفش: في

الراغب

(مادة قوم) قوله ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾: إِنَّ الْمَقَامَ المقعد، فهذا إن أراد أن المقام والمقعد بالذات شيء واحد، وإنما يختلفان بنسبته إلى الفاعل كالصعود والحدور فصحيح، وإن أراد أن معنى المقام معنى المقعد فذلك بعيد، فإنه يسمى المكان الواحد مرة مقاما إذا اعتبر بقيامه،

الراغب

الطبري ١٩/١٠١، واللسان ٦/٢٦٣، والنهاية ٣/١٠٩ و ٤/١٦٣.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قد ورد في اللسان ٧/٨٥.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٤/ ٨٠، وغريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٢٤.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: غريب القرآن ص ٣٢٤.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: يقال للرجل إذا تمادى في غيّه وفساده: شري يشرى شرى. انظر: اللسان (شري) .

^٥ حاشية المحقق على المفردات: يقال: رجل شمر وشمير: ماض في الأمور والحوادث مجرب. انظر: اللسان (شمر) .

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الدخان ٥١، وراجع: تفسير الطبري ١٩/١٠٢، والقرطبي ١٣/٢٠٤، واللسان

١٥/٣٩٩، ومفردات الراغب ٤٢٩.

^٧ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: انظر: مفردات الراغب ٤١٩.

ومقعدا إذا اعتبر بقعوده، وقيل: المَقَامَةُ: الجماعة، قال الشاعر: ٣٧٩-
وفهم مَقَامَاتُ حسان وجوهم^١ وإنما ذلك في الحقيقة اسم للمكان وإن جعل اسما لأصحابه.
نحو قول الشاعر:

٣٨٠-

واستبَّ بعدك يا كليب المجلس^٢ فسمي المستبَّين المجلس. والاستِقَامَةُ يقال في الطريق الذي
يكون على خطٍّ مستوٍ، وبه شبه طريق الحقِّ
﴿مَقَامِكَ﴾ ... مَجْلِسِكَ.

السراج

عَلَّمَ

السطر ٦ · الآية ٤٠

(مادة علم) ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾

الراغب

الْكِتَابِ

السطر ٦ · الآية ٤٠

(مادة كتب) ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ فقد قيل: أريد به علم الكتاب، وقيل: علم
من العلوم التي آتاها الله سليمان في كتابه المخصوص به، وبه سخر له كل شيء، وقوله:

الراغب

قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ

السطر ٧ · الآية ٤٠

وقوله: ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ ؛ قيل في تفسير أبي صالح: "قبل أن يأتيك الشيء"^٣ من
مدِّ البصر" ويقال: بل أراد قبل أن تَطْرُفَ.

ابن قتيبة

(مادة طرف) ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾

الراغب

﴿طَرْفُكَ﴾: بصرك.

ابن الهائم

﴿يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ ... قَبْلَ ارْتِدَادِ أَجْفَانِكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى شَيْءٍ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: الشطر لزهير بن أبي سلى، وعجزه:

وأندية ينتابها القول والفعل

وهو في ديوانه ص ٦٠ من قصيدة مطلعها:

صحا القلب عن سلى وقد كاد لا يسلو ... وأقصر من سلى التعانق فاثقل

[.....]

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت لمهلهل بن ربيعة من أبيات يرثي بها أخاه.

وصدره:

نبئت أن النار بعدك أوقدت

وهو في ديوانه ص ٢٨٠.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٠٣/١٩: "الشخص" وانظر: تفسير القرطبي ١٣/٢٠٦، والبحر المحيط

السطر ٧ · الآية ٤٠

فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ

﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾ أي رأى العرش.

ابن قتيبة

﴿مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾ ... حَاضِرًا لَدَيْهِ ثَابِتًا عِنْدَهُ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٤٠

ءَأَشْكُرُ

(مادة شكر) ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾

الراغب

، وقوله:

السطر ٨ · الآية ٤٠

أَكْفَرُ^ص

(مادة كفر) ﴿لِيَبْلُغُنِيَ أَكْثَرُ أَمْ أَكْفَرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾

الراغب

السطر ٩ · الآية ٤٠

كَرِيمٌ^و

(مادة كرم) الْكَرَمُ إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه وإنعامه المتظاهر، نحو قوله: ﴿فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾

الراغب

، وإذا وصف به الإنسان فهو اسم للأخلاق والأفعال الحمودة التي تظهر منه، ولا يقال: هو كريم حتى يظهر ذلك منه. قال بعض العلماء: الْكَرَمُ كالْحَرِيَّةِ إِلَّا أَنَّ الْحَرِيَّةَ قد تقال في المحاسن الصغيرة والكبيرة، والكرم لا يقال إلا في المحاسن الكبيرة، كمن ينفق مالا في تجهيز جيش في سبيل الله، وتحمل حمالة ترقى دماء قوم

السطر ٩ · الآية ٤١

نَكَّرُوا لَهَا عَرْشَهَا

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿نَكَّرُوا﴾: غَيَّرُوا.

البخاري

﴿نَكَّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾ أي غَيَّرُوهُ. يقال ١ نَكَرْتُ الشيءَ فَتَنَكَّرَ، أي غَيَّرْتُهُ فَتَغَيَّرَ.

ابن قتيبة

(مادة نكر) قال تعالى: ﴿نَكَّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾

الراغب

وتعريفه جعله بحيث يُعْرَفُ. واستعمال ذلك في عبارة النحويين هو أن يُجْعَلَ الاسم على صِيغَةِ مَحْصُوصَةٍ، وَنَكَرْتُ عَلَى فُلَانٍ وَأَنْكَرْتُ: إِذَا فَعَلْتُ بِهِ فِعْلًا يَرُدُّعُهُ

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في اللسان ٧/٩٢. وانظر: تفسير القرطبي ١٣/٢٠٧.

(مادة عرش) ﴿نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾

الراغب

﴿عَرْشَهَا﴾: العرش: سرير الملك.

ابن الهائم

﴿نَكُرُوا﴾ ... غَيْرُوا.

السراج

السطر ١١ · الآية ٤٢

عَرْشُكَ^ص

(مادة عرش) ﴿أَهْكَذَا عَرْشُكَ﴾

الراغب

، وكُنِّيَ به عن العزِّ والسُّلطان والمملكة، قيل: فلان ثُلَّ عَرْشُهُ. وروي أنَّ عمر رضي الله عنه رُوِيَ في المنام فقيل: ما فعل بك ربك؟ فقال: لولا أن تداركني برحمته لثُلَّ عَرْشِي^١. وعَرْشُ الله: ما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلا بالاسم، وليس كما تذهب إليه أوهام العامة، فإنه لو كان كذلك لكان حاملا له، تعالى عن ذلك، لا محمولا، والله تعالى يقول:

السطر ١١ · الآية ٤٢

وَأُوتِينَا الْعِلْمَ

﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ﴾: يَقُولُهُ سُلَيْمَانُ. الصَّرْحُ بَرَكَةُ مَاءٍ، ضَرَبَ عَلَيْهَا سُلَيْمَانُ قَوَارِيرَ، أَلْبَسَهَا إِيَّاهَا.

البخاري

السطر ١٣ · الآية ٤٤

الصَّرْحُ^ص

(الصَّرْحُ) القصر. وجمعه: "صُرُوحٌ". ومنه قول الهذلي:

ابن قتيبة

تَحْسِبُ أَعْلَامَهُنَّ الصُّرُوحَا^٢

ويقال^٣ "الصَّرْحُ: بلاطٌ اتَّخَذَ لها من قَوَارِيرَ، وجُعِلَ تحته ماءٌ وسمكٌ".

(مادة صرح) ﴿لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾

الراغب

، ولبن صَرِيحٌ بَيْنَ الصَّرَاحَةِ، والصَّرُوحَةِ، وصَرِيحُ الحقِّ: خلص عن محضه، وصَرَحَ فلان بما في نفسه، وقيل: عاد تعريضك تَصْرِيحًا، وجاء صَرَا حًا جهارا
﴿الصَّرْحُ﴾ ... القصر، وَكَانَ صَحْنُهُ مِنْ زُجَاجٍ تحته ماءٌ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٤/٤٢، وعمدة الحفاظ: عرش.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا بعض بيت ورد هكذا في تفسير القرطبي ١٣/٢٠٩: والبيت لأبي ذؤيب كما في اللسان

٣/٣٤٢، وديوانه ١٣٦ وهو بتمامه:

على طرق كنعور القبا ... تحسب آرامهن الصروحا

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما حكى في اللسان عن بعض المفسرين. وانظر: تفسير الطبري ١٩/١٠٦.

حَسِبَتْهُ لُجَّةً

السطر ١٣ · الآية ٤٤

﴿حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ ... ظَنَّتَهُ مَاءً غَزِيرًا.

السراج

صَّرَحَ

السطر ١٤ · الآية ٤٤

(مادة صرح) الصَّرَحُ: بيت عال مزوّق سميّ بذلك اعتباراً بكونه صَرحاً عن الشّوب أي:

الراغب

خالصاً. قال الله تعالى: ﴿صَّرَحَ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾

، يَلْ

﴿صَّرَحَ﴾: هو القصر، كل بناء مشرف من قصر أو غيره فهو صرح.

ابن الهائم

مُرَدَّدٌ

السطر ١٤ · الآية ٤٤

و (المُرَدَّدُ) الأملس. يقال: مَرَدَّتْ الشَّيْءُ؛ إذا بَلَطَتْهُ وَأَمْلَسَتْهُ. ومن ذلك "الأمرَدُّ": الذي لا شعرَ على وجهه. ويقال للرملة التي لا تُنْبِتُ: "مَرْدَاءٌ".

ابن قتيبة

ويقال: الممرَدُّ المطوّل^١. ومنه قيل لبعض الحصون: "مارِدٌ". ويقال في مثل "مَرَدَّ مارِدٌ، وعَرَّ الأَبْلَقُ". وهما حصنان^٢.

(مادة مرد) ﴿مُرَدَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾

الراغب

أي: ممّلس. من قولهم: شجرةٌ مَرْدَاءٌ؛ إذا لم يكن عليها ورق، وكأنّ الممرَدَّ إشارة إلى قول الشاعر:

-٤٢١-

في مجدل شيد بنيانه ... يزلّ عنه ظفر الظافر^٣ ومارد: حصن معروف^٤، وفي الأمثال:

تمردّ ماردٌ وعَرَّ الأَبْلَقُ^٥، قاله ملك امتنع عليه هذان الحصنان

﴿مُمرَّدٌ﴾ ... ممّلسٌ مُسَوًى.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ورد هذا وما قبله: في تفسير القرطبي ١٣/٢٠٩، واللسان ٤٠٨/٤.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الأَبْلَقُ حصن السموءل، ومارد حصن بدومة الجندل. وهذا المثل للزباء، يضرب لكل عزيز ممتنع. راجع: اللسان ٤٠٩/٤، ومعجم البكري ١/٩٧ و ٤/١١٧٥، وياقوت ١/٨٦ و ٧/٣٦٠. وجمع الأمثال ١/١٢٦ وجمهرة الأمثال ٠٦٨.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: البيت للأعشى من قصيدة مطلعها:

شأقتك من قتلة أطلأها ... بالشط فالوتر إلى حاجر
وهو في ديوانه ص ٩٦، والمساعد شرح تسهيل الفوائد ١/٥٢٦.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: هو حصن بدومة الجندل.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: في مارد والأَبْلَقُ قالت الزباء- وقد غزتهما فامتنع عليهما: تمردّ مارد، وعَرَّ الأَبْلَقُ. فصارَت مثلاً لكل عزيز ممتنع. انظر: معجم البلدان ٥/٣٨، واللسان (مرد)، وتهذيب اللغة ١٤/١١٩.

مَنْ قَوَّارِيرٌ

السطر ١٤ · الآية ٤٤

(مادة قر) ﴿مُمَرَّدٌ مِّنْ قَوَّارِيرٍ﴾

الراغب

، أي: من زجاج

﴿مِّنْ قَوَّارِيرٍ﴾ ... مِّنْ زُجَاجٍ صَافٍ.

السراج

ظَلَمْتُ

السطر ١٥ · الآية ٤٤

(مادة ظلم) ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾

الراغب

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ
فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَتَّبِعُونَ آلَ تَمُودَ
بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُرحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَطِيعْنَا بَكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَاعُواكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ
تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾
قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ
مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا
مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانْظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّا
فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا
وَكَاْنُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ
الْفَحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾

الغريب

تَسْتَعْجِلُونَ

السطر ٢ · الآية ٤٦

(مادة عجل) ﴿لَمْ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾

الراغب

قَالُوا أَطِيرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ

السطر ٤ · الآية ٤٧

﴿قَالُوا أَطِيرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾ أي تطيرنا وتشاء منا بك^١. فأدغم التاء في الطاء، وأثبت الألف: ليسلم السكون لما بعدها.

ابن قتيبة

(مادة طير) ﴿قَالُوا أَطِيرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

الراغب

﴿أَطِيرْنَا﴾: أصله تطيرنا، أي تشاء منا.

ابن الهائم

﴿أَطِيرْنَا﴾ ... تشاء منا.

السراج

قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

السطر ٤ · الآية ٤٧

﴿قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أي ليس ذلك مني، وإنما هو من الله.

ابن قتيبة

﴿قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾: تقدم تفسيره في سورة الإسراء^٢.

ابن الهائم

﴿طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ... مَا أَصَابَكُمْ مِنْ خَيْرٍ، أَوْ شَرٍّ، فَاللَّهُ مُقَدِّرُهُ عَلَيْكُمْ.

السراج

بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ

السطر ٥ · الآية ٤٧

﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ أي تبتلون.

ابن قتيبة

﴿تُفْتَنُونَ﴾ ... تُخْتَبَرُونَ بِالسَّاءِ، وَالضَّرَّاءِ.

السراج

الْمَدِينَةِ

السطر ٥ · الآية ٤٨

﴿الْمَدِينَةِ﴾ ... مَدِينَةِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهِيَ الْحِجْرُ شِمَالِ غَرْبِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع: تفسير القرطبي ١٣/٢١٤، والطبري ١٩/١٠٧، واللسان ٦/١٨٤، وتأويل المشكل

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الآية ١٣.

تِسْعَةٌ

السطر ٦ · الآية ٤٨

(مادة تسعة) التِسْعَةُ في العدد معروفة وكذا التِسْعُونَ، قال تعالى: ﴿تِسْعَةٌ رَهْطٌ﴾

الراغب

رَهْطٌ

السطر ٦ · الآية ٤٨

(مادة رهط) الرَهْطُ: العصابة دون العشرة، وقيل: يقال إلى الأربعين، قال: ﴿تِسْعَةٌ رَهْطٌ يُفْسِدُونَ﴾

الراغب

قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ

السطر ٧ · الآية ٤٩

﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ أي تحالفوا وهو من القسم..

أبو عبيدة

﴿تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ أي تحالفوا بالله: ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾ أي لنهلكهم ليلاً،

ابن قتيبة

(مادة قسم) ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ ، وفلان مُقْسِمُ الوجه، وقَسِمَ الوجه أي: صبيحة، والقَسَامَةُ: الحسن، وأصله من القسمة كأنما أتى كل موضع نصيبه من الحسن فلم يتفاوت، وقيل: إنما قيل مُقَسِّمٌ لأنه يقسم بحسنه الطرف، فلا يثبت في موضع دون موضع، وقوله:

الراغب

﴿تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾: تحالفوا لنهلكه ليلاً.

ابن الهائم

﴿تَقَاسَمُوا﴾ ... حَلَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِلْآخَرِ.

السراج

﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾ ... لَنَاتِيَنَّهُ بِاللَّيْلِ بَغْتَةً فَفَقَتَلَهُ.

السراج

ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ

السطر ٧ · الآية ٤٩

﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ مَهْلِكُهُمْ^١.

ابن قتيبة

(مادة شهد) ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾

الراغب

، أي: ما حضرنا

(مادة هلك) وقوله تعالى: ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾

الراغب

وَالْهَلْكُ بِالضَّمِّ: الْإِهْلَاكُ، وَالتَّهْلُكَةُ: مَا يُوْدِّي إِلَى الْهَلَاكِ

﴿لِوَلِيِّهِ﴾ ... قَرِيْبِهِ الَّذِي يُطَالِبُ بِدَمِهِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي إهلاكهم، أو موضع هلاكهم. وهذه قراءة الجمهور. وقرأ أبو بكر عن عاصم: بفتح الميم واللام. أي هلاكهم. وقرأ حفص: بفتح الميم وجر اللام. فيكون اسم مكان، أو مصدرًا.

وَأَنَا لَصَادِقُونَ

السطر ٨ · الآية ٤٩

﴿وَأَنَا لَصَادِقُونَ﴾ أي لنقولن له [ذلك] وأنا لصادقون.

ابن قتيبة

وَمَكْرُوا

السطر ٨ · الآية ٥٠

(مادة مكر) ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرْنَا مَكْرًا﴾

الراغب

وقال بعضهم: من مكر الله إمهال العبد وتمكينه من أعراض الدنيا، ولذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: من وسع عليه دنياه ولم يعلم أنه مكر به فهو مخدوع عن عقله^١

مَكْرِهِمْ

السطر ١٠ · الآية ٥١

(مادة مكر) ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ . وقال في الأمرين:

الراغب

بُيُوتَهُمْ

السطر ١١ · الآية ٥٢

(مادة بيت) أصل البيت: مأوى الإنسان بالليل، لأنه يقال: بَاتَ: أقام بالليل، كما يقال: ظلّ بالنهار ثم قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار الليل فيه، وجمعه أَيْتَاتٌ وَبُيُوتٌ، لكن البيوت بالمسكن أخصّ، والأبيات بالشعر. قال عليه السلام: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾ ، وقال تعالى: وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً

الراغب

خَاوِيَةً

السطر ١١ · الآية ٥٢

﴿خَاوِيَةً﴾ ... خَالِيَةً.

السراج

وَأَنْجَيْنَا

السطر ١٢ · الآية ٥٣

(مادة نُجُو) قال تعالى:

الراغب

﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٤/ ٥١٦، وتفسير الراغب ورقة ١٣٩.

الْفَحْشَةُ

السطر ١٤ · الآية ٥٤

﴿الْفَاحِشَةُ﴾ ... الْفَعْلَةُ الْمُتَنَاهِيَةُ فِي الْقُبْحِ.

السراج

تُبْصِرُونَ

السطر ١٤ · الآية ٥٤

﴿تُبْصِرُونَ﴾ ... تَعْلَمُونَ قُبْحَهَا.

السراج

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات